الاثنين 29 أيلـول 2014
العدد 2406 السنة التاسعة
lundi 29 septembre 2014 no 2406 9ème année

32 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

SPORT

الجمهور وكرة القدم: العلاقة المحرّمة

«رايسنغ بارك» منزل عشاق السرعة

20 ـ 13

المخطوفون: الوساطة تتحرك... والجولاني يدعو للإنشقاق عن الجيش

تفاهم لوقف الذبح

[2]

رأى زعيم حركة «النهضة» التونسية راشد الغنوشي في حديث الى «الأخبار» ان غارات «التحالف» في سوريا والعراق لن تنهي ظاهرة الإرهاب (أ ف ب)

الغنوشي لـ «الأخبار»

ثورات مضادّة في مصر وليبيا

[16]

خيوط اللعبة

معاذ الخطيب يعرض مشروعاً لحلّ سياسي

5

تحقيق

معادلة الدولة لا أمن إلا بالعنصرية!

8

مقابلة

وزير النفط السوري
لا نشتري من المسلّحين

13

سينما

بيروت المفتوحة على كاميرات العالم

20

قضية اليوم

الخاطفون للموفد القطري: لن نقتل أيّ مخطوف!

يكاد ينقضي شهر ثانٍ منذ أن خطف إرهابيو «جبهة النصرة» و«داعش» نحو 40 جندياً ودركياً من عرسال وجرودها المحتلة. الدولة اللبنانية لم تحاول إطلاق سراحهم بالقوة، ولم تسلك سوى طريق المفاوضات غير المباشرة، عبر موفد قطري. والأخير تمنّع عن التفاوض خلال الأسابيع الماضية، قبل أن يعود إلى «عمله»، لينتزع من الخاطفين تعهداً بعدم قتل أي مخطوف جديد

عاد الموفد القطري إلى التفاوض بين الدولة اللبنانية وخاطفي العسكريين والدركيين في جرود عرسال المحتلة. الموفد الذي أجرى لقاءات مع الطرفين خلال اليومين الماضيين، سبق أن تخلف عن الحضور إلى لبنان خلال الأسبوعين الماضيين، لأسباب لم يفصح عنها. لكن مصادر وزارية لبنانية قالت إن الرجل كان «يساير» غضب الخاطفين من إجراءات الجيش اللبناني في الفصل بين عرسال وجرودها. وبحسب مصادر معنية بالمفاوضات، فإن الوسيط الموفد

> **ترك مفاوضو «داعش» ثغرة للتنصّل من التعهد بعدم قتل أيّ عسكري**

> **سيبدأ المشنوق البحث في إمكان نقل النازحين من داخل عرسال إلى مخيمات خارجها**

من قطر توصل إلى اختراق مهم في المفاوضات، وهو حصل على تعهد شفهي من الخاطفين، في «جبهة النصرة» و«داعش»، بعدم قتل أي من المخطوفين. المصادر التي تعبّر عن ارتياحها لهذا الإنجاز لم تضع القلق جانباً. فبحسب ما ورد إليها من معلومات، تعهّد ممثلون عن «داعش» بعدم قتل أي مخطوف، إلا أنهم تركوا ثغرة في التعهد الذي قدّموه، تتيح لهم التنصل منه. ولفتت المصادر إلى أن التفاوض مع «داعش» أصعب من التفاوض مع «النصرة»، لأن قطر «تمون» على «الجبهة» من جهة، ولأن قيادة «داعش» في القلمون وفي جرود عرسال المحتلة تحتاج إلى قرار مركزي من قيادة التنظيم في كل خطوة تقوم بها، من جهة ثانية. وعبّرت مصادر وزارية عن استيائها من إعلان عدد من السياسيين تأييد مقايضة المخطوفين بمحكومين وموقوفين في السجون اللبنانية، «لأن من شأن هذه التصريحات أن تقوي موقف الخاطفين، وخاصة أن المفاوضات لم تصل معهم بعد إلى الاتفاق على تعريف مشترك للمقايضة والأشخاص الذين من الممكن أن تشملهم هذه المقايضة في حال الاتفاق عليها». وقالت المصادر إن الملف شائك جداً وليس سهلاً أبداً، والمفاوضون لا يزالون حتى اليوم في طور بناء الملف. وهكذا قضايا تحتاج إلى وقت طويل لحلها، وعلى المعنيين بالقضية، وخاصة أهالي المخطوفين، أن يدركوا ذلك». وقالت مصادر وزارية وأخرى معنية بالمفاوضات لـ«الأخبار»: «نتفهم موقف الأهالي، لكن تحركهم لم يؤدّ سوى إلى الضغط على الجانب اللبناني. وعلى العكس من ذلك، الخاطفون يستفيدون من الضغط على الحكومة لرفع سقف مطالبهم».

وفي هذا الإطار، لفتت مصادر سياسية إلى أن «قطع طريق ضهر البيدر في الأيام الماضية عرقل حركة الشاحنات من بيروت إلى البقاع ثم دمشق وبالعكس، بسبب عدم قدرة الشاحنات الكبيرة على استخدام طريق ترشيش ـ زحلة بدل ضهر البيدر». ويؤثر هذا الأمر سلباً على حركة التصدير والترانزيت إلى سوريا والأردن، إضافة إلى إعاقة حركة نقل المنتوجات الزراعية من البقاع إلى باقي المناطق، وخاصة بيروت.

ولم تثنِ الأمطار أهالي العسكريين المختطفَين عن قطع طريق بيروت ـ دمشق في ضهر البيدر (أسامة القادري) لليوم الخامس على التوالي، فيما قُطعت طريق ترشيش ـ ضهور الشوير ـ زحلة وعيون السيمان لبعض الوقت، وكذلك طريق طرابلس ـ بيروت في القلمون بالإطارات المشتعلة . وعلى الرغم من زيارة الوزير وائل أبو فاعور لضهر البيدر، أول من أمس، لإبلاغ الأهالي مساعي رئيس الحكومة تمام سلام خلال زيارته للأمم المتحدة، تم استقدام شاحنات تحمل المئات من الإطارات المستعملة، في خطوة تشير إلى قرار الاستمرار بقطع الطريق، أكد علي طالب والد الجندي محمد

إقتحم عشرات الشباب من مجموعة «أوميغا تيم»، مكتب قناة الجزيرة في منطقة كليمنصو أمس، إحتجاجاً على «ستايتوس» نقله المقدّم في القناة فيصل القاسم على حسابه على الفايسبوك، ينتقد الجيش اللبناني. وإعتصم الغاضبون في مكتب «الجزيرة» مطالبين المحطة بالاعتذار. معالجة مفصلة للقضية على موقع «الأخبار» (مروان طحطح)

الخارجية: باسيل لم يلتقِ أي مسؤول اسرائيلي

أكّد مصدر في وزارة الخارجية أن الوزير جبران باسيل «لم يلتق أو يجتمع بأي مسؤول إسرائيلي في أي إطار كان» خلال زيارته الحالية للولايات المتحدة. واستغرب أن «يُعطى خبر مدسوس من هذا النوع أي أهمية».

وزعمت مواقع إسرائيلية عدة أن وزيرة العدل الاسرائيلية تسيبي ليفني شاركت في عشاء في نيويورك الاثنين الماضي حضره وزراء خارجية ومسؤولون رفيعو المستوى من بينهم باسيل والأمين العام للجامعة العربية نبيل العربي ووزراء خارجية مصر والاردن والكويت والامارات والمساعد السابق للأمين العام للأمم المتحدة تيري رود لارسن.

يذكر أن «معهد السلام الدولي»، ومقره نيويورك، نشر على موقعه الالكتروني أنه استضاف مساء الاثنين عشاء وزارياً شارك فيه وزراء خارجية ومسؤولون رفيعو المستوى من الشرق الأوسط وشمال افريقيا واوروبا. وأوضح أن العشاء الذي كان برعاية لارسن ووزيري خارجية الامارات ولوكسمبورغ حضره وزراء خارجية كندا وقبرص والدنمارك ومصر وفنلندا واليونان وايطاليا والاردن والكويت ولبنان وليشتنشتاين والنروج وسلوفاكيا والسويد وتركيا ومسؤولون أميركيون ومن الاتحاد الاوروبي والامم المتحدة ومنظمة التعاون الاسلامي. ولم يشر موقع المعهد الى مشاركة أي مسؤول اسرائيلي في العشاء.

ابراهيم الأمين

احذروا غضبهم أو... جنونهم!

باتت حالة التعبئة المقرفة سائدة بين اللبنانيين جميعاً ضد السوريين. غالبية لبنانية تريد رحيلهم. المؤشرات المقلقة تشير الى ان العنصرية تجاوزت حدود التعرض لهم وإذلالهم، وقد بلغت حدّ الدعوة المفتوحة الى اخراجهم من لبنان، او وضعهم في مخيمات معزولة ومطوّقة امنياً وعسكرياً. الانفصام اللبناني لا سابقة له. بين اصحاب مشاريع صغيرة او متوسطة او كبيرة تستند الى العمالة السورية في انتاجها المباشر ـ بسبب كلفتها المتدنية قياساً بنظيرتها اللبنانية ـ وجمهور ما دون الطبقة الوسطى الذي يستفيد من الوجود السوري بسبب استثماراته على صعيد المساكن والمتاجر الصغيرة. وبين الفئتين، ثالثة تتعلق بالسوق السوداء القذرة، حيث تشغيل سوريين وسوريات في عالم الممنوعات على انواعه، لكن هذه الكتلة اللبنانية نفسها، بكل فئاتها، تريد من هؤلاء السوريين ان يسكنوا ويعملوا ويأكلوا ويصمتوا. تريدهم على شاكلة العبيد في زمن الصمت الشامل.

> **توافق اللبنانيون على كره السوريين... فئة تعدّهم شبيحة النظام وأخرى ترى أنهم عناصر المجموعات التكفيرية**

في سوريا، اليوم، موجة عداء جديدة للبنانيين. التعبير عنها تطوّر من احتجاجات في مقالات ومقابلات، الى تسجيلات وصور وتعليقات على مواقع التواصل الاجتماعي. وفي بعض الحالات، يجري التنفيس عن الغضب عبر اعتداءات يتعرض لها لبنانيون، سرقة او اغتصاباً او ضرباً. ومن يتسنّ له من السوريين اللجوء الى حمل السلاح في كنف مجموعات متمردة على القانون العام، فعل ذلك، للدفاع عن نفسه فقط، لا عن فكرة ولا عن عقيدة ولا عما يحزنون. قبل ايام، وُزّع فيديو لشاب سوري يشتم اللبنانيين، ويذكّرهم بما فعلته لهم سوريا في مراحل عدة من الحرب اللبنانية، ويتوعّدهم بأن السوريين، في اي حرب يتعرض لها لبنان من اسرائيل، او حرب اهلية داخلية، لن يستقبلوا لبنانياً واحداً، وسيقفلون الحدود في وجههم. ويمنعون دخولهم الى اراضي الشام.

قد يقال إنه تعبير فردي، لكن الاختلاط بالعمال السوريين في لبنان، او بعضهم في بيروت، يمكن ان يعطي فكرة عن حالة العداء الكامن. يقول اسعد ابو خليل ان اللبنانيين وجدوا حيلتهم لكي يكرهوا، جميعاً، كل السوريين. فئة تتهمهم بأنهم من «شبّيحة النظام» بعدما توافدوا بكثرة للتصويت للرئيس بشار الاسد، وفئة تتهمهم بأنهم من انصار وقواعد المجموعات التكفيرية التي تنفذ الاعمال الوحشية في سوريا او لبنان. في المحصلة، يجتمع اللبنانيون جميعاً على كره السوريين جميعا.

في المضمر ما هو اخطر، ففي فريق 14 اذار، كانت قوى رئيسية تعوّل على القتال السوري الدموي لتحقق نتائج لمصلحتها. سيطرت الغباوة والانتهازية على عقول هؤلاء، بعدما اعتقدوا بأن هناك من يقاتل عنهم، لكنهم، فجأة، وجدوا الوحش أمامهم، فلجأوا الى عنصرية تتحكّم في كل حواسهم. وباتوا لا يريدون بقاء سوري واحد في لبنان. وفي فريق 8 اذار، تخلّى المتفلسفون، سريعاً، عن شعاراتهم التضامنية مع الشعب السوري المتعب. وصار كثيرون منهم يخاطبون الشعب السوري مثلما يفعل كثيرون في النظام الحاكم هناك. لجأ مناصرون لـ 8 و 14 اذار الى اساليب قذرة في معاملة السوريين.

كل ذلك، لا يعني ابداً ان السوريين يواجهون المأساة اليومية اينما حلوا في لبنان. وبين قرابة مليون و 800 الف سوري يعيشون في بلادنا اليوم، لا تتجاوز نسبة الاحداث الـ 2 الى 3 في المئة. وهي، ربما، نسبة اقل من تلك التي يواجهها النازحون السوريين في تركيا والاردن واوروبا، لكن المشكلة عندنا اننا لسنا على خط تماس مع الحرب السورية الكبرى فحسب، بل في قلبها أيضاً. وهذا ما ينذر بالخطر.

لا يفهم اللبنانيون انهم جزء من الحرب القائمة على الارض السورية اليوم. وانهم، جميعاً ومن دون استثناء، شركاء فيها بالموقف والمال والسلاح والقتال ايضاً. وانهم سيتأثرون بنتائج هذه الحرب المجنونة، وسينال كل لبناني، من دون استثناء، نصيبه منها. واذا لم ينتبه هؤلاء الى حقيقة ما يجري، ويتخذوا موقفاً يناسب مصالحهم الحقيقية، فستبقى الامور على حالها، وتتجه الى المزيد من التفاقم، وعند وصولها خط الذروة سيقع الانفجار، وعندئذ، تنتهي الحدود نهائيا، ليس بين البلدين او الشعبين فقط، بل بين الازمتين أيضاً، وعندها يصير لبنان كله في قلب حلقة النار القائمة الان، والآخذة في الاتساع.

ليس لدى لبنان من خيار ازاء التعامل مع الازمة السورية. والتاريخ يعيد تذكير من نسي بأننا نعيش في مكان واحد، وبان اختلاف الانظمة لا يغير في طبيعة الهواجس والمصالح المتطابقة. ومن يعتقد بأن هناك فروقاً حقيقية بين الناس، فإنه مجنون يجب ابعاده الى العيش حيث يعتقد ان الحياة هناك تناسبه، لكن على الغالبية منا، وقبل الوصول الى حافة الانفجار الكبير، التنبه والحذر من غضب السوريين، او من جنونهم!

علم وخبر

أموال الدعم بحاجة لمرسوم

تبين أن الاموال التي جمعها رئيس الجامعة اللبنانية عدنان السيد حسين من أساتذة الجامعة اللبنانية دعماً للجيش لم تصل إلى المؤسسة العسكرية بعدما تبين وجوب إصدار قرار من مجلس الوزراء يتيح للجيش قبول هبة كهذه. يُذكر ان السيد حسين حسم مبلغ 100 ألف ليرة لبنانية من رواتب الأساتذة، لجمع مبلغ لدعم الجيش، من دون استئذان أصحاب الرواتب.

تأييد «داعش» للتسلية!

تبيّن لدى استخبارات الجيش اللبناني، بعد التحقيق، أن مجموعة من الأولاد من أبناء مدينة حاصبيا هم من قاموا بكتابة شعارات مؤيدة لتنظيم «داعش»، والتهديد بقطع الرؤوس على الجدران في حي السرايا في المدينة. والهدف هو التسلية!

إسقاط الدعاوى عن قباني وابنه

أسقط المجلس الإسلامي الشرعي (الموالي لتيار المستقبل) الدعاوى القضائية ضد راغب قباني نجل مفتي الجمهورية السابق الشيخ محمد رشيد قباني. وكذلك أسقطت الدعاوى المرفوعة ضد قباني أمام المحكمة الشرعية، عملاً بالتسوية التي أدت إلى انتخاب الشيخ دريان عبد اللطيف دريان مفتياً جديداً. يذكر أن المجلس الممددة ولايته لم يقدم استقالته بعد، بخلاف ما نصّت عليه «المبادرة المصرية»، إلا أنه لم يعقد أي اجتماع حتى الآن، ما يعني التزاماً إلى حد ما بالمبادرة.

طالب أن الأهالي «مستمرون بقطع الطرقات إلى أن نلمس ما يثلج قلوبنا، حتى لو صار الثلج 10 أمتار. نحن مستمرون بتحركنا». ونقل الأهالي عن أبو فاعور تأكيده أنه «بنتيجة إلحاح سلام على الرئيس التركي للتدخل، طلب رجب طيب أردوغان من الجهات المختصة لديه بدء العمل على ملف المخطوفين، كما وعد أمير قطر تميم بن حمد بالتدخل أيضاً». وأشار وزير الصحة إلى أن «إقفال الطريق يسبب عبئاً على البلد والشعب اللبناني، لكن ليضع أي إنسان مكانه مكان أهل المختطفين، ماذا يمكن أن يتصرف». من جهته، لفت عضو لجنة أهالي المخطوفين حسن يوسف إلى أن «الأهالي إلى تصعيد، وقد يشهد غداً (اليوم) قطع جميع الطرقات، بما فيها طريق البقاع ـ الجنوب». بدوره، أشار راعي أبرشية الفرزل وزحلة والبقاع للروم الملكيين الكاثوليك المطران عصام درويش في عظته إلى موضوع قطع الطرق قائلاً: «بدون شك، نحن مع العسكريين المخطوفين، لكننا في الوقت نفسه نتساءل: هل تدمير اقتصاد البقاعيين وعزلهم عن باقي المناطق هو المطلوب؟».

إجراءات الجرود

من جهة أخرى، قالت مصادر أمنية رفيعة لـ«الأخبار» إن «الأسابيع المقبلة حاسمة في معركة الجيش مع الإرهابيين في ظلّ سباق الطرفين مع اقتراب فصل الشتاء». وقالت مصادر وزارية من فريق 8 آذار إن الجيش يحصّن مواقعه في جرود عرسال، ويعززها، معبّرة عن ارتياحها للإجراءات الأخيرة التي اتخذها الجيش، وخاصة لناحية الفصل بين الجرود وبلدة عرسال. وعما إذا كان بالإمكان تنفيذ عملية كبيرة ضد المسلحين في الجرود، لفتت المصادر إلى أن أقصى ما يمكن الحصول عليه هو الضغط على الخاطفين، ومنعهم من التجول بحرية. فتنفيذ عملية كبرى في الجرود تتعدى قدرة الجيش، لأسباب ميدانية ولوجستية، فضلاً عن الأسباب السياسية الداخلية.

من جهة أخرى، سيجري وزير الداخلية نهاد المشنوق خلال الأسبوع الجاري لقاءات عدة مع القوى المكونة لمجلس الوزراء، بهدف تسويق فكرة نقل النازحين السوريين من داخل بلدة عرسال إلى مخيمات تجري إقامتها في أماكن يُتفق عليها بعد دراسات أمنية وعسكرية. ويشدد المشنوق على وجوب إخراج النازحين من عرسال لسحب فتيل التفجير من داخل البلدة.

دروس في اللغة الإسبانية
من 7 تشرين الأول لغاية 23 كانون الأول
Instituto Cervantes Beirut
دورات لمدة 60 ساعة ($325): مرتين في الأسبوع ودورات لمدة 30 ساعة ($170): مرة واحدة في الأسبوع
دورات للكبار، للمراهقين وللصغار
دورات خاصة: محادثة، تقويم في اللغة، الثقافة الإسبانية، تحضير لشهادات ال DELE، ودورات في اللغة العربية الفصحة والعمية
التسجيل مفتوح
بيروت: وسط المدينة، ه:01-970253 - جونيه: الكسليك ه.: 09-638416 - طرابلس: شارع رمزي صفدي ه.: 06-411081

«وعد الأجنبي»

عامر محسن

على سيرة الشماتة، لا يمكن لإنسان شريف أن يحزن على ما آل اليه رئيس جورجيا السابق، ميخائيل ساكاشفيلي، الذي تلاحقه محاكم بلاده بتهم الفساد والاختلاس، وتضع حلفاءه ووزراءه في السجن. من بين كلّ الشخصيات والحركات التي صنعتها حقبة الأحادية الأميركية، لا يوجد رمزٌ مستفز أكثر من ساكاشفيلي. فهو يمثّل تلك النخبة التي أعدّها الغرب كي تحكم بلادنا أفضل تمثيل، ملخّصاً في شخصه كل صفاتها.

ولد ساكاشفيلي في منزل ينتمي الى النخبة الثقافية والفكرية السوفياتية، أي الناس الذين حظوا بأفضل ما في الاتحاد السوفياتي، ثمّ كانوا - كعادة المثقفين - أوّل من انقلب وعرض نفسه لخدمة النظام الجديد. مرّ والدا ساكاشفيلي عبر الجامعات والمؤسسات البحثية الرسمية في روسيا الشيوعية؛ امّا الابن، فقد كان طريقه يمرّ عبر الجامعات الغربيّة، وبمنحة من وزارة الخارجية الأميركية.

ليس صحيحاً، كما يقول فؤاد عجمي، أنّ شعوبنا تنتظر «هدية الأجنبي» حتى يخلّصها من «تخلّفها» واستبدادها، ولكن الصحيح أن نظام الهيمنة ينتج أناساً يشبهون الصورة النمطية عن العالمثالثي كما يريده أعداؤه: الدونيّ المبهور، الذي ينتظر باستمرار «وعد الأجنبي»، ولو كان على شاكلة قصفٍ وغزو؛ النخب التي تنظر دائماً الى قضاياها - النافلة والمصيرية - من منطلق «كيف سيرى الأجانب أعمالنا»؛ و الفرد الذي درّب نفسه كي يقول بالضبط ما يريد الغربيّون سماعه.

لا أحد لبس هذا الدور في العقود الماضية كميخائيل ساكاشفيلي الذي كان، وهو رئيس لجورجيا، يقبض راتبه من وكالة التنمية الاميركية. ومن يراه جذلاً وهو يعرض الخدمات على واشنطن، ويشارك بجيشه في غزو العراق، ويرتجي الناتو حتى يحضر الى بلاده، يستشفّ صدى لنسخات كثيرة من ساكاشفيلي ملأت دول الجنوب في العقد الماضي - من سياسيي 14 آذار الى رئيس الائتلاف السوري هادي البحرة الذي أعلن ابتهاجه بالضربات الأميركية ضدّ بلده مطمئناً الغرب الى انّه لن يضطرّ الى ركوب الخطر وإرسال قوّاته الى سوريا، فلدينا من هو مستعدّ للموت نيابةً عنهم. حريّ بهذه النماذج أن تتّعظ من تجربة ساكاشفيلي، غير أنّ البعض لا يتعلّم، وهؤلاء تحديداً يحرّكهم شعور زائف بالتفوّق والحصانة، وإلّا لقرأوا التاريخ ولفهموا أنّه لأسباب موضوعية ولا يمكن تلافيها، فإنّ الطبقة التي تشبههم، منذ أيّام الاستعمار المباشر، دائماً ما تلقى نهايةً سيئة.

تقرير

رئاسيات مجمدة وحكومة بلا «رؤية»

بين شغور موقع رئاسة الجمهورية والحكومة التي لا تجتمع إلا لتوقيع جدول الأعمال الروتيني، تغرق البلاد في مزيد من التشتت والضغط الأمني

هيام القصيفي

تتوافق أكثر من جهة معنية بالنقاش السياسي الجدي، ومطلعة على ما يدور من اتصالات محلية وإقليمية، على أمر واحد، وهو أنه لا كلام حالياً في لبنان، أو خارجه، في موضوع رئاسة الجمهورية. قد تكون معركة عرسال وارتداداتها التي تنذر بتطور أمني خطير، أحد الأسباب الموجبة التي عطّلت الكلام حول الملف الرئاسي. لكن ثمة أسباباً أخرى أكثر حضوراً بعدما بدأت ضربات التحالف العربي والغربي على مواقع «داعش» في سوريا والعراق، لأن هذه الضربات ستدفع القوى المكلفة بصياغة حل للشغور الرئاسي في لبنان، الى الانتظار أكثر كي تتبلور نتائج التحالف الإقليمي ـ الدولي الجديد، ومعرفة ما سيؤول إليه وضع المنطقة، قبل اتخاذ قرار باختيار اسم الرئيس العتيد.

وهذا التريث الإقليمي والدولي ينعكس انحساراً محلياً في الحديث عن انتخابات رئيس الجمهورية وبورصة المرشحين الى حد الصفر. حتى إن الدفع في اتجاه التئام المجلس النيابي لانتخاب رئيس للجمهورية، لم يعد أولوية عند أي من الأفرقاء المعنيين مباشرة، والذين قدموا الانتخابات النيابية أو التمديد لنوابهم، وسلسلة الرتب والرواتب وسندات اليوروبوند، على هذه الانتخابات بعدما سلموا جدلاً بأن لبنان غائب حالياً عن جدول أعمال عواصم القرار المعنية.

وفيما يستبعد مصدر سياسي مطلع «إمكان إجراء انتخابات رئاسية قبل عام 2015 لأسباب إقليمية ودولية»، يقول أحد الوزراء الفاعلين في فريق الثامن من آذار، «واقعياً، لا أحد في لبنان يتحدث عن انتخابات رئاسة الجمهورية». ويضيف: «لا يبدو في الأفق ما يشير الى تقدم في هذا الملف. واللقاءات التي تعقد في الداخل، مهما كان مستواها، لا تحمل جديداً. البعض اعتقد أن مجرد لقاء وزيري الخارجية السعودي سعود الفيصل والإيراني محمد جواد ظريف سيحل مشكلة الرئاسة. لكن اللقاء حمل عناوين تتصل بالعلاقة بين البلدين وبوضع المنطقة، أكثر مما له علاقة بلبنان».

وفق هذه المسلّمة، التي لا تبشر بانتخاب رئيس للجمهورية في المدى المنظور، كان يفترض بالحكومة أن تدير شؤون البلد، كما كانت الغاية من تأليفها. لكن الحكومة تسير، وفق أحد أعضائها البارزين، «بلا رؤية سياسية واضحة، وبلا تخطيط. تعمل الحكومة كوزراء وليس كفريق عمل».

> **لقاء الفيصل وظريف بحث العلاقة بين بلديهما ووضع المنطقة لا وضع لبنان**

ولعل الصورة تبدو واضحة حين يقول رئيس الحكومة تمام سلام لصحيفة «الحياة» إن لقاءات وزير الخارجية جبران باسيل مع نظيره السوري وليد المعلم لها علاقة بحسابات الأخير السياسية، وبأنه لم يطلع على لقاءاته. يعمل الوزراء فرادى، حين ينجز وزير المال علي حسن خليل حلاً لسلسلة الرتب والرواتب، ويعمل الوزير وائل أبو فاعور على التفاوض مع أهل العسكريين المخطوفين لفتح الطرق، وحين يذهب وزير الداخلية نهاد المشنوق الى موسكو لشراء سلاح للأجهزة الأمنية التابعة لوزارته، فيما لا تظهر الحكومة كوحدة متكاملة إلا في الصورة.

وإذا كان يشفع للحكومة في الأيام الأخيرة أن رئيسها تمام سلام كان يشارك في أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك. إلا أنه ما عدا ذلك، ليس هناك أي مبررات للغياب الحكومي شبه التام، ولو انعقد مجلس الوزراء أسبوعياً، عن مجريات الأحداث الداخلية التي تتطور كل ساعة على خلفية ارتدادات عرسال.

تكمن المفارقة في أن «السبات» الحكومي لم يعد يقلق أحداً ولا يثير بالنسبة الى المشاركين في الحكومة علامات استفهام كبيرة، علماً بأن مرجعيات الوزراء هي التي تدير اللعبة السياسية في البلد. حتى إن بعض المشاركين الأساسيين في الحكومة باتوا يسلمون جدلاً بأن «لا مناقشات حقيقية داخل مجلس الوزراء، إذ تتوقف مناقشة أي ملف حساس داخل الحكومة عند أي وزير، مهما بلغ حجمه التمثيلي، فيصبح قادراً على تعطيل البحث في قضية أمنية أو سياسية، سواء كانت بحجم عرسال أو بحجم التوقيع على هبة مالية. وبمجرد أن يرفض أي وزير مناقشة موضوع ما، ينتقل الوزراء الى مناقشة بند آخر، حتى لا يضطروا الى مواجهة قضية خلافية داخل مجلس الوزراء».

حتى الآن، سلمت الحكومة من سلسلة مطبات مرت بها، حتى إنها تجاوزت قطوع عرسال، بكل ما فيه من أخطاء وعثرات يتحمل مسؤوليتها أكثر من طرف، لأن هناك قراراً خارجياً يحكم ببقائها على قيد الحياة. لكن التحدي الكبير الذي تواجهه الحكومة في المدى

تقرير

من يحمي زعران مولوي

مرور الكرام، مرّ في السياسة والإعلام خطف عنصرين من مكتب مكافحة المخدرات خلال عملهما في باب التبانة في طرابلس ومن ثم إطلاقهما بعد مفاوضات. وباستثناء النائب السابق مصطفى علوش، لم يكلّف أحد من سياسيي المدينة نفسه عناء نقد المربّع الأمني الجديد لجماعة شادي المولوي وأسامة منصور. علوش، منسق تيار المستقبل في طرابلس، أشار إلى «تحركات استفزازية مشبوهة» لبعض الشبان في محيط منزله. وأشار إلى جماعة المولوي ـ منصور من دون أن يسمّيهما، معتبراً أنهما «شخصان مرتبطان بمنطق التطرف القائم في المنطقة، وهذه البؤرة مموّلة ومسلحة وتعتدي على العسكريين وتفتعل الإشكالات وترهب أهالي التبانة». وأشار إلى أنه «تم التغاضي عن هذه البؤرة عندما كانت صغيرة، والآن أصبحت بحجم متوسط، وإذا تركت فستصبح بحجم أكبر، وبالتالي من الضروري اتخاذ القرار الشجاع وطنياً في هذا الشأن».

بدوره، لم يخرج اللقاء الذي عقد أمس في منزل النائب محمد كبارة في طرابلس بأي جديد، معلناً تمسك المجتمعين «بالخطة الأمنية التي رفعت كابوس الفلتان الأمني عن مدينة طرابلس»، ولم يأت اللقاء الذي ضم وزراء المستقبل ونوابه في

حكومة «كل يغنّي على ليلاه»! (مروان طحطح)

المنظور يتعلق بالتطورات الأمنية التي باتت تضع الجميع أمام محك مواجهتها.
فبعد فشل الحكومة في تلقّف أزمة العسكريين المخطوفين منذ اللحظة الأولى، وغرقها لاحقاً في وضع آليات التفاوض، كيف ستواجه الحكومة مجتمعة تفاقم أزمة اللاجئين السوريين التي باتت أحد أكبر الأخطار التي يواجهها لبنان؛ من الشمال الى البقاع الشمالي والبقاع الغربي والجنوب، وقد بدأت طلائع الأزمة تنفجر في وجه الجميع. فهل يمكن لملف أمني ومخابراتي بهذه الخطورة أن يبقى في عهدة وزير الشؤون الاجتماعية؟ وهناك أيضاً وضع طرابلس، اذ يتحدث أحد الوزراء عن تقارير مفصلة عن كميات المال والسلاح المنتشر فيها، فضلاً عن احتمال تمدد مقاتلي «داعش» و«النصرة» الى البقاع.
فكيف يمكن لحكومة نائمة أن تكون على مستوى هذه الأخطار؟

ومنصور؟

الشمال على ذكر خطف العنصرين ولا «المربع الأمني الجديد»، فيما رأى النائب السابق مصباح الأحدب أن «ما يحدث في طرابلس من نموّ لمجموعات متشددة مرتبطة بجبهة النصرة يتحمل مسؤوليته فريق الاعتدال السنّي الرافض لتغيير المنظومة الأمنية المسؤولة عن جولات العنف في طرابلس».
من جهتها، تستغرب مصادر سياسية طرابلسية قريبة من فريق 8 آذار «التساهل مع جماعة منصور والمولوي التي لا يتعدى عدد المنضوين فيها 20 مسلحاً، إلى حدّ غضّ النظر عنها، على رغم أعمالها الأمنية الأخيرة».
وتقول المصادر إن «الدولة عندما

> تساؤلات عن التساهل مع جماعة لا تضم أكثر من 20 مسلحاً

تعاملت بجدية استطاعت إزالة جميع المربعات الأمنية، وإيقاف المطلوبين من قادة المحاور وتسليمهم إلى القضاء أو دفعهم إلى الفرار وتفكيك حالاتهم، فما الذي يحصل الآن؟ هل هو بفعل تراخي القبضة الأمنية أم عدم توافر الغطاء السياسي أم أن هناك من يريد لهذه الظاهرة أن تكبر؟».
بدورها، قلّلت مصادر وزارية في تيار المستقبل من «حالة المولوي ومنصور»، واصفة إياها بأنها «ليست تهديداً جدياً... وعندما تأخذ الدولة قرارها لا يقف في وجهها شيء».
أمنياً، استمر مسلسل رمي القنابل والاعتداءات على مراكز الجيش في طرابلس. فليل السبت، حاول مجهول رمي قنبلة على حاجز الجيش قرب طلعة العمري، لكن عناصر الحاجز تنبهوا له وأطلقوا الرصاص باتجاهه، ما جعله يتراجع إلى داخل أزقة باب التبانة مع شبان آخرين كانوا بانتظاره.
(الأخبار)

علوش: المطلوب قرار شجاع (هيثم الموسوي)

خيوط اللعبة

الخطيب يسلم ايران مشروع حلّ لسورية

سامي كليب

يؤكد مصدر مقرب من المعارضة السورية ان الرئيس السابق لـ «الائتلاف الوطني السوري لقوى الثورة والمعارضة» أحمد معاذ الخطيب سلّم طهران مشروعاً للحل في سورية، ويسعى الى اقناع أطراف غربية وعربية بضرورة اشراك ايران فيه.
الخطيب الذي نفى الشهر الماضي قيامه بزيارة لطهران، لا يستطيع، في المقابل، ان ينفي التواصل اكثر من مرة مع مسؤولين ايرانيين او مقربين منهم. لا بل انه اعرب مراراً عن استعداده لزيارة اي عاصمة اذا كان في ذلك ما يوقف نزيف الدماء.
المعلومات تفيد بأن الخطيب، الذي ترعرع في وسط اسلامي معتدل، صار أكثر قناعة من أي وقت مضى بضرورة تسريع خطى الحل السياسي لأن القتال لن يؤدي الا الى مزيد من القتل والتدمير. يقول لمن يريد ان يسمع ان العالم كله يستفيد من الحرب السورية سوى السوريين انفسهم. هذا الموقف يناقض تماماً جنوحه، في بعض المرات سابقاً، صوب الدعوة الى تسليح «الجيش الحر» والتدخل الخارجي.
وكان لافتاً ان الخطيب، الذي سبق أن استقال من رئاسة «الائتلاف»، شنّ في الآونة الاخيرة هجوماً لاذعاً على المعارضة. وقال على موقعه: «كفى غباء سياسياً ومتاجرة ببلادنا وشعبنا. وقد ابتلينا بمعارضين أغبياء او أجراء يظنّون ان حضور ندوات حوارية تابعة لمؤسسات استخبارية غربية فيها طهارة اكثر من نداء مفتوح لايقاف النزيف البشري وشلال الدماء في سورية». كذلك انتقد بعض الاسلاميين «الذين لم يعرفوا سورية ولا اهلها، ويضعون انفسهم قضاة على شعبنا وأهلنا، ويبثّون سمّهم في كل دسم، وكل من يخرج عن هيمنتهم فصلوه وشرذموه، وما هم الا داعش الفكر ومقدمة داعش الدم والقتل والتوحش». كما كتب الخطيب داعياً الى مساعدة الكرد السوريين في عين العرب (كوباني) ولأن يتبرعوا لهم قدر ما استطاعوا.
مواقف الخطيب الداعية الى حل سياسي لاقت تشجيعاً من قبل حلفاء سورية وجوبهت بانتقادات لاذعة من قبل رفاقه السابقين. لكن القريبين من الشيخ الدمشقي يؤكدون ان حركته الجديدة تلاقي أصداء ايجابية حتى بين أولئك الذين كانوا يعتقدون حتى الامس القريب بأن الغرب سيساعدهم لاسقاط النظام السوري.
وتفيد معلومات أخرى بأن اجتماعاً حصل مؤخراً في بيروت لمناقشة أفكار الخطيب، وجرى تواصل مباشر معه من خلال شاشة عرضت في مقر الاجتماع. هل كان حزب الله على علم؟ ربما نعم.
وخلال زيارته الاخيرة الى مقر الاتحاد الاوروبي، لاحظ محادثو الخطيب انه شدد على ضرورة حضور ايران في البحث عن حل بديل او مواز لمؤتمر جنيف. ويعتقد الخطيب بأن طهران باتت في مأزق بسبب استنزافها في سورية، وبالتالي فإن اشراكها في الحل قد يضمن لها أيضاً مخرجاً لائقاً. ويرى ان المفاوضات الغربية ـ الايرانية باتت تسمح للدول الاوروبية بأن تقنع القيادة الايرانية ليس بالتخلي عن دعمها للنظام، وإنما باقناعه بحل سياسي جدي.
يتلاقى موقف الخطيب مع فكرة اوروبية تقول ان العلاقة المتوترة بين اميركا والغرب من جهة، وروسيا من جهة أخرى، ستمنع طويلاً أي ضغط روسي على الرئيس بشار الاسد. لا بد اذاً، وفق الاوروبيين، من التوجه صوب ايران واقناعها بالانخراط اكثر في دعم الحل السياسي، شرط ان يفضي في نهاية المطاف الى ايجاد بديل عن الاسد. حتى الساعة تبدو القيادتان الايرانية والسورية متمسكتين أكثر من اي وقت مضى بالاسد وقيادته. لا بل ثمة من يقول ان المصلحة المتبادلة كبيرة، ذلك ان طهران وموسكو ايضاً في حاجة الى الاسد بقدر حاجته اليهما وليس كما يقول البعض انهما سبب بقائه.
في المعلومات كذلك، حول مبادرة الخطيب، انها تقوم على عدد من البنود التي بات جلّها معروفاً. منها، مثلاً، وقف اطلاق النار، وتشكيل حكومة اقطاب تضم المعارضة والسلطة، والبدء بحوار جدي يفضي الى دستور جديد وانتخابات وتعديل بنية النظام الحالي لكي تتوسع لكل الاطراف.
لكن من خلال الذين اطلعوا على حركة الخطيب، فانه هو نفسه يعترف بضعف تمثيل المعارضة بسبب الخلافات المستحكمة بين اركانها، لذلك فهو يبحث عن «خيار ثالث» يكون بديلاً عن كل المعارضات الحالية ويجمع شخصيات تكون قادرة فعلاً على تمثيل المعارضة والشارع السوري وقادرة على محاورة النظام. يقول «ان الائتلاف انتهى». ويعرف ان الخليجيين اصلاً نبذوا الاخوان المسلمين.
حين سئل مسؤول سوري عن طرح الخطيب اكتفى بالقول: «التحاور مع قائد فصيل مسلح في الداخل وتعزيز المصالحات صار افضل من كل المعارضة الخارجية التي ارتهنت تماماً لدول دمرت سورية. واذا كانت المعارضة غير قادرة على حل مشاكلها بين بعضها البعض، فهل تستطيع فعلا ان تمون على شارع لكي نحاورها؟».
مع ذلك يبدو ان القيادة السورية بحثت مع المبعوث الدولي تفاصيل كثيرة حول آفاق المرحلة المقبلة بما فيها مفاوضات الحل السياسي. فهل يستطيع الخطيب ان يشكل «خياراً ثالثاً» ويجمع معارضة تمثل فعلاً جزءاً من الشارع السوري وتحاور النظام؟ في الجواب شيء من المستحيل. لكن اذا كان مبتغاه وقف نزيف الدم، فلا شك في ان في الامر ما يستحق الاهتمام.

المشهد السياسي

نهاية «سعيدة» لـ «درب السلسلة»!

يبدو أن لقاءات اليومين الماضيين، وفي مقدمها لقاء الرئيسين نبيه بري وفؤاد السنيورة، ستثمر جلسة تشريعية بعد غد الأربعاء تعالج المسائل المالية، لا سيما سلسلة الرتب والرواتب. بدوره، لم يعد التيار الوطني الحر بعيداً عن «الطبخة»

من المرجّح أن تسير الجلسة التشريعية لمجلس النواب، بعد غدٍ، على «مسار الحلحلة»، إثر سلسلة لقاءات واتصالات في اليومين الماضيين. وعلمت «الأخبار» أنه تم الاتفاق في اجتماع الرئيس نبيه برّي، أول من أمس، برئيس كتلة المستقبل النيابية فؤاد السنيورة في حضور وزير المال علي حسن خليل ومدير مكتب الرئيس سعد الحريري نادر الحريري، «على التوصل إلى حل أزمة سلسلة الرتب والرواتب والموازنة». وأوضحت المصادر أن «الرئيس بري لم يتطرّق إلى تفاصيل السلسلة، لكن الأمور كانت إيجابية إلى حدٍّ ما». وفيما لم تشر إلى أي ضمانات حول إقرار السلسلة بشكلها النهائي، الذي وضع اللمسات الأخيرة عليه الوزير خليل والنائب جورج عدوان، قالت المصادر

> **الضمانة الوحيدة لإقرار السلسلة هي رغبة 14 آذار بالتمديد**

إن «الضمانة الوحيدة هي رغبة فريق 14 آذار بالعودة إلى المجلس النيابي تشريعاً، ومن ثمّ طرح موضوع التمديد في وقتٍ لاحق». وحول التمديد للمجلس النيابي، أكدت أنه «لم يتم التطرق إلى ذلك لا من قريب ولا من بعيد، فيما أصرّ الفريقان على وجهة نظرهما من مسألة رئاسة الجمهورية. فقد أكد السنيورة على المبادرة التي طرحها الحريري، وأكد بري على تمسّك فريق 8 آذار بالنائب ميشال عون حتى يغيّر الأخير رأيه».

وفي السياق، وبعدما كان التيار الوطني الحرّ «مغيّباً» إلى حدّ ما عن المفاوضات بين فريقي بري والسنيورة، دخل النائب إبراهيم كنعان على الخط بعد اجتماع جمعه مساء أمس مع خليل. وأشارت مصادر التيار إلى أنه «تم الاتفاق في موضوع السلسلة على إعطاء ست درجات للمعلمين، وست درجات للموظفين، ولم يتم التوصل إلى صيغة مشتركة حول مسألة الزيادة للعسكريين، ولا يزال التيار رافضاً لمبدأ زيادة الضريبة على القيمة المضافة بنقطة واحدة». وأكدت أن «زيادة الضريبة على القيمة المضافة تحتاج إلى جواب نهائي بعد اجتماع تكتل التغيير والإصلاح الثلاثاء». كما أشارت إلى أن «الاتصالات ستتابع غداً (اليوم) مع عدوان وخليل». بدوره، قال النائب آلان عون إن «أغلبية الكتل النيابية قررت المشاركة في الجلسة التشريعية المقبلة، والمجلس لن يتأثر في حال قرر أحد الفرقاء الغياب لأن الأغلبية المطلوبة حاضرة».

الحريري يردّ على «الائتلاف السوري»

وفي سياق آخر، رد الحريري على البيان الذي تقدم به «الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية» إلى مجلس الأمن الدولي احتجاجاً على ما سماه «انتهاك الجيش اللبناني لحقوق الإنسان والاعتداء على النازحين في عرسال». وأصدر مكتب الحريري بياناً اعتبر فيه أن «بيان الائتلاف لم يكن في محله بكل المعايير التي نريدها أن ترعى العلاقة بين الأخوة والأشقاء». وتابع: «لا أخفي شعوري بأن الصور التي وزعت عن الاقتحام الأخير لمخيمات النازحين في عرسال كانت مسيئة... لكن ذلك لا ينفي حقيقة أن القوى العسكرية اللبنانية تتحرك تحت وطأة تحديات ومخاطر داهمة تفرضها المجموعات المسلحة التي تريد لمخيمات النازحين أن تكون ظهيراً قوياً لها... فإذا كان من حق الائتلاف أن يدافع عن الحقوق الإنسانية للنازحين، فإن مصلحة النازحين توجب رفع الصوت عالياً، بالدعوة إلى تحرير العسكريين اللبنانيين وإعادتهم إلى عائلاتهم سالمين، وهو ما خلا منه بيان الائتلاف».

والمشنوق يردّ على ريفي!

من جهة أخرى، أشار وزير الداخلية والبلديات نهاد المشنوق خلال حفل تكريم له أقامته جمعية متخرجي المقاصد الإسلامية في بيروت، إلى أن «البعض يحمل علماً أسود في طرابلس وغيرها، عليه كلمات مقدسة هي الأولى والأصدق بديننا كمسلمين، ويعتبر هذا البعض أن هذا العلم يعبر عن وجهة نظرهم، وهو علم دولة الإسلام»، معتبرا أن «هذا العلم والكلام المكتوب عليه لا قيمة له عندما يستعمل لذبح عسكري لبناني تحت رايته». وبدا كلام المشنوق ردّاً على الموقف الذي اتخذه وزير العدل أشرف ريفي قبل أسابيع، حين انتقد حرق علم تنظيم «داعش» في الأشرفية، وطلب من النيابة العامة ملاحقة بعض الشباب الذين قاموا بذلك.

قاووق

بدوره، لفت نائب رئيس المجلس التنفيذي في حزب الله الشيخ نبيل قاووق إلى أنه «ليس من الطبيعي صدور مواقف لبنانية تضعف الجيش اللبناني وسط المعركة، وإن أية خطابات سياسية تحتضن مطالب الخاطفين وتسكت عن الذبح وإذلال العسكريين هي خطيئة بحق الوطن»، معتبراً أنه «كلما أمعنّا في تجاهل الخطر التكفيري الموجود داخل لبنان كلما كان الأذى التكفيري أكثر، وكلما كان العلاج أصعب».

بهدوء

الجيش الأحمر وين؛ الحرس الثوري وين؟

ناهض حتر

بضع ساعات لا غير، كانت ستعيد تشكيل مصير الشرق الأوسط والعالم كله؛ كل المآسي والحروب التي ذقنا مرارتها منذ حزيران 1967، ما كانت لتحدث، ولكان الاتحاد السوفياتي ما يزال قائماً، ولكانت الأنظمة الاشتراكية تعمّ العالم العربي.

يضع ساعات، في حرب حزيران 1967، فصلت بين أوامر الكرملين التي صدرت للجنرال فاسيلي ريشيتنيكوف، قائد قوات الجو الاستراتيجية السوفيتية آنذاك، بإعلان حالة الطوارئ، والقيام بقصف مواقع الجيش الإسرائيلي ومفاعل ديمونة النووي، وبين الأوامر المعاكسة بإنهاء حالة الطوارئ ووقف الضربة التي كانت ستقضي على انتصار الإسرائيليين السهل ضد ثلاث دول عربية، والتسبب في مأساة لجوء جديدة، وما تبعها من مآس لا نزال ندفع ثمنها الباهظ.

تصوّروا لو حدث ذلك؛ لم تكن الولايات المتحدة، بالطبع، لترضى بتوجيه ضربات نووية للأهداف الإسرائيلية، كما كان مقرراً لدى الكرملين لمحو إسرائيل عن الخارطة؛ كان الخط الساخن سيعمل فوراً، ويرتد المحتلون، وتُجبر الدولتان الأعظم، الطرفين، العربي والإسرائيلي، على التوصل إلى حل معقول، إن لم يكن عادلاً، للقضية الفلسطينية؛ سياسياً، كانت الموجة الاشتراكية ستعمّ العالم العربي، وما كانت هناك فرصة لبروز الإسلام السياسي من أصله.

تراجع الكرملين عن قراره الثوري الاستراتيجي في اللحظات الأخيرة كان كارثة أصابت العرب وحركتهم القومية واليسار العربي ومنحت الفرصة لعودة النفوذ الرجعي للتحكم في المنطقة، وأخيراً، أوقعت، مع عوامل أخرى، الاتحاد السوفياتي نفسه في وهدة السقوط.

كان فيلسوف الاستراتيجية الأعظم في كل العصور، فلاديمير لينين، يربط بين مقولتين تلخّصان كل الممكن في الانجاز السياسي: (1) أمس لم يكن الوقت مناسباً، وغداً سيكون قد فات؛ اليوم! » (2) الجرأة ثم الجرأة ثم الجرأة. وهاتان المقولتان هما اللتان غابتا عن عجائز الكرملين في حزيران 1967. وبدلاً من الحسم، وتغيير المعادلات، بادر السوفييت إلى إعادة تسليح النظام الناصري على نحو غير مسبوق؛ صحيح أن هذا التسليح، مع خبرائه وطياريه، ساهم في انتصار 1973، لكن النتائج السياسية كانت قد أفلتت من أيدي موسكو.

أخشى أن روسيا القومية الصاعدة، بقيادة فلاديمير بوتين، تذهب نحو تكرار الخطأ نفسه؛ فقد نقل تلفزيون «الميادين» عن مصدر دبلوماسي روسي في واشنطن أن روسيا لن تتدخل عسكرياً في سوريا بشكل مباشر، لكنها ستزوّد سوريا بطائرات حربية ومروحيات ومنظومة صواريخ «اس 300»، وتدريب السوريين عليها، «إذا قام التحالف الأميركي بالعدوان على الجيش السوري»؛ عندها، ماذا سينفع كل ذلك؟ لماذا الـ «اس 300» ليس موجوداً في سوريا فعلاً، ولماذا لم يتم تدريب السوريين عليها حتى الآن؟ المعادلة الآن واضحة تماماً:

ـ هناك حلف أميركي ـ غربي ـ عربي بدأ بشن غارات في العمق السوري من دون استئذان الحكومة السورية، مما يعد انتهاكاً واضحاً لسيادتها؛ صحيح أن هذه الغارات لم تستهدف مواقع للجيش السوري حتى الآن، ولكنها تبدو معنية بتدمير البنى التحتية السورية أكثر من استهداف بضع عشرات من الدواعش، كما أن الولايات المتحدة وحلفاءها يحضّرون جيشاً طائفياً ليحل محل «داعش» في مناطق سيطرتها لتحقيق التقسيم السياسي ـ الطائفي سواء في العراق أم سوريا. الحرب طويلة، وسنفترض أنها لن تمس الجيش السوري، ولكن الفاتورة السياسية التي ستكون دمشق مضطرة لتسديدها، ستكون باهظة ومتعارضة مع الصعود القومي الروسي.

ـ اقتراحنا يكمن في العودة إلى لينين؛ نحن لا نريد أن يشتبك الجيش الأحمر مباشرة مع الإرهابيين، ولكنه يستطيع أن يملأ الفراغ الساحلي، بما يمكّن قوات سورية إضافية من مجابهة الإرهابيين، كذلك، يمكن للطيارين الروس أن يساهموا في قصف مواقع «داعش» كما تفعل واشنطن وباريس ولندن، تحت يافطة القرار الدولي 2170، وبطلب من الحكومة السورية.

ـ هذا التدخل جوهري على المستوى الاستراتيجي من أجل تأكيد موازين القوى الجديدة على المستوى العالمي، ولجم العدوانية الأميركية، وتسريع التوصل إلى حل سياسي للقضية السورية.

... ثم نأتي للحرس الثوري الإيراني؛ نحن نعرف جيداً المساعدات المتعددة المستويات التي تقدمها إيران للجمهورية العربية السورية، لكن الحرس الثوري، فيلق القدس، ينبغي أن يحضر علناً في جنوبي سوريا، يدعم ويساهم في الطلعات الجوية، ويضع حداً للطموحات الإسرائيلية في إقامة جيب في الجولان المحتل.

الخطوتان، الروسية والإيرانية، مطلوبتان اليوم ـ وليس غداً ـ ومطلوبتان من أجل تعديل موازين القوى لمصلحة موسكو وطهران بأكثر مما هما مطلوبتان لتحسين موقف النظام السوري.

اللقاء الحار بين الزعيمين بوتين وروحاني، قمة دول بحر قزوين في مدينة استراخان الروسية، يغيظ الغرب حتماً، ويؤكد على رفض البلدين الحملة العسكرية في العراق وروسيا، وتشككان، عن حق، في نواياها؛ لكن موسكو وطهران لا تزالان تناقشان الخطر الداهم من منظور الجماعية ورعاية الأمم المتحدة، وضرورة مشاركة إيران وسوريا في التحالف ضد الإرهاب «في إطار شرعي»، و«الكف عن تقديم مساعدات للجماعات المسلحة في البلدين»، مع الإشارة السياسية البالغة الأهمية إلى «اتخاذ اجراءات لطمأنة المكوّن السني في المجتمعين العراقي والسوري».

كل ذلك، على صعيد المواقف السياسية، رائع؛ ولكن من دون دعمه بالجيش الأحمر والحرس الثوري، يظل قابعاً في ملفات المواقف الأخلاقية، ولا يغير المستجدّات الاستراتيجية.

«التنسيق الروسي الايراني يجري على مستوى عال، وفي مجالات عدة؛ مرحبا بالتحالف، لكن هل هناك أهم من سوريا بالنسبة للطرفين المتحالفين؟

الحريري: بيان الائتلاف لم يكن في محله (هيثم الموسوي)

تقرير

تباينات داخل هيئة التنسيق النقابية

بقيت الرواتب عنواناً خلافياً بين مكونات هيئة التنسيق النقابية، بحجة خصوصية كل قطاع. لا بديل لإنقاذ هذه التجربة عن تجاوز المطلب «الفئوي» إلى عناوين اجتماعية شاملة تخاطب فئات عمالية أخرى، ولا سيما ان «الصفقة» تتضمن استهدافا واضحا لفئات الاجراء، من خلال السلسلة نفسها والضرائب وما سمي اجراءات «اصلاحية»

يشد كل مكون «اللحاف» صوبه تحت عنوان الخصوصية (أرشيف)

فاتن الحاج

تجربة هيئة التنسيق النقابية كشفت أنّ سلسلة الرواتب لا ترقى إلى أن تكون عنواناً جامعاً للقطاعات الوظيفية المكوّنة للهيئة، بل بإمكان هذا العنوان أن يفجّر الخلافات بين هذه المكوّنات في أي لحظة. هذا ما يحصل الآن، ففشل قيادة الهيئة في تحويل «الحراك» الى تعبير عن مصالح فئات واسعة من اللبنانيين، جعل الهيئة اليوم تبتعد عن المواجهة «المفترضة» مع ما يُحاك بين الكتل النيابية من دونها، لتغرق في اعتراضات هذا القطاع الوظيفي أو ذاك على الزيادة التي لحقت برواتب أفراده أو بنسبة درجتهم. صار كل مكوّن يسعى الى شدّ «اللحاف» صوبه تحت عنوان خصوصية القطاع، وصولا الى المطالبة بالانفصال عن القطاع الآخر.

التباينات بين المكونات مثلت فرصة للسلطة السياسية لتضرب الحقوق والقطاعات بعضها ببعض، لأنّها ببساطة لا تريد أن ترى تنظيمات نقابيّة في القطاع العام تضم نحو 176 ألف موظف، يمكن ان يشكّلوا اداة ضغط هائلة تضر بمصالح أصحاب الرساميل.

المعلمون يقولون إنّ هناك «دائرة تبادل مصالح بين السياسيين والموظفين الإداريين، لذا فهم حصلوا على كل ما يريدون من سلسلة الرواتب». ويذكّرون هنا بأن المعلم لا يملك سوى راتبه، فيما ينال الموظف الإداري بدلات ساعات إضافية ومكافآت سنوية وبدل تمثيل في اللجان والمشاريع والمؤتمرات. ويبدو هؤلاء مقتنعين بأن رواتبهم يجب أن تكون الأعلى بين كل رواتب الموظفين كما في كل دول العالم، بالنظر لما يسمونه خصوصية مهنة التعليم.

أساتذة التعليم الثانوي الرسمي تحديداً يرفضون السلسلة التي تدور التسوية حولها بين الأفرقاء السياسيين لأنها «تنطلق من زيادات استنسابية، مختلفة ومخفّضة ومقسّطة وتضرب الأساتذة والمعلمين بإعطائهم أقل نسبة زيادة». كذلك فإنّها تلغي ما يسمونه الحقوق المكتسبة لأستاذ التعليم الثانوي من خلال تكرار إلغاء الـ (10،5 درجات= 60%)، والمكرّسة بقوانين منذ 48 سنة مقابل زيادة ساعات عمله، كما حصل عام 1998. ثم إنّ المشروع المطروح يلحظ، بحسب الأساتذة الثانويين، فارق الدرجات العشر بين المعلمين والموظفين الإداريين، ولا يلحظ فارق الـ 54 درجة بين الأساتذة الثانويين والجامعيين.

أما الموظفون الإداريون فلديهم مقارباتهم المختلفة المنطلقة من أن مشروع قانون السلسلة نفسه ينص في أسبابه الموجبة على «ضرورة ردم الهوة بين الأسلاك وإنصاف موظفي الإدارات العامة».

ويرى الموظفون أنّ «المقارنة بين بداية راتب أستاذ التعليم الثانوي وبداية راتب الموظف الإداري مع التعامي عن الدرجات الاستثنائية التي يحصل عليها المعلمون في السنوات الثلاث الأولى بعد التعيين، أي 10،5، يؤدي إلى نتائج مضللة، بل مشوهة للواقع إن لجهة قيمة الدرجة أم لجهة الراتب، فبعد 3 سنوات يكون المعلم قد حصل على 13 درجة إضافية بينما يكون الإداري قد حصل فقط على درجة ونصف درجة». يشرحون أنّ «ارتفاع نسبة الزيادة للإداري عن المعلم ليست سوى محاولة لردم الهوة الشاسعة بين الاثنين، وليست ظلماً للمعلم الذي يبقى راتبه بعد السلسلة يزيد على راتب الإداري، علماً بأن الفارق يزيد مع مرور الوقت لكون قيمة درجة المعلم أعلى بصورة ملحوظة من الموظف بعد السنة الثالثة للخدمة». وبالنسبة إلى الـ 60% التي يطالب بها الأستاذ الثانوي فهي، بحسب الموظفين الإداريين، «غير محقة وقد ألغيت بموجب القانون الرقم 1996/593 وهي كانت في الأصل زيادة بين 40% و 50% من راتب الأستاذ الثانوي مقابل زيادة ساعات العمل، ولا شأن لها براتب الإداري، وهي ألغيت لأنه لم يعد هناك من زيادة في ساعات العمل، فالأستاذ الثانوي يعلّم فقط 20 ساعة في الأسبوع تتناقص مع سنوات الخدمة لتصل إلى 14 ساعة، ما يعني أن الموظف الإداري يعمل أكثر من ثلاثة أضعاف عدد الساعات التي يزاولها الأستاذ الثانوي. طبعا لا يأخذ هذا الكلام بالحسبان عمل الاستاذ التحضيري خارج ساعات الدوام. الا انهم يستدركون: «لا يعقل أن يكون راتب معلم ثانوي أعلى من راتب مدير عام، وراتب معلم أساسي أعلى من راتب رئيس مصلحة التعليم».

جدول يبين رواتب ودرجات من يدخل في الخدمة من معلمين وموظفين بعد إقرار السلسلة إذا أقرت بوضعها الحالي

الوظيفة	الدرجة الجديدة	أساس الراتب يعين المعلم الأساسي بالدرجة 6 والثانوي 15	الدرجة بعد 3 سنوات خدمة	أساس الراتب بعد 3 سنوات خدمة	نسبة الزيادة عن الإداري من نفس الفئة بعد 3 سنوات خدمة
موظف فئة 4	45,000	1,175,000	45,000	1,245,500	
معلم أساسي	35,000	1,125,000	50,000	1,675,000	%35
موظف فئة 3	60,000	1,500,000	60,000	1,590,000	
استاذ ثانوي	50,000	1,475,000	80,000	2,235,000	%40,6

تقرير

سلامة ينتقد المصارف: تلجأ إلى رافعة «غير مبرّرة»

محمد وهبة

انتقد حاكم مصرف لبنان رياض سلامة، سلوك بعض المصارف، وقال في اللقاء الشهري الأخير بين مجلس إدارة جمعية المصارف وحاكمية مصرف لبنان، إن «هناك ضرورة للحدّ من لجوء بعض المصارف إلى رافعة غير مبرّرة». وكشف أن هناك «العديد من المصارف تخطّت نسب الاحتياطات على القروض». في موازاة اطمئنان سلامة إلى استمرار التدفقات النقدية وثبات مستويات الفوائد، فإن سلوك المصارف في السوق يدفعه إلى توجيه انتقادات لأنماط عملها ومخالفاتها المتراكمة التي تحوّلت تدريجاً إلى أعراف متّبعة.

استمرار «الموديل»

سلامة كان واضحاً في اللقاء المذكور، الذي عقد في 19 أيلول الماضي. ففي بداية اللقاء أطلع وفد جمعية المصارف على معطيات السوق النقدية. إذ شدد على أن مصرف لبنان قادر على الاستمرار في إدارة دفة التدفقات في اتجاه لبنان، بما يعزّز قدرة المصارف على تمويل الدولة، ويضمن له (البنك المركزي) زيادة الاحتياطات بالعملات الأجنبية. استند في ذلك إلى الظروف المواتية في الأسواق العالمية، وهي لن تمثّل عامل ضغط على مستويات الفائدة المحلية. وقال إن «الحركة في السوق جيدة ومتوازنة، إذ زادت احتياطات مصرف لبنان الحرّة خلال الأسبوعين الماضيين»، مستنتجاً أن بنك مجلس الاحتياطي الفدرالي الأميركي قد يحرّك (أو قد لا يحرك) الفوائد في حزيران/ تموز عام 2015، وأن البنك المركزي الأوروبي، استناداً إلى ما يعلنه، لن يحرك الفوائد صعوداً قبل عامي 2016 أو 2017، وأن البنك المركزي الياباني مستمر في سياسة انعدام الفوائد عملياً، وعليه لن تحدث، في المدى المنظور، ضغوطات خارجية على مستوى الفوائد في لبنان، وبالتالي هي مرشحة لتبقى مستقرة. ويشهد على ذلك أن الأدوات اللبنانية CDS لم ترتفع رغم كل الأحداث لدينا».

على الصعيد المالي، ذكّر سلامة بأن لدى الخزينة سيولة فائضة، «فالسوق وفرت احتياجات الدولة من دون تدخل من البنك المركزي خلال آخر ثلاثة اكتتابات. هناك طلب خارجي للتوظيف في لبنان بسبب استقرار الأوضاع (نسبياً) مقارنة مع مصر وتركيا وقبرص وغيرها من أسواق المنطقة، والعوائد أفضل من أسواق الخليج». ما قصد سلامة قوله هو أن بقاء أسعار الفوائد في لبنان أعلى بالمقارنة مع الأسعار العالمية، هو أحد شروط استمرار التدفقات النقدية التي تضمن له وجود كميات وافرة من الدولارات في السوق بما يتيح له امتصاصها، وبما يسمح بتمويل الدين العام وتوفير حاجات التمويل للقطاع الخاص أيضاً. أما كلامه على عوائد أفضل من أسواق الخليج، فالمقصود أن سندات الخزينة وشهادات إيداع مصرف لبنان هي التي توفّر للمصارف أرباحاً هائلة لا تحلم بها في أي بلد في العالم، وأن عليها الاستمرار في خدمة هذه السياسة التي تحقق لها كل هذه الأرباح. هذا هو «موديل» لبنان النقدي.

سلوك غير مبرّر

تبلّغت المصارف من سلامة المباشرة بإنشاء «وحدة الاستقرار المالي بإشراف نائب الحاكم الثالث (محمد بعاصيري) لمراقبة تمركز مخاطر التسليف»، وتوقف الحاكم عند نقاط أساسية تُعدّ مبررات لوجود مثل هذه الوحدة الجديدة:

أولاً: هناك العديد من المصارف التي تخطّت نسب الاحتياطات على القروض (3,5%)، وبعضها ما زال عند نسبة 0,5%، ويواكب البنك المركزي يواكب هذه الفئة. (هذا يعني أن هناك مصارف تخالف القواعد التي رسمها مصرف لبنان لعمليات التسليف المدعومة، ما يزيد المخاطر على القطاع المصرفي وعلى السوق، بحسب سلامة. كذلك، إن عدم قدرة بعض المصارف على زيادة نسب التسليف المدعوم هو مؤشّر على عدم قدرتها على التنافس في السوق وعلى وجود هوّة كبيرة بين فئتين من المصارف: الكبيرة والصغيرة.

> **تلجأ بعض المصارف إلى استعمال «الإنتربنك» لشراء سندات بآجال طويلة**

ثانياً: تلجأ بعض المصارف إلى استعمال «الإنتربنك» (استلاف المصارف بعضها من بعض بفوائد متفق عليها في ما بينها، أو بفائدة ضئيلة مقرونة بضمانة سندات) لشراء سندات بآجال طويلة (ثلاث سنوات وما فوق).

بحسب سلامة، قد يترتب على ذلك لاحقاً خسائر مزدوجة إذا ارتفعت الفوائد وتغيرت بنتيجتها أسعار السندات والفوائد عليها، ومن هنا ضرورة الحد من لجوء بعض المصارف إلى «رافعة (Leverage) غير مبررة». هذا السلوك يعني أن استدانة المصارف من بعضها بآجال قصيرة للاستثمار في سندات بآجال طويلة، قد يؤدي إلى انعدام التوازن في آجال الاستحقاقات للمصرف، وهو ما قد يشكل خطراً كبيراً على أي مصرف. وبالتالي إن أي هزّة في أحد المصارف ستجرّ القطاع بكامله.

تحقيق

تستمر الدولة اللبنانية وأجهزتها بممارسة شتى أنواع العنصرية والتضييق على اللاجئين، سواء أكانوا فلسطينيين أم سوريين. آخر هذه الممارسات قرار يقضي بمنع الصياد الفلسطيني من الخروج إلى الصيد إلا برفقة صياد لبناني. قرارٌ تعاني من تبعاته 60 عائلة فلسطينية، إذ شكّل «فرصة» ربح إضافية للبنانيين

معادلة الدولة: لا أمن إلا بالعنصرية

إيفا الشوفي

تحار الدولة اللبنانية كيف تزيد من معاناة الفلسطينيين. منعهم من الحصول على حقوقهم الأساسية ليس كافياً بالنسبة إليها. عليها أن تشدد الخناق أكثر، أن تزيد فقرهم، أن تجعل حياتهم أصعب. لكنها أيضاً في الوقت نفسه تحمل لواء القضية الفلسطينية، تجاهر بها أينما كان، وتراها حقاً ضائعاً يجب استرداده. في 20 حزيران 2014 اتخذت هذه الدولة قراراً يقضي بمنع الصياد الفسطيني من الخروج إلى الصيد إلا برفقة صياد لبناني، وذلك تحت عنوان «الحفاظ على الأمن»، الحجة الأسهل التي تتخذها الأجهزة الأمنية في الآونة الأخيرة، مبرراً لإهانة كرامة الأشخاص والضغط عليهم والتغاضي عن أسس احترام الإنسان وحقوقه.

«كرهت البحر. كرهت كون فلسطيني». هكذا بدأ «أحمد»، أحد الصيادين الفلسطينيين القدامى في صور، كلامه. فأن تكون فلسطينياً كافٍ في عرف بعض اللبنانيين والمسؤولين لأن تتعرض لاضطهاد وظلم تدفعهما ثمناً لهويتك. وجد بعض اللبنانيين، الذين تعوّل عليهم الدولة لضبط الأمن، في هذا القرار فرصة يجب استغلالها، فلا يقبل أحد منهم بالذهاب مع الفلسطيني، «المخرّب» بنظر السلطات، بأقل من 10 آلاف ليرة، على الرغم من أن مدخول الصياد اليومي لا يتعدى 25 ألف ليرة في اليوم.

منذ تاريخ صدور القرار، لم يخرج أحمد إلا 4 مرات إلى الصيد، بالرغم من أن هذه المهنة هي سبيله الوحيد لتحصيل لقمة عيشه. ذهب معه صياد لبناني «لم يقبل إلا بأخذ نصف الأرباح، التي لا تتجاوز في أحسن أحوالها 30 ألفاً، مقابل وجوده فقط على القارب من دون أن يقوم بأي عمل». أما النصف الثاني، فيأخذه أحمد، على أن يدفع منه ثمن المازوت وصيانة القارب. قد لا يدرك الكثيرون انعكاسات قرارات كهذه على حياة هؤلاء الفقراء ومستقبلهم، لكن أحمد بسبب هذا القرار لم يتمكن من جمع قسط الجامعة لابنتيه، يقول بغصة: «لم أسجلهما. إما أن نأكل، وإما أن تتعلما». أحمد هو واحد من 60 صياداً تأثروا بهذا القرار، ما يعني أن المأساة أكبر بكثير. علاقة الصيادين الفلسطينيين بنقابة الصيادين في صور لا تبدو جيدة. رئيس النقابة خليل طه، يعلن أنهم «ليسوا مظلومين كثيراً بسبب هذا القرار»، لكنه يعترف بأنهم لم يثيروا أي مشاكل في الميناء. يلفت منسق العلاقات العامة في «شاهد» محمد الشولي، إلى أن «الصياد عندما يوقف مركبه في الميناء يدفع رسوماً، سواء أتحرك المركب أم لم يتحرك، وهذا رتّب أعباءً كثيرة على الفلسطينيين الذين قد لا يذهبون إلى عملهم ما لم يجدوا لبنانياً يرافقهم».

اتخذ القرار على صعيد لبنان كافة، إلا أنّ الوضع سُوِّي في صيدا والصرفند، بعد تدخل النائبة بهية الحريري، فألغي القرار في اليوم التالي، إلا أن المشكلة استمرت في صور. يوضح قائد مخابرات الجيش في منطقة صور، العميد مدحت حميد، أن «قيادة الجيش تنفذ قرارات الحكومة بهذا الشأن. المسألة ليست منع الفلسطيني من الخروج من دون لبناني، بل حيازة مستندات قانونية»، مضيفاً أن «الكثير من الفلسطينيين ليس لديهم رخص صيد ومراكبهم غير شرعية لأن وزارة النقل لا تمنح رخصاً لغير اللبنانيين، وبالتالي لا يمكنهم مزاولة المهنة». هذه المعادلة تحصل فقط في لبنان: تطلب الدولة مستندات قانونية لمزاولة المهنة، وفي الوقت نفسه ترفض إعطاءها. الحل الذي أوجده حميد أخيراً على مسؤوليته هو «إعطاء الصيادين رخصة من نقابة الصيادين في صور، على أن يبقوا قريبين من الميناء كي لا توقفهم الدوريات البحرية. سمحت قيادة الجيش للصيادين الفلسطينيين بالصيد دون عوائق، شرط التزام التوجيهات التي تقررها بهذا الخصوص». هذا الحل مؤقت لا يحمي الفلسطينيين من التوقيف، إذ يتطلب الأمر أن تقوم الوزارات بتسوية أوضاعهم القانونية. الإحصاءات الصادرة عن دائرة الصيد المائي والبري في وزارة الزراعة تشير

59٪ فقط من المراكب لديها رخص صيد سارية المفعول و86٪ فقط من الصيادين لديهم تذكرة صياد بحري قانوني (أرشيف)

يروي أحمد (صياد فلسطيني) أن القرار» استمر من 20 حزيران لغاية 24 أيلول عندما سمحوا لنا بالصيد شمال صور فقط ومنعونا من الصيد جنوباً مع العلم أن المنطقة الجنوبية غنية بالسمك عكس المنطقة الشمالية». يؤكد أنه «منذ 10 سنوات امتنعت الدولة عن إعطاء بطاقة صياد للفلسطيني. لكن الصيادين القدامى لديهم هويات بحر نتعذب أكثر من شهر لتجديدها سنوياً ونمرّ على العديد من الأجهزة الأمنية». يهمس أحمد بأن هذه الإجراءات ليست أمنية فقط، كما يدعون، إذ «يحاولون الضغط علينا عبرها من أجل أن نعمل معهم. لو أن الموضوع يتعلق بأمن البلد فهذا واجب علينا، لكنهم يريدوننا جواسيس».

٥٠ سخّان مياه شمسيّ Solior تقدمة Sanita وPhoenix Energy في حملة

مع Gipsy بطاقتك تربح

جرى السحب الثالث والأخير من حملة "مع جيبسي، بطاقتك تربح" التسويقيّة بتاريخ ٢٠١٤/٩/٢٦، في مقرّ شركة سانيتا في حالات بإشراف مديريّة اليانصيب الوطنيّ اللبنانيّ. وتمّ خلاله الإعلان عن أرقام القسائم الفائزة بـ ٢٠ سخّان مياه شمسيّ Solior تقدمة شركتَي Sanita وPhoenix Energy.

مبروك لجميع الفائزين!

168971	132696	218858	042265	051952
112401	148092	010159	070718	190777
097127	155306	068430	194572	172915
073819	084951	175539	151397	171086

بإجرائه السحب الثالث والأخير، يكون جيبسي قد اختتم حملة الربح بنجاح متمنّيًا للجميع شتاءً دافئًا مع سخّان المياه الشمسيّ Solior.

أماكن

الحرج «منّة» بلدية بيروت

هديل فرفور

تأهب حرس بلدية بيروت عند مدخل «الحرج»، ولكنهم كانوا أقل ظهوراً هذه المرّة، لم يدققوا في هويات الداخلين، ولم يبدوا قلقاً ظاهراً من «تخريب» الزوار للمكان: لم يرافقوهم علناً الى الداخل ولم يراقبوا تحرّكاتهم بأسلوب نافر. كذلك، لم يطلبوا منهم تسليم «كاميراتهم»، بل على العكس، رحبت البلدية بأكبر عدد من الأضواء التي «هللت» لحدث الاستمتاع بمكان عام مجاناً ليومين فقط!

أن يقام مهرجان ثقافي في «حرج» بيروت للسنة الرابعة على التوالي، فهذا أمر لافت من شأنه أن يغني واقعاً يتوق الى الفن والموسيقى، ويفتح متنفساً يصرف احتقان الحزن المستفحل في البلاد. ولكن، أن يجري الحديث عن أهمية هذا المهرجان انطلاقاً من كونه «فرصة» تتيح لأبناء المدينة التمتع بمساحتهم المشتركة من دون قيد أو شرط، فهو تكريس موصوف لمبدأ «المنّة» الذي تمتهنه بلدية بيروت. في السابق اعتبرت البلدية ان تعديل شروط الدخول الى الحرش «انجاز» من شأنه «أن يشكل خطوة أولى لفتح الحرج أمام المواطنين»، اعتبرت ان خفض سن المسموح بدخولهم الحرج من 35 إلى 30 سنة «خطوة مهمة» لتوسيع نطاق الشرائح التي تريدها البلدية أن تدخل الحرج! ومنذ شهر تقريباً، أرادت مديرة الحدائق العامة في البلدية مايا الرحباني «تأديب» أحد الناشطين المدنيين لانتقاده البلدية فحاولت إلغاء نشاطه «المرخص»، الا أن الحدث «الفاقع» تمثل في الاشتراط على الصحافيين تسليم كاميراتهم قبل الدخول. «رُعب» الصحافيون – المواطنون حينها من حيز عام! لم تثر هذه الحادثة حفيظة وسائل الإعلام حينها، هذه الوسائل هي نفسها التي روجت للمهرجان على أنه خطوة مهمة تمهّد لفتح الحرش. لم تجر المطالبة بإعادة فتحه نهائياً امام مختلف الشرائح الاجتماعية، ولم يجر الحديث عن مضي أكثر من 12 سنة من إغلاقه بقدر ما تم الترحيب بفتحه «يومين متتاليين»، أو بقدر ما تم «الالتهاء» بالعروض الفنية المخصصة للأطفال. ما نفع المهرجانات في الحرش يومين، ان لم يحو صراخ الأطفال وصخبهم بقية الأيام؟ هل مراد لهؤلاء أن يدخلوا «المهرجان» وهم يشعرون أنهم ضيوف تتم دعوتهم لتظهير حضورهم كـ«انجاز» يقتدي الاحتفاء؟ قد يكون

مياه

خبراء مياه هولنديون: نفذوا تعليمات البنك الدولي!

قام خبراء هولنديون باستطلاع أوضاع قطاع المياه في لبنان، وأوصوا بضرورة تنظيم النسبة العالية من الآبار غير المرخصة، كشرط لتوفير الإمكانية الفعلية لإدارة الموارد المائية

فراس أبو مصلح

بناء على طلب الحكومة اللبنانية، وصل إلى بيروت منذ أسبوع تقريباً فريق من خبراء المؤسسة الهولندية لإدارة مخاطر المياه، التي تشترك فيها الحكومة الى جانب الشركات الهولندية الخاصة العاملة في قطاع المياه، فضلاً عن «منظمات غير حكومية». بحسب الفريق، الهدف «إقامة الصلات، وليس البرامج»، و«تحديد المجالات حيث يستطيع قطاع المياه الهولندي مساعدة لبنان».

جال الفريق في أسبوعه الأول على مؤسسات المياه، وكذلك مكاتب البنك الدولي و«الوكالة الأميركية للتنمية الدولية» USAID، ليكوّن «ملاحظات أولية» اختار أن يعرضها على الإعلام، قبل أن يُنجز تقريره الأولي بعد حوالى أسبوعين من الآن. سبق عرض الملاحظات السريعة فيلم دعائي حول «تاريخ هولندا في التأقلم مع المياه»، ومشروعاتها الضخمة لإدارة مياه الأنهار و«استعادة الأراضي» من البحر، وإدارة الكوارث المائية، وبناء «دورة المياه الكفؤة». «ليس للمياه حدود، وكذلك نحن»، يقول الفيلم الدعائي، مستعرضاً العديد من مشاريع المياه التي قامت بها شركات هولندية حول العالم. رداً على سؤال، يوضح أحد أعضاء الفريق أن هولندا ليست في وارد تقديم المساعدات، مشيراً إلى البنك الدولي كالجهة الممولة المحتملة لأية مشاريع قد يلتزمها الهولنديون، ما يفسِر بعض «الملاحظات الأولية» التي كوّنها الفريق في الأيام القليلة التي أمضاها في بلادنا.

يرى الفريق «حاجة إلى إعادة هيكلة قطاع المياه»، بدءاً بتعديل الإطار القانوني ليفسح المجال أمام استثمارات القطاع الخاص، منوهاً بأن القانون الحالي يراعي «اقتصاديات الحجم»، و«المقاربة المدمجة» لإدارة المياه. في السياق نفسه، يشير الفريق إلى «حاجة مؤسسات المياه لأن تكون مستقلة... وإلا فإن مصداقيتها ستكون على المحك»(!)، وذلك لمنح المؤسسات «الفعالية» اللازمة لسيرها بالمشاريع المستقبلية، مطمئناً إلى إمكانية تطبيق المراقبة والمحاسبة اللاحقة! يرى الفريق أيضاً حاجة إلى تبني مؤسسات المياه «نظام تعرفات جديدة»، يضمن «الاسترجاع الكامل للكلفة»، ويحقق التوازن والاستدامة المالية. الإلحاح أكثر في سؤال أعضاء الفريق عن مقترحات «(إعادة) هيكلة القطاع» بالكاد ينتزع تعليقات مقتضبة، يُخيَل أنها صدى لما يدأب البنك الدولي على ترداده، من قبيل أن «التوظيف أمر معقّد».

يبدي الفريق إعجابه بما يصفه بالتأقلم مع قلة الموارد المائية، مشيراً إلى التحول إلى الري بالتنقيط في سهل البقاع كمثال، غير أنه يرى ضرورة لتبني «مخطط عام شامل» لإدارة المياه، بديلاً من العدد الكبير من المخططات الموجودة حالياً، منوهاً في هذا السياق بـ«الاستراتيجية الوطنية لقطاع الماء». يشكو الفريق شح المعلومات الحقيقية حول كل ما يتعلق بقطاع المياه، مشيراً إلى ضرورة المراقبة والإحصاء كأساس لإدارة القطاع ووضع الخطط المستقبلية، ويلفت إلى ضرورة تنظيم النسبة العالية من الآبار غير المرخصة، كشرط لتوفير الإمكانية الفعلية لإدارة الموارد المائية.

عن التصوّر الأولي لمشاريع المياه المرتقبة، في ظل السجال حول جدوى مشاريع السدود وعددها، يتحدث الفريق عن تفضيله «عدد محدود من السدود الكبيرة»، مقابل «حاجة أكبر لبُنى معينة»، كمحطات تغذية اصطناعية للمياه الجوفية، لتخزين نسبة أكبر من الأمطار الغزيرة التي تهطل في فصل الشتاء، بطريقة أقل كلفة من السدود وأكثر مراعاة للبيئة. محطات إعادة تدوير المياه مثال آخر على البُنى المذكورة؛ أما محطات استخراج مياه الينابيع البحرية العذبة، فيرى الفريق أنها أمر صعب مبدئياً، وأن جدواها التجارية موضع شك.

إلى أن 59% فقط من المراكب لديها رخص صيد سارية المفعول و86% فقط من الصيادين لديهم تذكرة صياد بحري قانوني. إذا أرادت الدولة تطبيق القانون فلتوقف كل من يخالف عملية الصيد من لبنانيين وفلسطينيين وسوريين، من حيث المعاملات القانونية وترخيص قوارب الصيد، وإلا اعتُبرت قراراتها عنصرية وتعسفية.

اولئك الأطفال استمتعوا بالموسيقى وبالعروض المسرحية، لكنهم كانوا يدركون ان ابواب الحرش ستكون موصدة امامهم في اليوم التالي، وان عليهم الانتظار عشرات السنين كي يكبروا للتمتع بمساحات عامة خضراء!

إذا كان هدف جمعية «سبيل» من وراء هذا المهرجان هو التشجيع على الأماكن العامة، انطلاقاً من أنها (الأماكن) «لا يمارس فيها أي تمييز اقتصادي او اجتماعي وانها تسمح باختلاط الطبقات الاجتماعية والدينية» ، فالواضح ان الجمعية لم تقرن نشاطها (برعاية البلدية) بالتنديد باجراءات السلطة المؤتمنة على الحرج، كونها لا تتعامل معه على أنه «عمومي»، وتصر على انتقاء نوعية النشاطات فيه.

أخبار

الطقس الماطر إنذار لتعزيل المجاري

أدى تساقط الأمطار بغزارة في مختلف المناطق اللبنانية، إلى فيضان قنوات تصريف المياه الشتوية بما فيها من وحول، التي لم يجر تعزيلها تحسباً لمواسم الامطار، وهذا الأمر من مسؤولية البلديات، بخاصة على الطرقات الفرعية، ووزارة الأشغال العامة والنقل على الطرقات الرئيسية والدولية.

ووجه أهالي قرى وبلدات عكار، نداءً إلى «وزارة الأشغال بالإسراع بإعطاء توجيهاتها لتعزيل مجاري الأنهر، إذ شكلت الأمطار الأولى إنذاراً لا بد من الأخذ به». وبلغت سرعة الرياح ليلاً أكثر من 75 كيلومتراً بالساعة في بعض الأحيان، سببت خسائر أيضاً لدى مزارعي بساتين الحمضيات. وتوقعت مصلحة الأرصاد الجوية في إدارة الطيران المدني أن يكون الطقس اليوم غائماً جزئياً إلى غائم أحياناً مع أمطار متفرقة من حين إلى آخر، ودون تعديل يذكر بدرجات الحرارة.

احتراق محطة وادي جيلو

أعلنت لجنة العمال المياومين وجباة الإكراء أن المياومين في منطقة الجنوب، وبخاصة فرق الصيانة، هم على استعداد وجاهزية منذ حدوث عطل محطة وادي جيلو التي تغذي بعض مناطق الجنوب وآبار المياه، وهم في حالة استنفار قصوى للمساعدة في تصليح العطل في حال توفير محوّل بديل. وهم يعملون على توفير مخارج بديلة لآبار المياه التي تغذي نحو 75 قرية في الجنوب.

وسبّبت العاصفة تسببت امس باحتراق احدى محطات الكهرباء في مشروع وادي جيلو للمياه، ما أدى الى اشتعال كافة محولات الكهرباء في المشروع، اضافة الى سيارتين كانتا في باحة المشروع. وعملت فرق الدفاع المدني لأكثر من ساعتين على إخماد النيران التي أتت على المحطة بالكامل. وهذا الأمر تسبب بقطع الكهرباء عن 15 قرية وبلدة تتغذى من المحطة، وكذلك بقطع المياه عن أكثر من 75 قرية وبلدة تتغذى من المشروع.

... وحرائق في أعمدة كهرباء المنصف

تمكنت فرق الإطفاء في مركز الدفاع المدني . جبيل، من إخماد حرائق اندلعت في أعمدة الكهرباء بين المنصف البربارة جبيل بسبب شدة الهواء. وكان عناصر الدفاع المدني قد عملوا طوال الليل على إخماد حرائق كبيرة اندلعت قرب نادي بلاط الجامعة اللبنانية - الأميركية وطى البان وبمهرين، وأتت على مساحة 6000 متر من الأشجار والأعشاب اليابسة.

تحسّن الكهرباء في بيروت

أعلنت مؤسسة كهرباء لبنان أن انخفاضاً في حمولات محولات محطة الجمهور بسبب تدني درجات الحرارة، ساعد في فصل حمولة محطة الأونيسكو وتغذيتها من جهة محطة الحرج، الأمر الذي أدى إلى تحسن ملحوظ في مستوى التغذية بالتيار في مناطق بيروت الإدارية المتضررة من تعطل كابل بسطة . أونيسكو، علماً أن التغذية وإن تحسنت فهي ليست مستقرة لارتباطها بمستوى الحمولات على الشبكة.

التدخّل الجوي ضدّ «داعش»: «إمبريالية

ورد كاسوحة *

لا يختلف التدخّل الامبريالي باختلاف الظروف التي ترافق نشأته، ويبقى في كلّ الأحوال تدخلاً من أجل تدمير توازنات المجتمع ومنعه - في الحالة السورية الراهنة - من انجاز التراكم الضروري لتفادي آثار الحرب. هذا هو «تعريف» العملية التي لم تحصل في العام الماضي بسبب الصفقة الروسية ـ الأميركية لنزع الكيماوي السوري، وهو أيضاً مع اختلاف السياق تعريفها اليوم بعد تغيّر الأولويات بالنسبة إلى الغرب وخروج النظام جزئياً من لائحة اهتماماته المباشرة. «داعش» بهذا المعنى ليس أولويّة وإنما ذريعة لتوسيع مروحة المواجهة ونقلها من ضفّة إلى أخرى. من ضفّة النظام السوري فقط إلى ضفّة الخصوم الجدد الذين أعانوه على قتال المعارضة المسلّحة التابعة للخليج والفتك ببيئاتها الاجتماعية. في الحالتين بقيت أهداف الغرب هي نفسها، ولم يتغيّر منها إلا ما يجب تغييره وفقاً للظروف وانزياحات الأطراف المتصارعة. ما يهمّ «التحالف» هنا هو الاستفادة من هذه الانزياحات وتوظيفها لمصلحة القوى التي يعاد تأهيلها وتجهيزها لمرحلة «ما بعد داعش». يستلزم هذا الأمر بعض المرونة مع النظام، وبالتالي السماح له بالتمدّد إلى الحدود التي يتيحها الاشتباك الموضعي مع المعارضة المناوئة لداعش. لن يؤثّر ذلك كثيراً في البيئات التي يدعمها الغرب بتمويل خليجي (سعودي وقطري حصراً)، فالتدمير الكامل لها غير متاح (باستثناء ما حصل في المليحة) في ظلّ ما يعانيه النظام من «عجز قتالي». في هذه الحالة تصبح السيطرة النظامية عليها مرهونة برغبة أهلها في التسوية ومنع القتال من التمدّد باتجاه البيئات الأخرى الموالية والحاضنة لمعارضين. عندما يتوقّف هذا التمدّد ويُسمَح للتوازنات التي نشأت قبل حدوثه بأن تأخذ مداها وتحفظ حركة الكتل الاجتماعية داخلها بما في ذلك نشاطها الاقتصادي نعرف بأنّ التدخّل الامبريالي ليس تدخّلاً تماماً أو ليس معنياً فقط بتدمير المجتمع والإخلال بتوازناته الاجتماعية والاقتصادية.

طبيعة التدخّل الامبريالي ومساهمة المتدخّلين

أولاً، أميركا: في الواقع تبدو الأطراف التي تقصف مواقع «داعش» من الجوّ «منسجمة مع نفسها» وأهدافها أكثر بكثير من معارضي الضربة (روسيا، إيران، حزب الله)، فالأميركيون يحاولون استنساخ تجربتهم في باكستان التي كان الهدف الرئيسي منها تحطيم البيئات الاجتماعية المحلّية المناوئة لهم، تحت زعم أنّها تحتضن «طالبان» وتوفّر لأفرادها المأوى والملجأ. قتل المئات في هذه الحرب ولم يقض على «طالبان»، لا بل قويت الحركة من جديد وأصبحت «التسوية» معها ممكنة أكثر من ذي قبل على قاعدة تقاسم النفوذ مع السلطة التابعة للغرب. المجتمع هناك قبل «بالتسوية» لأنّ التدخّل الامبريالي لم يقدّم له شيئاً يذكر على صعيد حياته اليومية، حيث صرفت مئات ملايين الدولارات على الأعمال القتالية التي لم تفض إلى شيء سوى بناء جيش من الشرطة والدرك عديم الفعالية ومترهّل وعاجز عن ضبط حيّ من أحياء كابول كما يجب. أدركت «الأكثرية» في أفغانستان أنّ عقداً كاملاً من الحرب قد ذهب سدى، فمع خروج القوات الأجنبية نهاية هذا العام ستعود الدولة هناك لتعاني من تبعات الاحتلال الذي بخلاف الاستعمار القديم في منطقتنا لم يترك لها شيئاً يمكن البناء عليه واستثماره للمستقبل. طبعاً لن تتكرّر التجربة الأفغانية مع الأميركان هنا بحذافيرها، وخصوصاً مع اقتصار الحملة هذه المرّة على القصف من الجو، إلا أنّ البيئة المحلّية المستهدفة ستعاني من تبعات الحملة تماماً كما عانت البيئات الباكستانية الحدودية مع أفغانستان، إن لم يكن أكثر. المعاناة هذه المرّة ستكون أكبر لأنّ الأهداف مبهمة وغير واضحة، ولكون كلفة التدخّل التي أخرجت أميركا من أفغانستان أصبحت أقلّ بعد دخول سلالات الخليج على الخطّ. عندما يقول البنتاغون وقادة عسكريون أميركيون (وبالأمس ديفيد كاميرون) إنّ التدخّل من الجوّ ضدّ «داعش» سيستمرّ لسنوات فهذا يعني أنّ الاعتمادات المالية ستكون مفتوحة، ولن تقف عند حدّ. من الآن وصاعداً وبسبب الأزمة الاقتصادية التي انعكست على موازنة الدفاع عندهم لن يدفع الأميركيون فلساً واحداً من جيبهم ثمناً لتدخّلاتهم الجويّة، وهذا وحده كاف لإدراك أنّ طبيعة التدخّل ذاتها قد تغيّرت. ألم يشكر أوباما حكّام الخليج في السعودية والإمارات وقطر على مشاركتهم في «التحالف» ويفخر بوجودهم إلى جانبه في هذا الفصل الجديد من الحروب ضدّ ... البيئات المحلية؟

ثانياً، سلالات الخليج: بخلاف السرديات الشائعة عن «الثورة» السورية كان الخليج دائماً في قلب الحدث هنا. مساهمته السلبية والمدمّرة سبقت كلّ المساهمات الأخرى، وخصوصاً لجهة استهداف بنية المجتمع السوري. سأذكّر الجميع بأنّ سلالاته لم تدعم المعارضة هنا لكي تسقط النظام الذي «يزعجها» فقط، وإنما لتقوّض البيئة الاجتماعية العريضة -لا أقصد بيئته المباشرة فحسب - التي كان يعمل من ضمنها هذا الأخير. منذ البداية كان الهدف من آليّة التمويل التي رافقت الاحتجاجات وأطّرتها هو حضّ أفرقاء هذه البيئة على التنازع والاقتتال، ويجب أن ندرك – مجدّداً - أنّ إسهام الخليج وإمّعاته في ذلك كان أكبر بكثير من «جهود» إيران التي بقيت «محصورة» بالإطار الحربي واللوجستي الداعم للنظام في إجهازه الإجرامي على بيئات المعارضة الاجتماعية - ومن ضمنها طبعاً عمليات القتل التي تتحمّل إيران إلى جانب روسيا مسؤولية كبرى عنها - وكما لم تتغيّر أهداف التدخّل الامبريالي مع تغيّر الظروف كذلك الحال مع استراتيجية الأتباع في الخليج. بقي تركيز هؤلاء السفلة منصبّاً على كيفية تحطيم المجتمع السوري بأدوات الحرب، وكلّما أبدى هذا الأخير قدرة على الممانعة ازدادت شراسة حكّام الخليج الأوباش، وتضاعفت رغبتهم في إخضاعه. بعد تركهم الجمعيات الوهابية الخليجية تعمل خارج الإطار

التطرف الإسلاميّ والكومبرادور العربيّ

زهير أندراوس *

في الثالث من تشرين الأوّل (أكتوبر) 2001، أطلق رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق أرييل شارون، مقولته المشهورة: أريد أن أقول لكم بوضوح تام، لا تهتمّوا بالضغوطات الأميركيّة على إسرائيل، فنحن، الشعب اليهوديّ، نتحكّم بأميركا، والأميركيون يعرفون ذلك. لم نسمع من أيّ مسؤول في بلاد الشياطين الجُدُد أيّ نفي لهذا التصريح، بل بالعكس، يُواصل صنّاع القرار في واشنطن، من المستويين السياسي والأمني، التزلّف لهذه الدولة المارقة والمُعربدة. وبات النفاق الأميركي لإسرائيل رياضة وطنيّة يُمارسها الساسة في البيت الأسود وفي جميع المؤسسات الرسميّة، بلا خجل أو وجل. ذلك أنّ المشروع الإمبرياليّ، الذي تقوده الولايات المتحدّة وتُشكّل رأس حربته، تتقاطع مصالحه التكتيكيّة والاستراتيجيّة مع المشروع الصهيونيّ الكولونياليّ، الذي تُمثله دولة الاحتلال، والقاضي بتفتيت الوطن العربيّ، وتكريس تبعية الدول، أوْ بالأحرى شبه الدول العربيّة لهذا المُخطط الشيطانيّ، بحيث يكون النظام الرسميّ في هذه الدولة أوْ تلك، أداة طيّعة لتنفيذ المآرب الإمبرياليّة والصهيونيّة، مثل الإمعان في نهب ثروات الشعوب، والتمادي في إفقارها، لكي تصبّ جلّ اهتمامها، أي الشعوب العربيّة، على كيفية وآلية الحصول على رغيف الخبز ولقمة العيش.

والفقر يُسبب الإحباط، فمن ناحية يدفع العربيّ إلى «التطرّف» الإسلاميّ، أوْ بالأحرى المُتأسلم، أوْ أنّه يتبنّى من حيث لا يدري شعار السيّد المسيح، عليه السلام والقائل أعطنا خبزنا كفاف يومنا. وفي الحالتين إرهاصات هذا الأمر وتبعاته وتداعياته تؤكّد المؤكّد: الناطق بالضاد يبتعد عن المُقاومة، مُقاومة المستعمِر، لأنّ الهدف الرئيسيّ لتل أبيب وواشنطن وزبانيتهما، هو إنتاج أمّة عربيّة من المُحيط إلى الخليج، ضعيفة، مسحوقة من جميع النواحي، بعيدة ألف سنة ضوئيّة عن العمل من أجل التحرر من نير النيو - استعمار. وفي الحالين، الرابح الأكبر هو أميركا، وطبعاً الحبيبة الربيبة إسرائيل.

■■■

بكلماتٍ أخرى، دول التبعيّة المُطلقة للاستعمار، تُعَدّ الوسيط بين الإمبرياليّة والصهيونيّة وبين المواطن، مع أنّ المواطنة في هذه الدول العربيّة، ما زالت قيد البحث، من أجل تحويل العربيّ إلى متلقٍّ فقط، فاقد لزمام المُبادرة. ومن هنا، وهذه وجهة نظر قابلة للنقاش، يُمكن تفسير عدم ارتقاء الشعوب العربيّة إلى مستوى الحدث، عندما تعرّضت غزّة هاشم أخيراً لمذبحةٍ جديدة، نفّذها جيش الاحتلال الإسرائيليّ، بدعمٍ أميركيّ وبتواطؤ عربيّ وإسلاميّ، وحتى فلسطينيّ. ذلك أنّ السلطة الفلسطينيّة، وهي من إفرازات اتفاق أوسلو المنكود، التي ترى التنسيق مع الاحتلال مُقدّساً، وتعيش على فُتات المعونات الأميركيّة، هي جزءٌ أساسي من هذا المشروع، وبالتالي نقول ولا نفصل ولا نجزم: عندما كانت آلة الحرب الإسرائيليّة تقتل الأطفال الرُضّع والنساء والمُسنّين في قطاع غزّة، مستخدمةً الأسلحة الفتاكة، والأسلحة المُحرّمة دولياً، حافظ الفلسطينيون في الضفّة الغربيّة على الهدوء، ولم يتظاهروا للتعبير عن رفضهم المُطلق لقتل أبناء جلدتهم في القطاع، فيما كانت قوات الأمن الفلسطينيّة تقمع كلّ تظاهرة، ولا نقول تظاهرة، في أرجاء الضفّة الغربيّة المُحتلّة تضامناً مع غزّة، أمّا في مناطق الـ48، وهو الضلع الثالث للفلسطينيين، فقد تحدّت الجماهير العربيّة عنصرية الدولة العبريّة، وتظاهرت، ودفعت هذه الجماهير الثمن على الصعيد الشخصيّ وأيضاً على الصعيد الجمعيّ. إذ إنّ الأجهزة الأمنيّة في «واحة الديموقراطيّة الوحيدة بالشرق الأوسط» قمعت التظاهرات بقسوةٍ بالغةٍ، ونفّذت الاعتقالات، ومن الناحية الثانية، باشر الشعب «الجالس في صهيون» بحملة مقاطعة اقتصاديّة للمحال التجاريّة في الداخل، لأنّ أصحابها ارتكبوا خطيئةً مُميتةً بتعبيرهم العلنيّ عن رفض العدوان الآثم على غزّة. وهنا دخل الإعلام العبريّ على مختلف مشاربه طواعيةً من أجل التحريض الأرعن على أصحاب الأرض، واتهامهم بالتضامن مع «الإرهاب الفلسطينيّ». وبما أنّ الإسرائيليين كانوا وما زالوا متلهفين لكره العرب، فإنّهم تلقّفوا هذه الحملة التحريضيّة السافرة بفرحةٍ عارمةٍ، وهكذا بات الرأي العام في دولة الاحتلال يُطالب بمعاقبة «الطابور الخامس». وعلى الرغم من العنصريّة المؤسساتيّة والشعبيّة، كان الردّ الفلسطينيّ في الداخل حازماً وجازماً، فحملات الإغاثة للمنكوبين في قطاع غزّة ما زالت مُستمرّةً من الجليل إلى النقب، مروراً بالمُثلث، المعروض بالمزاد العلنيّ لضمه إلى الدولة الفلسطينيّة العتيدة. وفي هذه العُجالة لا بدّ من الخروج قليلاً عن السياق العام، والتأكيد أنّ مَنْ يزعمون أنّهم يُمثّلون الشعب الفلسطينيّ، وافقوا خلال المفاوضات غير المحدودة زمنياً، مع «العدو» الإسرائيليّ على مبدأ تبادل الأراضي، وحاز هذا الكرم الحاتميّ من سلطة أوسلوستان على دعم من الرباعية الدوليّة (الأمم المتحدّة، أميركا، روسيا والاتحاد الأوروبيّ)، وبطبيعة الحال من أقطاب دولة الأكثرية اليهوديّة، إسرائيل. ومن هنا لا يستغربنّ أحدٌ إذا طالبت

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، مهى زراقط، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريّم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات الوكيل الحصري شركة بروموفيكس 01/788200
■ التوزيع شركة الوانك 15ـ 666314/ 01 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

ونصّ»

الم يشكر اوباما حكّام الخليج في السعودية والإمارات وقطر على مشاركتهم في «التحالف»؟ (أ ف ب)

الرسمي وتموّل عبر «دعاة» وأشخاص معروفين أعمال «داعش» و«النصرة» ومجازرهما بحقّ السوريين والعراقيين صدر الأمر الأميركي بانضوائهم جميعاً - أي حكّام الخليج - ضمن «التحالف» الذي يفترض به لا أن يقوّض فحسب أعمال «داعش» ويجفّف منابع تمويلها، بل أن يجهز أيضاً على البيئة الاجتماعية التي تحتضنها. في الحقيقة هذه البيئة التي بدأ يسقط لها ضحايا مدنيون جرّاء الغارات الأميركية (أبادت الغارات منذ أيّام عائلة كاملة في ريف ادلب كانت تسكن في بيت من طابقين) لا تؤيّد «داعش» تماماً أو لا تمنحه تأييداً كاملاً، وحتى لو فعلت فهذا ليس مبرِّراً «كافياً» لكي يقصفها الأميركيون ويعيدوا تحطيمها للمرّة الألف بأموال الخليج. في المرّة الماضية جرى تحطيمها جزئياً عبر حصر تمويل أعمال المعارضة بالقنوات الوهابية التي ساعدت النظام أيّما مساعدة في قصف هذه المناطق وتجريفها اجتماعياً واقتصادياً. أمّا الآن فيراد لها أن تندثر بالكامل من خلال القصف الجوي الذي يستهدف «داعش» ومقاره بالطبع، ولكنه لا يستثني البنية التحتية التي تخصّ الناس وأرزاقهم من همجيته. يعرف الخليجيون الأوباش المنضوون ضمن التحالف طبعاً كلفة تدمير آبار النفط الواقعة تحت سيطرة «داعش» في البوكمال ودير الزور والرقّة و...الخ، ولديهم معلومات كافية من خلال شبكاتهم هناك عن مدى استفادة الناس في تلك المناطق من «التبادل التجاري» (شراء النفط من القبائل بعد تكريره بدائياً وبيعه عبر وسطاء لتركيا ودول الجوار الأخرى) الذي يقوم به «داعش» ويوفّر من خلاله سيولة مالية للواقعين تحت سيطرته. لا مشكلة طبعاً في قتل كلّ المسلحين الذين ارتكبوا مجازر بحقّ الناس وفرضوا سيطرتهم عليهم بقوة الحديد والنار ولكن ماذا عن المجتمع الذي استفاد طيلة الفترة الماضية من تجارة النفط، ولم يعد يملك وسيلة غيرها للعيش؟ هل ستطعمه الغارات الأميركية والخليجية؟ أم ستلقي عليه أكياس الأرز والذرة والطحين لقاء تخلّيه عن «احتضان داعش»؟

ضدّ من يتدخّلون بالضبط؟

عندما تتدخّل الامبريالية بهذا الشكل المركّز تسقط السلطة القمعية مهما كان اسمها وتنهار مفاصلها بسهولة كما حصل مع

> **بخلاف السرديات الشائعة عن «الثورة»، كان الخليج دائماً في قلب الحدث**

نظام صدام حسين تاركة المجتمع لمصيره. في الرقّة الآن مجتمع بكامله يعيش حالة رعب خوفاً على حياته من الغارات التي لن تستثنيه من تقتيلها. ربما تساعده لاحقاً إذا كان ضررها بالفعل محصوراً برجال «داعش» ومقاره على الانتفاض ضدّ التنظيم وإخراجه من الرقّة كما حاولت قبيلة الشعيطات أن تفعل في دير الزور وفشلت. ولكن من يعلم ما هي حدود «الضرر» المقصود؟ وكيف بالإمكان أصلاً توقّع حدوث «أضرار جانبية» (هكذا تسمّي الامبريالية ضحايا تدخّلاتها العسكرية المحدودة!) في مناطق متداخلة سكّانياً وتمتاز بكثافة بشرية عالية؟

البيئة التي يسيطر عليها «داعش» هناك تكرهه وتنتظر الفرصة المواتية للانقلاب عليه وإخراجه ليس من الرقّة وحدها بل من الجزيرة السورية برمّتها، ولكنها تريد العيش أيضاً، ولا تستطيع البقاء من دون دولة أو جهاز إداري يوفّر لها شروطاً ممكنة للحياة وإدارة مواردها الذاتية. قبل حدوث الضربات كانت هذه البيئة قد تكيّفت مع واقعها وأخذت تبحث عن بدائل لأنماط الإنتاج (زراعة، تجارة تقليدية، صناعات تحويلية... الخ) التي اختفت مع اختفاء الدولة السورية وزوال أجهزتها الادارية والخدمية من هناك. نشأت بفعل هذا الواقع الجديد علاقات «تخادم» مع «داعش» قوامها الاتفاق على استخراج النفط الواقع في أراضي العائلات والقبائل المحلّية وبيعه إلى التنظيم بأسعار تقلّ بكثير من سعره العالمي. الناس هناك يعرفون بأنّ هذه العملية هي التي توسّع إضافة إلى أمور أخرى أعمال «داعش» وتسمح له باستقطاب مقاتلين ينضمّون إلى صفوفه ويذهبون لاحقاً لتقتيل السوريين في الموالاة والمعارضة، غير أنهم لا يملكون رغم معارضتهم لهذا النهج الفاشي شيئاً آخر ليفعلوه. هذه العائلات التي تعدّ بعشرات الألوف ستصبح بعد الضربات الحالية من دون مصدر دخل، هذا إن لم تتعرّض للقتل على نحو مباشر بفعل الضربات الجوية التي لن تستثنيها كما قلنا سابقاً. إذا وضعنا جانباً ما سيحصل «لداعش» ومقاتليها بعد الضربات فانّ الحاصل عملياً هو تحطيم للبيئات الاجتماعية السورية التي تقطن الرقّة ودير الزور والبوكمال و...الخ وحرمانها من «مصادر الدخل» التي حاولت أن تتفادى عبرها آثار الحرب عليها. حتّى الآن لا يوجد تصوّر واضح لما سيحلّ بهذه البيئات بعد تحطيم بنية «داعش» الاقتصادية على إثر استهداف آبار النفط ومصافي التكرير البدائية المحاذية لها. لا يبدو أصلا أنّ ثمّة من يهتمّ بأخبار هؤلاء الناس الذين يدفعون وحدهم كما كلّ البيئات السورية الأخرى ثمن تقلّبات الحرب وانزياحات قواها. الانزياح الأخير سيحصل غالباً على حساب بيئة الجزيرة الاجتماعية، ومن غير المؤكّد أنّ أحداً من السوريين سيستفيد منه. الموالون هنا ومن ورائهم السلطة لهم رأي آخر ربطاً بمعاناتهم المستمرّة من العصابات الوهابية التي هجّرتهم أكثر من مرّة وارتكبت بحقهّم المجازر. يحقّ لهم بالطبع أن يغتبطوا بقصف «داعش» ولكن عليهم في المقابل أن يتابعوا قليلاً تاريخ التدخّلات الامبريالية في العالم. إذا فعلوا ذلك فسيكتشفون أنّ الثمن الذي سيدفعونه لاحقاً لقاء هذا التدخّل لن يكون باهظاً فحسب، وإنما مثيراً للدهشة أيضاً. لا تجعلوا حكّام الخليج الأوباش يقتلونكم مرّتين... أرجوكم.

* كاتب سوري

إسرائيل بتطبيق مبدأ التبادل على الأرض وعلى السكّان، وهو مطلبٌ من المُرجّح موافقة الأطراف الدوليّة عليه. والمسألة الغريبة إلى حدّ الخزي أنّها عملية تبادل أراضٍ عربيّة بأراضٍ عربيّة! ولكنّ القيادة الفلسطينيّة تتصرفّ وكأنّها تُحرر أرضاً!

■■■

مُضافاً إلى ما ذُكر أعلاه، فإنّ الكومبرادور الفلسطينيّ، وتحديداً في الضفّة الغربيّة، هو لبنة أساسيّة ومهمة في تنفيذ المشروع الإمبرياليّ - الصهيونيّ، القاضي أيضاً بتدمير الاقتصاد الفلسطينيّ وجعله متعلقاً بإسرائيل، ورموز هذه الفئة، يُقيمون علاقات اقتصاديّة تطبيعيّة على المكشوف مع الرأسماليين الإسرائيليين، ويعقدون اللقاءات الدوريّة في المحتّل عام 67، بهدف ترتيب الأوراق لتدمير المُدمّر، وتحويل المواطن الفلسطينيّ إلى عبدٍ لهذه المُخططات، لأنّه، هو الآخر، يبحث عن لقمة العيش، وعندما يتحوّل هذا المواطن وتلك المواطنة إلى رهينة بأيدي الكومبرادور. فبطبيعة الحال، يبتعد منطقياً عن المُقاومة، بجميع أشكالها، من المُقاومة الشعبيّة وحتى المُقاومة المُسلحة ضدّ الاحتلال الإسرائيليّ الجاثم على صدور الشعب العربيّ الفلسطينيّ. ولا نتجنّى على أحد إذا جزمنا بأنّ الكومبرادوري يستوي اليوم في بلادنا مع مرتبة العميل، ومصطلح «comprador» كانت تعني في الأصل المواطن الصينيّ الذي يعمل وسيطاً أوْ وكيلاً في خدمة الأوروبي - المستعمِر، وانتشر بعد ذلك في بعض أدبيات الماركسية، ويُقصد بالوكيل التجاريّ كلّ شخص يقوم باستيراد البضائع الأجنبيّة وتسويقها في بلاده أوْ بتقديم العطاءات أو الشراء أو التأجير أو تقديم الخدمات باسمه لحساب المنتجين أو المُوزّعين الأجانب ونيابة عنهم، وذلك بهدف الربح، وعلى حساب الإنتاج الصناعيّ الوطنيّ المحليّ، وكذلك على حساب القضايا الوطنية الكبرى. علاوة على ذلك، فإنّه خلافاً للتعريف الأصليّ للكومبرادور، فإنّه في فلسطين تحديداً، يتمتّع الكومبرادوري بدعم كامل من السلطة السياسيّة، ذلك أنّه يقوم بأداء الدور المرسوم له في تفتيت المجتمع الفلسطينيّ والإسراف والإفراط في إفقاره وإذلاله، كذلك فإنّه يُكلّف من قبل الحاكم بأمر أوسلو، في مُحاولة ترتيب البيت الفلسطينيّ، والزعم أنّه يفعل ذلك من أجل إيصال الشعب الفلسطينيّ إلى برّ الأمان والحصول على حقّه في تقرير مصيره. وهذا الهراء، للأسف الشديد، يجد من يُروّج له من الطابور السادس الثقافيّ. وللتنويه فقط، أحد أبرز رجال الأعمال الصهاينة، رامي ليفي، الذي يُقيم المشاريع التجاريّة مع الكومبرادور الفلسطينيّ، أعلن خلال العدوان الإرهابيّ الأخير على غزّة، أنّه سيُقيل العمال العرب المسحوقين في شركاته، وطلب من اليهود الاستعداد لملء الفراغ. ورامي ليفي هو الذي مشى في شوارع نابلس بصحبة عمرو موسى، الذي هو اليوم من أعمدة الحكم في مصر، ومع المليونير الفلسطينيّ منيب المصريّ

> **بات النفاق الأميركيّ لإسرائيل رياضة وطنيّة يُمارسها الساسة في البيت الأسود**

وأشباههما. لذلك، تقوم السلطة السياسيّة، وفي حالتنا، السلطة الفلسطينيّة، بالتعاون والتنسيق معه، مع الكومبرادور، لأنّ الفئتين تخدمان المشروع الإمبرياليّ - الصهيونيّ الهادف إلى القضاء كليّاً على مُقاومة الاحتلال، وهذا هدف تكتيكيّ، أمّا الهدف الاستراتيجيّ، فيكمن في الإجهاز على ما بقي من فلسطين.

■■■

وعودٌ على بدء: بما أنّ إسرائيل تتحكّم في أميركا، كما قال السفّاح شارون، فإنّ المشروع الإمبرياليّ يتعدّى حدود فلسطين التاريخيّة، فالحلف الذي تعكف واشنطن على تشكيله لمحاربة صنيعتها «الدولة الإسلاميّة»، هدفه، باعتقادنا المتواضع جداً، أبعد من القضاء على الدولة السوريّة المُمانعة والمُقاومة، والتي تُعتبر بحقٍّ وحقيقةٍ آخر معقل للعروبة. إنّهم يُريدون تصفية حزب الله اللبنانيّ، الذي يقضّ مضاجع الثالوث غير المُقدّس: أميركا وإسرائيل والرجعيّة العربيّة. وهذا المُخطط ربّما وجدنا له التفسير في التصريحات الإسرائيليّة الأخيرة عن تعاظم قوّة حزب الله العسكريّة، وعن امتلاكه أكثر من مئة ألف صاروخ تجعل من كلّ بقعة في دولة الاحتلال في مرماها. فكيان الاحتلال، لا يقدر على التعايش لفترةٍ طويلةٍ مع تهديد استراتيجيّ، أيْ حزب الله، تماماً مثلما أنّه لا يتحمّل العيش في كنف القنبلة النوويّة الإسلاميّة، كما يُطلقون على المشروع النوويّ الإيرانيّ، جهابذة الكتّاب والمُحللين والسياسيين والعسكريين في إسرائيل، ولكنّ الفرق بين التهديد الإيرانيّ وتهديد حزب الله، يكمن من وجهة نظر الإسرائيليين، في أنّ حصول إيران على القنبلة النوويّة، سيؤدّي عاجلاً أو أجلاً، إلى هروب «بني صهيون» من «أرض الميعاد»!

* كاتب فلسطيني

تقرير

«جبهة النصرة» تهدد بنقل المعركة إلى الـ

بعد ضربات «التحالف»، اضطرّت «جبهة النصرة» إلى أن تكون في خندق واحد مع «داعش»: «الغرب عدونا اليوم». زعيم التنظيم أبو محمد الجولاني هدّد بـ«نقل المعركة إلى دول التحالف»، وحرّض أيضاً عناصر الجيش اللبناني من «أهل السنّة» على الانشقاق

صهيب عنجريني

«جبهة النصرة» وتنظيم «الدولة الإسلامية» يتشاطران خطاباً واحداً لأول مرة منذ اندلاع «الحرب الأهلية الجهادية» بينهما. يعود «الفضل» في ذلك إلى الضربات التي تشنها «قوات التحالف» ضد التنظيمين داخل سوريا. هكذا بدت الصورة أمس، بعد نشر كلمة صوتية جديدة لزعيم «النصرة» أبو محمد الجولاني، وحملت تهديداً بـ«نقل المعركة إلى الغرب»، الأمر الذي كان المتحدث الرسمي باسم «داعش» أبو محمد العدناني قد هدّد به قبل أيام. وعلى النسق ذاته، اختار الجولاني مخاطبة الرأي العام الغربي، مُذكّراً «شعوب الغرب بحماقة قادتها في اختيارهم الحرب على المسلمين»، ومكرراً الحديث عن التجربتين الأفغانية، والعراقية، حيث «امتدت قاعدة الجهاد بعد ضربها في أفغانستان إلى باكستان، واليمن، والصومال، ومالي، والجزائر، والعراق، ثم إلى الشام»، رغم أن «أفغانستان لا تضاهي الشام بحساسية موقعها الجغرافي والتاريخي، فماذا سيحل بعد غزو الشام يا ترى؟». الجولاني، ذكّر أيضاً بـ«أهوال الحادي عشر من سبتمبر، والمدمرة كول وتهديد مصالح الغرب المنتشرة في المنطقة»، وأكّد أن «حرب الوكلاء» لن تحول بين شعوب الغرب، وبين «دفع فاتورة الحرب، التي ستكون باهظة (...)، ما يسبب لكم أزمات اقتصادية فادحة». ولم يفت زعيم «النصرة» أن يعزف على وتر تذكير شعوب الغرب بعدد قتلاهم وجرحاهم في العراق وأفغانستان والصومال، وقال «حذار أن يستغفلكم قادتكم بأن جنودكم لن ينزلوا الأرض وسيضربون من بعيد. وأن أبناءكم سيكونون في مأمن من ضربات المجاهدين، بل إن هذا ما سينقل المعركة إلى قلب داركم...»، ليخلص إلى دعوتهم إلى معارضة قرار الحرب: «عليكم أن تقوا أنفسكم من الحرب بالوقوف ضد قرار حكامكم». على أن الجولاني كان حريصاً على تأكيد عداء «جبهته» لـ«داعش»، محملاً الأخير مسؤولية «توفير المبرر للتدخل العسكري». كذلك أرجع الضربات الأميركية القائمة إلى «سعي أميركا منذ اندلاع التظاهرات في الشام وبروز راية الجهاد وحمل السلاح في وجه النظام، لإجهاض العمل الجهادي»، وكان حريصاً في هذا السياق على مهاجمة «الائتلاف السوري المعارض» الذي كان «محاولة لصنع قادة سياسيين لتسويدهم على أهل الشام، فيطبقوا أجندة الغرب سامعين طائعين بعد النصر الذي سيحرز على أيدي المجاهدين». ولم يوفّر المتحدث أنظمة المنطقة من التهديد، إذ «كل هذه الأنظمة تخشى أن تفقد آخر رمق من سيطرتها على شعوبها، وهذا ما سيحدث بالضبط بعد الغزو الغربي الجديد للمنطقة». وبدا لافتاً أن الجولاني حرص على توسيع نطاق التهديد، ليشمل منطقة الشرق الأوسط بأكملها، مكرراً وصفها بمنطقة البراكين والزلازل، ومهدداً بأن «أي تدخل عسكري ضد المسلمين سيثور مقابله بركان من شعوب المنطقة في لبنان والأردن وفلسطين والجزيرة واليمن ومصر وشعوب المغرب وشرق آسيا». وخصّ زعيم «النصرة» الشأن اللبناني بوقفة وافية، هاجم فيها حزب الله والجيش اللبناني، ودعا «أهل السنة في لبنان» إلى أن «يحذوا حذو إخوانهم في الشام»، فينقضّوا على حزب الله «الذي يمكر بهم ليل نهار». ورأى أن حزب الله قد «جرّ لبنان إلى صراع داخلي طالما حذر منه العقلاء (...) ولم يتّعظ بالمفخخات التي ضُربت في عقر داره في الضاحية الجنوبية». ودعا «أهل السنة» إلى تحريض أبنائهم على الانشقاق عن الجيش اللبناني، والانضمام إلى «المجاهدين»، بعدما «تبين للجميع بعد أحداث عرسال وقبلها أن الجيش اللبناني يخضع لهيمنة الحزب ويأتمر بأمره»، وأن الحزب يُسخّر الجيش «لخدمة المشروع الرافضي في لبنان». وفي اعترافٍ لافتٍ، أكّد الجولاني أن ضربات التحالف كانت موجعةً لجبهته، وألحقت بها خسائر مؤثرة، «إن الضربات التي يستهدفنا بها الحلف الصليبي ستضعف خطوط رباطنا مع النظام النصيري، وإن الذين استهدفهم من رجالنا بالقصف تشهد لهم ساحات حلب برباطهم وقتالهم، وأثر خسارتهم سيعود على الساحة برمتها لا على الجبهة فحسب». كما دعا «أهل الشام» إلى مهاجمة «من تحالف مع عبدة الصليب من بني جلدتنا» في إشارة إلى المجموعات المسلحة التي يُنتظر أن تنضمّ إلى التحالف، مؤكداً في الوقت نفسه أن «الحلف الصليبي يريد النيل من انتصاراتكم ضد النظام ويسعى إلى إعادتكم الى كنف بشار». وكان لباقي المجموعات المسلحة نصيبٌ من كلمة زعيم «النصرة»، انطوى على «نصح وتحذير»، من أن «يستغل الغرب ظلم جماعة الدولة عليكم وأنها قد استعجلت شراً على الشام كنا ندفعه (...) فلا يدفعن أحد منكم للانقياد خلف الغرب ومشاركته في حلف الشر»، معتبراً أن الحلف يسعى «للقضاء على جذوة الجهاد، وتسخيركم لمشروع علماني، أو تهجينكم مع النظام النصيري بتسوية سياسية بعد إنهاء المراحل الأولى من أهداف الحملة». ودعا من يرغب «بدفع صائل جماعة الدولة أو غيرها إلى القيام بذلك دون أن يكون شريكاً في التحالف الصليبي». وفي عودة إلى تماهي الخطاب مع خطاب العدناني، أكّد الجولاني أن هذه المعركة ستكون الأخيرة، وستنتهي بهزيمة الغرب، فخاطب جنوده بالقول إن «الحرب التي يخوضها الغرب في الشام خاسرة لهم ومربحة لنا (...) ولو ذقنا منها بعض الألم. واعلموا أنكم لن تلقوا بعد هذا العدو عدواً مثله، وما بيننا وبينهم إلا جولة جائل ثم نتركهم صرعى»، داعياً إياهم إلى «تعاون الفصائل الصادقة»، و«الحذر من الفصائل

دعا الجولاني «أهل السنّة» إلى تحريض ابنائهم على الانشقاق عن الجيش اللبناني والانضمام إلى «المجاهدين» (أ ف ب)

> **الضربات كانت موجعة للجبهة وألحقت بها خسائر مؤثّرة**

الحرب طويلة

«النصرة» كانت قد استبقت كلمة زعيمها بتهديد على لسان الناطق الرسمي باسمها، أبو فراس السوري. وعلى نهج زعيمه، هدد بنقل المعركة إلى دول التحالف، متوعداً بـ«الرد في جميع أنحاء العالم».

وفي شريط مصور، وصف المتحدث ضربات التحالف بأنها «حرب على الإسلام»، وأكد أن «التحالف محور للشر، متمثل في التحالف الصهيوني البروتستانتي، بقيادة دولة رعاة البقر».

كما وصف الدول العربية المشاركة فيه بأنها «دول الإماء والعبيد». وكان لافتاً أن كلام المتحدث تساوق مع تصريحات بعض الساسة الغربيين، في شأن المدى الزمني المتوقع للحرب، فقال «نحن في حرب طويلة لن تنتهي بأشهر ولا بسنة ولا سنوات. نحن في حرب ربما تطول عقوداً من الزمن».

مشهد ميداني

الجيش يسيطر على عدرا البلد و«الجديدة»... ويتقدّم

ريف دمشق ـ ليث الخطيب

تمكّن الجيش السوري، أمس، من السيطرة على منطقتي عدرا البلد وعدرا الجديدة، بعد سلسلة اشتباكات عنيفة جرت وسط البلدتين، أدت إلى انهيار دفاعات المسلّحين نتيجة تكبدهم خسائر كبيرة وانسحاب مجموعاتهم إلى المناطق المجاورة.

مصدر عسكري أكّد لـ«الأخبار» أن «وضع المسلّحين في دوما وجوبر وحرستا غاية في الارتباك، إذ إن الأجزاء الشمالية من الغوطة الشرقية باتت تعاني من نقص في العدد والعتاد نتيجة تطويق الجيش لها من عدّة جوانب، وهي جوبر وعدرا وعمق الغوطة من جهة المليحة». وتوقع المصدر «أن تشهد الأيام المقبلة اختراقات جديدة لجيش في عمق الغوطة وشمالها، وصولاً إلى عزل البلدات الشمالية عن تلك الجنوبية». وذكرت مصادر عدّة أن القيادي في «جيش الإسلام» محمد المبارك، الملّقب بـ«أبي حسن»، قُتل أثناء تلك الاشتباكات.

وفي موازاة ذلك، أحرز الجيش تقدماً آخر على جبهة الدخانية، شرقي العاصمة. وبحسب مصدر ميداني لـ«الأخبار»، فقد «سيطر الجيش على المزيد من الأبنية في البلدة، فيما انسحب المسلّحون إلى الأطراف الشمالية منها، إضافة إلى انسحاب قسم آخر باتجاه بلدة عين ترما المجاورة، التي تشهد معارك عنيفة بدورها، الأمر الذي بدا كأنه إعداد لانسحاب كامل للمسلّحين إلى خارج الدخانية». وتأتي هذه التطورات، بحسب المصدر، نتيجة لـ«انسداد الأفق أمام عملية المسلّحين في الدخانية، وذلك على خلفية تدفق مقاتلي الدفاع الوطني بكثرة إلى البلدة ومشاركتهم في الاشتباكات الدائرة فيها، ونتيجة تدهور أوضاع المسلّحين في عين ترما». وفي هذه

مقابلة

وزير النفط: لا نشتري من المسلحين

من المبكر الحديث عن حجم خسائر قطاعا النفط والغاز خلال الأزمة، لكن ذلك لم يحل دون وضع الحكومة خططا متدرجة زمنياً لإعادة استثمار هذه الثروة فور تحسن الظروف الأمنية

دمشق ـ **زياد غصن**

«كلام غير مسؤول وغير صحيح». بهذه العبارات نفى وزير النفط والثروة المعدنية سليمان العباس ما يشاع عن شراء الحكومة السورية النفط والغاز من المجموعات المسلحة المسيطرة على معظم حقول الإنتاج في البلاد، لكنه أشار، في الوقت نفسه، إلى أنّ الحكومة «تضطر في بعض الأحيان إلى دفع مبالغ عالية نسبياً، تتناسب وظروف إجراء الإصلاحات على الخطوط وخطورتها». فالحكومة، على حد تعبيره، «تعمل في ظروف استثنائية، وقراراتها أيضاً استثنائية ترتقي الى مستوى المسؤولية في تأمين احتياجات المواطنين في شتى المجالات...»، متسائلاً: «الم تتخذ الحكومة قراراً بدفع أجور النقل بالأسعار الرائجة لمختلف البضائع مثلاً».

الوزير، في حوار مع «الأخبار»، رحّب «بأي عرض جدي لحماية مواقع الإنتاج ونقل وترفيق النفط»، مبيناً أنه لا يمكن التأكيد على النجاح التام أو الفشل التام في التعاون مع بعض الجهات المحلية لحماية المنشآت النفطية، «وإنما خلال إدارة الأزمة يجب تكرار المحاولات اللازمة للتغلب على المشاكل والتخفيف قدر الإمكان من الخسائر الحاصلة».

إجراءات قانونية

وحول كيفية تدبّر الوزارة إصلاح بعض الأضرار الناجمة عن عمليات التخريب، ولا سيما في مناطق سيطرة المسلحين، أكد العباس أنّه «رغم كل الصعوبات الأمنية لا يزال قسم من العاملين، وخاصة الإدارات، يعمل في الحقول والمنشآت، يشرف ويشغل ويُجري الصيانة والإصلاحات الإسعافية، ويُصلح خطوط النفط والغاز في ظروف صعبة ومعقدة، وأحياناً تجري الاستعانة ببعض المقاولين الثانويين الذين يمكنهم العمل بحرية أفضل من الورش التابعة للشركات النفطية والغازية التابعة للوزارة، وخاصة من ناحية تأمين المعدات اللازمة للإصلاح».

وكما هو معلوم فإن القطاع النفطي السوري، الذي كان يمثل نسبة كبيرة من إيرادات الدولة، يواجه مشكلتين رئيسيتين، الأولى تتعلق بعمليات سرقة الإنتاج وبيعه لشبكات محلية وخارجية، وهنا يكشف الوزير عن إجراءات اتخذتها الوزارة بالتواصل والتنسيق مع وزارة الخارجية، أهمها «تأليف لجنة قانونية مشتركة لمتابعة هذا الموضوع، ومتابعة معرفة الأشخاص والشركات التي تساهم في سرقة النفط لاتخاذ الإجراءات القانونية بحقها وهذه اللجنة مستمرة في عملها». والمشكلة الثانية تتمثل في تدمير وتخريب ونهب المنشآت النفطية من حقول إنتاج وخطوط نقل ومعامل، وفي هذا السياق يؤكد أن «هناك أضراراً كبيرة نتيجة الاستثمار العشوائي في سرقة آبار النفط، وسفحه في الأودية والأراضي الزراعية أثناء عمليات تكريره بطرق بدائية، وما ينتج عن ذلك من تلويث للتربة والهواء والمياه. وآثار هذا التلوث بالمواد النفطية والمواد المشعة ستبقى لسنوات طويلة، وتؤثر في الإنسان والحيوانات والزراعة، إضافة إلى التخريب الذي حصل للطبقات المنتجة للنفط والآثار السلبية على مردود المكامن من خلال هدر طاقة المكمن بفتح الآبار على نحو عشوائي».

وعلى ذلك، فإن إعادة إصلاح منشآت القطاع النفطي ووضعها في الاستثمار، تمثل أولوية قصوى نظراً لأهميتها في مرحلة إعادة الإعمار الشاملة، وهذا ما دفع الحكومة وفق ما يشرحه العباس إلى «إعداد خطط إعادة تأهيل المنشآت المتضررة نتيجة تعديات المجموعات الإرهابية المسلحة، وصنفت هذه الخطط وفق فترات تنفيذها إلى:

. خطط إسعافية: يجري تنفيذها خلال عام على الأكثر، وهي ترمي إلى إعادة تأهيل المنشآت والحقول ذات الأولوية من حيث الإنتاج، والكلفة، والفترة الزمنية اللازمة لإعادة وضعها بالإنتاج.

. خطط متوسطة وطويلة الأمد: وهي تلي الخطة الإسعافية، وترمي الى إعادة تأهيل وتطوير جميع المنشآت المتضررة واستئناف المشاريع وأعمال الحفر التطويري والاستكشافي، والعودة التدريجية الى الإنتاج الطبيعي وقد تحتاج هذه الفترة من 3-5 سنوات.

ومن الناحية العملية بدأ العمل للإعداد لتنفيذ الخطة الإسعافية، حيث جرى إعداد قوائم بالمعدات ومستلزمات هذه المرحلة، وجرى الإعلان لشراء العديد منها، والقسم الآخر قيد الإعداد للإعلان وجرى تخصيص مبلغ وقدره 1370 مليون ليرة سورية خلال عام 2014 لهذا الغرض»، علماً أن «هناك حالياً صعوبة في تقدير تكاليف إعادة الإعمار، نظراً لكون العديد من المواقع تحتاج الى إجراء كشف ميداني عليها لإحصاء الأضرار والخسائر».

وماذا عن الكادر النفطي الكبير الذي كان متوافراً في سوريا... ونسبة من تسرب إلى الخارج؟

يجيب الوزير: «الكوادر النفطية والخبرات الوطنية، ورغم حالات التسرب ومن مختلف فئات العاملين (وخاصة الفئة الأولى من مهندسين وجامعيين)، لا تمثل عائقاً جدياً أمام إعادة تأهيل وإصلاح ما تخرب عندما تسمح الظروف بذلك...، وهناك تشغيل مستمر للمهندسين من مختلف الاختصاصات، ويجري إعداد تدريب وتأهيل أولي لهم».

لا تواصل

في ملف الاستثمار النفطي والتواصل مع الشركات التي كانت تستثمر في سوريا، يكشف وزير النفط أن التواصل مع الشركات الأجنبية التي كانت تعمل في البلاد «يعتمد على جنسية الشركة، إذ إن الشركات الغربية ممنوع عليها حتى الاتصال والسؤال عن أي شيء نظراً لتقيدها بالعقوبات المفروضة علينا». وبناءً على ذلك فإنه «ما من تواصل رسمي، ولا سيّما على مستوى الشركات الأجنبية المتذرعة بالعقوبات الغربية، وخاصة تلك المفروضة على قطاع النفط وشركاته».

ورداً على مطالبة شريحة من السوريين بتأميم قطاع النفط بعد الموقف الغربي، يؤكد العباس لـ«الأخبار» أن قطاع النفط لم يكن يوماً إلا قطاعاً وطنياً، يجري استثماره بأيدٍ وطنية وبإشراف شركات وطنية وبمشاركة الكوادر الوطنية، لكن إبرام عقود خدمات أو مشاركات أو تنقيب عن النفط والغاز في البلوكات البرية والبحرية، لا يلغي دور الجانب الوطني صاحب القرار والرأي السيادي في هذه العقود. ونظراً إلى خصوصية عمليات التنقيب عن النفط والغاز، المتمثلة في حاجتها إلى تقنيات متطورة باهظة الثمن، وتحملها أعباء مخاطرة الاستثمار، لجأت الوزارة منذ عدة عقود الى التعاقد مع شركات عالمية لإجراء أعمال التنقيب والاستكشاف من خلال عقود عالمية لا تمس السيادة الوطنية، وهذا النوع من العقود لجأت إليها معظم الدول ومنها الصين وروسيا وإيران ودول أميركا اللاتينية».

لا مصافي في المنطقة الشرقية

إلى الآن ليست هناك أي معلومات أولية عن نتائج استهداف طائرات «التحالف» للقطاع النفطي في المنطقة الشرقية، فالمصافي التي تستهدفها طائرات التحالف ليست سوى براميل وخزانات صغيرة تستخدم بطريقة بدائية لتكرير النفط الخام، إضافة إلى بعض المصافي الصغيرة التي جرى تهريبها من دول مجاورة كتركيا، لكنها غير نظامية وتنتج مشتقات نفطية رديئة النوعية. وتشير مصادر متابعة إلى أنّ بعض الآبار، التي تتولى المجموعات المسلحة سرقة النفط منها، جرى استهداف مآخذها التي يجري عبرها استخراج النفط، إنما لم تتوافر بعد معلومات تفصيلية أكثر تتيح تقدير نتائج ذلك الاستهداف، وما تكبدته المجموعات المسلحة من خسائر وأضرار، وإن كانت الآبار قد تعرضت للضرر أم لا.

يذكر أنه تعمل في سوريا مصفاتان للنفط فقط، واحدة في مدينة حمص، والأخرى في مدينة بانياس على الساحل السوري، ووفقاً لبيانات وزارة النفط فقد بلغت كمية النفط الخام المكرر في المصفاتين خلال النصف الأول من العام الحالي نحو 3,111 ملايين طن.

العميلة المتحالفة مع الصليبيين الجدد».

الغارت تستهدف حقول الغاز

تواصلت أمس غارات قوات «التحالف» في أرياف الرقة وحلب والحسكة ودير الزور، مع التركيز على استهداف مصافي النفط. فيما سُجل في وقت متأخر من ليل أمس أول استهداف جوي لمنشآت الغاز السوري. مصادر «جهادية» أكدت عبر «تويتر» أن غارة ليلية قد استهدفت معمل غاز كونيكو في خشام بريف دير الزور الشرقي، والواقع تحت سيطرة تنظيم «الدولة». وعلى صعيد متصل، قام تنظيم «الدولة» بإعدام «شرعيّ ولاية الخير». وقال «المرصد السوري لحقوق الانسان» المعارض إن «الشرعي» أبو عبد الله الكويتي، أعدم في بلدة معدان الواقعة في محافظة الرقة على الحدود الادارية مع محافظة دير الزور بتهمة «العمالة لوكالة الاستخبارات المركزية الأميركية».

في الدخانية وعين ترما

الأخيرة، استهدف الجيش براجمات الصواريخ مواقع لـ«جيش الإسلام»، موقعاً العديد من القتلى في صفوفهم، ما سمح للجيش بالتقدّم والسيطرة على حارة الجسر ومبنى الروضة في عين ترما». إلى ذلك، ذكرت مصادر مواكبة لـ«الأخبار» أن أعداد قتلى المسلّحين في الدخانية وحدها «بلغت العشرات منذ دخولهم إليها حتّى اليوم».

وكان بيان للقيادة العامة للجيش السوري قد أكّد أمس أن «وحدات من الجيش والقوات المسلحة، بالتعاون مع مجموعات الدفاع الشعبية، أحكمت سيطرتها الكاملة على مدينتي عدرا البلد وعدرا الجديدة بريف دمشق، بعد سلسلة عمليات مركزة ودقيقة»، وأضاف البيان أن «وحدات من قواتنا تلاحق فلول العصابات الإرهابية في المزارع المحيطة».

وفي القلمون، استهدف الجيش مواقع للمسلّحين في الجبال الشرقية في الزبداني، ما أدى إلى وقوع خسائر في صفوفهم. وفي حمص، جرى إدخال قافلة مواد إغاثية إلى حي الوعر، بإشراف مباشر من محافظ حمص طلال البرازي، الذي أكّد أن «أجواء التهدئة مستمرة»، مضيفاً أن «مسلحين متطرفين داخل الحي يعملون على تعطيل هذه الأجواء». وأضاف أن «الحكومة تعمل على إعادة الأمان والاستقرار وفق الحلول السلمية، وعلى أساس استعادة المغرر بهم بالاستفادة من العفو الرئاسي». وفي الإطار ذاته، تمت تسوية أوضاع 66 مسلّحاً عن طريق «اللقاء الوطني للمصالحة الوطنية» في حمص.

وفي درعا، جنوباً، أطلق المسلّحون عدداً كبيراً من قذائف الهاون على الأحياء المدنية في بلدة بصرى الشام، وطالت بعض تلك القذائف المدارس أثناء خروج التلاميذ، ولكن من دون وقوع أضرار بشرية.

قضية اليوم

دمشق تقترب في موقفها من موسكو وطهران

أوباما يبرّر حربه بـ... «سوء التقدير»

مسؤول أميركي سابق يتهم اوباما بخداع الاميركيين (الاناضول)

بعد أقل من أسبوع على بدء التحالف الأميركي ـ الخليجي باستهداف الأراضي السورية، بدأت ديناميكية حراك القوى المواجهة تتضح أكثر فأكثر، مع بروز تصريحات سورية، من نيويورك، متقدمة في هذا المجال، تترافق وتصريحات روسية وإيرانية تشير إلى أن ما تم لا يمكنه الاستمرار وفقاً لصيغته الحالية.

وفي سلسلة لقاءات عقدها وزير الخارجية السوري وليد المعلم، على هامش اجتماعات الأمم المتحدة، برز كلامه الصادر بعيد لقائه نظيره الروسي سيرغي لافروف، أول من أمس، إذ أعلن أن ضربات التحالف الدولي «غير شرعية لأنها تتم من دون تفويض أممي»، معرباً عن

> **الرئيس التركي: أنقرة لا يمكنها البقاء خارج «التحالف الدولي»**

شكوكه في «النيات الحقيقية لقوات التحالف». وفي موقف لافت، ذكر المعلم للصحافيين أن «الولايات المتحدة أبلغت سوريا أنها تنوي ضرب داعش لمدة ثلاث سنوات».

في السياق ذاته، كان الكلام الروسي يأخذ أبعاداً أخرى، حيث أعرب وزير الخارجية الروسي عن أمله بأن «تفهم الولايات المتحدة في النهاية ضرورة عدم لعب دور المتهم والقاضي ومنفذ الأحكام، وأن تفهم أنه لا يمكن تحقيق أي شيء بطريقة فردية». وأضاف، في لقاء صحافي نشر أمس، «كما ترون بدأوا يحاربون الإرهاب، مع العلم بأنهم بدأوا بذلك فقط عندما قطعت رؤوس مواطنيهم علناً أمام شاشات التلفزة، مع أننا حذرنا منذ زمن بعيد من أن هؤلاء الأشخاص لا يمكن أن يكونوا، ولو مؤقتاً، حلفاء فقط لأنهم يقاتلون ضد (الرئيس بشار) الأسد في سوريا». وأشار إلى أن الالتفاف الأميركي عبر إنشاء تحالف لمحاربة «الإرهاب» من دون الرجوع إلى مجلس الأمن أو التنسيق مع دمشق «لا يضفي الشرعية على كل ما يجري، وهذا يزيد من أخطار وقوع حادث مستفز أو عن طريق الخطأ يمكن أن يزيد من توتر الأوضاع».

وضمن محور القوى ذاته، أكد رئيس مجمع تشخيص مصلحة النظام الإيراني علي أكبر هاشمي رفسنجاني أن «التحالف الدولي ضد داعش سيبوء بالفشل، وأن الاميركيين باتوا يعترفون بأن التحالف الدولي عاجز عن القضاء على تنظيم داعش الارهابي من دون مساعدة إيران». وحول الدعوة إلى المشاركة في «التحالف الدولي» ضد «داعش»، قال رفسنجاني «نحن نقول لأميركا إنها فرضت العقوبات علينا وهو ما يكشف عن عدائها لنا، وعلى ذلك فنحن لا يمكن أن نكون معها في هذه الحرب».

في غضون ذلك، برر الرئيس الأميركي باراك أوباما موقف بلاده بالدخول في حرب جديدة بالقول إن الولايات المتحدة لم تتوقع أن يؤدي تدهور الوضع في سوريا الى تسهيل ظهور مجموعات إسلامية متطرفة خطيرة على غرار «داعش». وفي مقابلة مع شبكة «سي بي أس نيوز»، أشار إلى أن واشنطن قد «أساءت كذلك تقدير قدرة أو إرادة الجيش العراقي» الذي درّبته لقتال «الجهاديين» وحده، مضيفاً أن جزءاً من الحل سيكون عسكرياً.

وأتى حديث أوباما بعد يوم على اعتباره، في كلمته الأسبوعية، أن «القيادة الاميركية هي الثابت الدائم في العالم المتقلب. وقد ثبت ذلك هذا الاسبوع فيما كنا نحشد قوى العالم لمواجهة عدد من أخطر التحديات».

كذلك جاء كلام أوباما في الوقت الذي اتهم فيه القائد السابق لوحدة ملاحقة أسامة بن لادن لدى وكالة المخابرات المركزية الأميركية، مايكل شوير، الإدارة الأميركية بخداع الأميركيين حول حربها مع تنظيم «داعش» والوقوع في فخ التنظيم عبر التوجه لقتاله، قائلاً، في حديث إلى «سي أن أن»، إن السبب الحقيقي للحرب هو التدخل الأميركي في المنطقة. وواصلت الإدارة الأميركية في اليومين الماضيين تنشيط برامجها حيال تفعيل دور «المعارضة السورية المعتدلة»، إذ أكدت مستشارة الرئيس الأميركي للأمن القومي، سوزان رايس، مجدداً الالتزام الاميركي بدعم تلك «المعارضة»، وذلك بعيد لقاء جرى في واشنطن يوم الجمعة الماضي مع «الائتلاف الوطني السوري» المعارض، كما ذكر البيت الأبيض.

إلى جانب ذلك، وفي وقت كان وزير الخارجية السعودي سعود الفيصل يكرر في كلمته أمام الجمعية العامة في نيويورك موقف بلاده من أنه «لا يمكن أن يتم التوصل إلى حل سلمي للأزمة في سوريا مع وجود القوات الأجنبية على الأراضي السورية، ممثلة في الحرس الثوري الإيراني وقوات حزب الله، وانعدام توازن القوى على الأرض»، كان الرئيس التركي رجب طيب أردوغان يميل بموقفه أكثر نحو المشاركة ضمن

آل سعود يُنفّسون هلعهم بجريمة في القطيف

جريمة «صامتة» شهدتها منطقة القطيف في السعودية قبل يومين. الرصاص الحي من قبل آل سعود. كما العادة. في وجه تظاهرة سلمية. قُتل شاب وجرح آخرون

محمد نزال

أبت سلطات آل سعود، بعد أيام قليلة على احتفالات «اليوم الوطني» السعودي، إلا أن تُذكّر الناس بالحقيقة التاريخية لذلك اليوم. ها هي وزارة الداخلية «تغزو» حي الشويكة في القطيف . المنطقة الشرقية، مطلقة الرصاص الحي من داخل سيارات غير حكومية، على تظاهرة سلمية نظمها شبان كانوا يهتفون للمعتقل الشيخ نمر النمر. أصيب نحو 10 أشخاص من المتظاهرين، سقطوا أرضاً، تلونت لافتاتهم بلون الدماء التي سالت، وذلك بحسب الصور التي نقلها ناشطون من هناك. ذكر هؤلاء على مواقع التواصل الاجتماعي أن الشاب باسم القديحي أصيب ونقل إلى المستشفى، لكن السلطات الأمنية أخرجته من المستشفى ونقلته إلى مكان مجهول، رغم حالته الصحية الحرجة. بعض المصابين لم ينقلهم ذووهم إلى المستشفيات، خوفاً من الاعتقال، فعالجوهم في المنازل. مرّت ساعات طويلة ووزارة الداخلية تلتزم الصمت، في ظل حملة تضامن شعبي، ترافقت مع تغريدات نارية للناشط الحقوقي حمزة الشاخوري. أخيراً تكلمت وزارة الداخلية. وكالعادة، تهمة «الإرهابي» حاضرة تجاه كل متظاهر هناك. قال المتحدث الأمني لوزارة الداخلية، اللواء منصور تركي، في بيان نشرته «وكالة الأنباء السعودية»، إن «الجهات الأمنية المختصة تمكنت من رصد المطلوب باسم علي محمد القديحي، المتورط بتزعم عدد من الجرائم الإرهابية التي استهدفت المواطنين والمقيمين ورجال الأمن بالأسلحة النارية في بلدة العوامية، وتدريب صغار السن وتشجيعهم عليها». هل لدى «الداخلية» ما تثبت به هذه الاتهامات؟ الجواب: كلا. هي فقط اتهامات، هكذا، وعلى هذه العادة درج آل سعود في إلصاق التهم بأهالي تلك المنطقة، الذين يتظاهرون منذ أكثر من 3 سنوات، في مسيرات سلمية طلباً للحرية، أو قل لشيء يسير من الحرية. اللافت أن المتحدث تعمّد ذكر منطقة العوامية، على أن الحادثة حصلت فيها، في حين أن ما حصل كان في حي الشويكة. كأنه أراد الزج باسم العوامية في بيانه، نظراً إلى ما تمثله هذه المنطقة من ثقل معارض، ولكون اسمها قد ارتبط بكثير من الأحداث الدامية سابقاً.

ذكر في البيان أن الشاب القديحي تعرّضت حالته الصحية لانتكاسة، من دون ذكر مزيد من التفاصيل. لكن، يوم أمس، أعلن رسمياً أن الشاب «توفي متأثراً بجروحه». اللافت أن القديحي ليس من ضمن الـ 23 شخصاً الذين سبق أن أعلنت عنهم السلطات السعودية، كمطلوبين خطيرين للعدالة، غير أن اللواء تركي أصر على أن القديحي هو «أحد أخطر المطلوبين للجهات الأمنية». كيف هو من أخطر المطلوبين، واسمه ليس ضمن لائحة الخطيرين؟ أحجية عجيبة لن يكون بمقدور إلا السلطات السعودية أن تجيب عنها. إثر شيوع خبر الحادثة، كان الناشط الحقوقي حمزة الشاخوري يغرّد قائلاً: «يتوهم نظام آل سعود أن اعتداءاتهم وفاشيتهم سترهب شعبنا وستثنيه عن مواصلة حراكه وتقعده عن المطالبة بحقوقه، لكن النصر حليف الشعوب المستضعفة التي تنتصر بإرادتها وتصميمها وعزمها وتضحياتها على إجرام وإرهاب السلطات المستبدة». وأضاف الشاخوري «ليس أول مرة تتصرف فيها المباحث والاستخبارات السعودية بغباء مفضوح، يضحك منه حتى الأطفال، يظنون أنهم يخدعون الناس... فالتوتر النفسي والاحتقان وتأزم دائرة صنع القرار تدفع أمراء آل سعود إلى الطيش والجنون، ولو كانوا عقلاء لما حدث ذلك».

مقتل الناشط باسم القديحي بعدما خطفته السلطات من المستشفى (الاخبار)

السودان

الحوار... عودة إلى نقطة البداية

الخرطوم ـ **مي علي**

أعاد الرئيس السوداني عمر البشير قطار الحوار الوطني، الذي لم يبرح مكانه أصلاً منذ انطلاقته في كانون الثاني الماضي، إلى نقطة الصفر من جديد، بعدما بعث بأكثر من رسالة شديدة اللهجة في اتجاهات عدة.

الرئيس، الذي صمت طوال الأشهر الثلاثة الماضية بسبب خضوعه للعملية الجراحية التي أجريت له للمرة الثانية في مفصل ركبتيه، انتهز فرصة مخاطبة مؤتمر حزبه العام في ولاية الخرطوم ليبعث برسائله الساخنة إلى الجميع، من دون أن يستثني أحداً من معارضيه سواء كانوا داخل السودان أو خارجه.

ونالت الجبهة الثورية النصيب الأكبر من هجوم البشير عليها ليعلن رفض حزبه الاتفاق معها، كما وصم كلّ من يتفق معها بالخيانة، في إشارة إلى زعيم حزب «الأمة» الصادق المهدي الذي وقع مع «الجبهة الثورية» اتفاق باريس.

ولم يكتف الرئيس الذي بدا متحمساً في خطابه أمام أنصار حزبه بالتلميح، بل هاجم زعيم «الأنصار» وطالبه بالتبرّؤ من اتفاق باريس إذا أراد العودة إلى البلاد، في لهجة تتسم بالوعيد، طالباً من المهدي نسف اتفاقه مع «الثورية».

غير أن حزب «الأمة» القومي المعني الأول بتلك التهديدات المباشرة من رأس الدولة، أبدى الكثير من اللامبالاة، وجدّد تمسكه باتفاق باريس، باعتبار أنه أعاد الصف الوطني إلى الحديث عن الوحدة والسلام وأنه مكّن القوى الداخلية من الحوار مع المحيط الإقليمي.

ولم يلقِ الحزب ورئيسه الموجود حالياً في العاصمة المصرية بالاً لشروط الرئيس البشير التي وضعها مقابل القبول بعودة المهدي إلى السودان، وجاء رد الصادق المهدي من القاهرة، أمس.

ووفق ما أفادت ابنته مريم الصادق «الأخبار»، فإن والدها سيعود إلى الخرطوم في حال طلب أجهزة الحزب منه ذلك، أو في حال اقتضى الحوار الذي يشرف عليه رئيس جنوب أفريقيا ثابو أمبيكي عودته إلى البلاد، مشيرة إلى أن «وجود المهدي خارج السودان هو بغرض تقوية التحالف مع قوى إعلان باريس خارجياً»ويسود اعتقاد وسط المراقبين بأن خطاب الرئيس الأخير وضع مسيرة الحوار المتعثرة أصلاً على حافة الفشل، بينما يرى آخرون أن تياراً مؤثراً داخل حزب «المؤتمر الوطني» الحاكم أحس بأن الحزب قدّم للأحزاب والقوى المعارضة أكثر مما ينبغي، في الوقت الذي تتمسّك فيه تلك القوى بالعمل على إسقاط النظام وترفع ذلك المطلب كشرط أساسي للدخول في أي مفاوضات مع الحزب الحاكم.

على هذا الأساس، سارع «المؤتمر الوطني» إلى قلب طاولة الحوار وقطع الطريق على الأحزاب والحركات المسلّحة، التي شدد الرئيس في خطابه على رفض

> **سارع «المؤتمر» إلى قطع الطريق على الأحزاب المسلّحة**

فتح منبر جديد لها، متمسكاً بوثيقة الدوحة التي اعتبرها الوثيقة النهائية للتفاوض مع الحركات المسلّحة.

ويرى متابعون أن اللهجة الحادّة التي تعامل بها الرئيس السوداني مع معارضيه، إنما كان القصد منها التعبئة الجماهيرية لأنصار حزبه وتذكيرهم بأن الحزب ما زال قوياً وممسكاً بجميع مفاصل الحكم، وهي خطوة تصب في مصلحة الحزب في حال إجراء الانتخابات في موعدها المحدد في نيسان من العام المقبل.

وعلى الرغم من موافقة رئيس حزب «المؤتمر الوطني» في خطابه، أول من أمس، على قيام حكومة جديدة قبل الانتخابات يشارك فيها الجميع من دون أن يحدّد ما المقصود بالجميع، إلا أن محللين يرون أن طرح الحكومة الجديدة غير واضح، في ظل رفض قادة الحزب الحاكم فكرة الحكومة القومية أو الانتقالية واستنكرت قيادات في المعارضة اللغة التي تحدث بها الرئيس، واصفة إياها بغير المناسبة، في ظل أجواء الحوار والتوافق الوطني التي يدعو إليها حزب «المؤتمر الوطني»، وخصوصاً أن الرئيس هو نفسه من قدم الدعوة للأحزاب للمشاركة في الحوار.

وبينما بدأت الحركات المسلحة تتهيأ للمشاركة في الحوار الوطني عقب تحركات الوسيط الأفريقي ثابو مبيكي في أديس أبابا، وفيما كانت تنتظر ضمانات من الحكومة لمشاركتها، قطع الرئيس أمامها الطريق لفتح أي منبر آخر غير منبر الدوحة. ومن المعروف أن الحركات الدارفورية المسلّحة الكبرى، كـ«العدل» و«المساواة»، ترفض الانضمام الى منبر الدوحة، حتى قبل توقيع وثيقة الدوحة.

«التحالف الدولي»، إذ أعلن، أمس، أن أنقرة لا يمكنها البقاء خارج «التحالف». وقال أمام اجتماع للمنتدى الاقتصادي العالمي في إسطنبول «سنجري محادثات مع المؤسسات المعنية هذا الاسبوع، وسنكون بالتأكيد في المكان الذي يجب أن نكون فيه». وأضاف «لا يمكننا البقاء خارج هذا الامر».

ودعا الرئيس التركي مجدداً الى إقامة منطقة عازلة ومنطقة حظر طيران داخل سوريا لـ«حماية» الحدود التركية واللاجئين. كذلك أشار الى احتمال أن يتطلب الأمر استخدام قوات على الأرض.

(الأخبار، أ ف ب، رويترز)

الحوثيون يستعدّون للمعركة المقبلة... ضد «القاعدة»

صنعاء ـ **أحمد الزرقة**

يؤكد الواقع الميداني في اليمن أن توقيع ممثلي جماعة «أنصار الله» (الحوثيون) على الملحق الأمني والعسكري لاتفاق «السلم والشراكة الوطنية»، لا يمكنه أن يؤثر على قوتهم الصاعدة في ظلّ استمرار سيطرتهم على المقار الحكومية، فيما تستعد الجماعة لحشد قوتها في محافظتي مأرب والبيضاء لقتال عناصر من «القاعدة».

ووافق الحوثيون المنتشرون في المقار الحكومية والعسكرية على الاتفاق الأمني بعد تمنّع دام أسبوعاً. وينصّ الملحق على إيقاف أعمال العنف في صنعاء ومحيطها ومحافظات عمران والجوف ومأرب، وسحب المسلحين منها، وتمكين الدولة من بسط نفوذها على أراضيها، مع تشكيل لجنة مشتركة لتطبيع الأوضاع في هذه المناطق، كذلك، ينص على وضع آلية لنزع السلاح واستعادة الأسلحة الثقيلة والمتوسطة التي نُهبت أو جرى الاستيلاء عليها من الدولة.

ويقول القيادي في المكتب السياسي للجماعة محمد البخيتي لـ«الأخبار» من غير المعلوم حتى الآن ما إذا جرى الاتفاق على جدول زمني لتنفيذ بنود الاتفاق، وخصوصاً في ما يتعلق بسحب مسلحي الجماعة من صنعاء ومن المناطق المحيطة، مشيراً إلى أن ذلك قد يكون رهناً بعودة الحياة للأجهزة الأمنية والعسكرية التي انهارت بصورةٍ مفاجئة مع سيطرة الحوثيين على صنعاء.

البعض رأى أن توقيع الحوثيين على الملحق الأمني ليس أكثر من «تحصيل حاصل» وخصوصاً بعد تحقيق الجماعة للأهداف الأمنية والعسكرية والسياسية التي حدّدوها قبل إسقاط صنعاء، وآخرها كان إطلاق المعتقلين على خلفية قضية تهريب الأسلحة الإيرانية إلى اليمن، المعروفة إعلامياً باسم «قضية السفينة جيهان».

كذلك، فإن توقيع الاتفاق جاء بعد استكمال سيطرة الحوثيين على مقرّ هيئة الأركان العامة ووضع اليد على الوثائق المتعلقة بإدارة القطاعات العسكرية، وقيامهم بتشكيل لجنة عسكرية وأمنية للتواصل مع قادة الجيش اليمني والتنسيق معهم حول الحفاظ على الحالة الأمنية والعسكرية والتنسيق مع الحوثيين.

قد يكون قبول الجماعة بتوقيع الاتفاقية يأتي انسجاماً مع خطاب زعيمها عبد الملك الحوثي الذي حدد ميدان المعركة المقبلة في «خطاب النصر» الذي ألقاه يوم 23 أيلول، عندما قال إن «المعركة ستنتقل في الأيام المقبلة إلى محافظتي البيضاء ومأرب بسبب مؤامرة لتسليم معسكرات الجيش هناك إلى عناصر تنظيم القاعدة». في هذا السياق، تضمّن الملحق الأمني فقرة تنص على قيام الدولة بواجبها في حماية المواطنين في البيضاء. وبالتالي يدرك الحوثيون أن المعركة هناك بحاجة إلى مبرر لوجودهم في تلك المنطقة البعيدة عن مركز قوتهم، والتي تشهد نشاطاً كبيراً ومتصاعداً لمسلحي تنظيم «القاعدة» وتنامياً لمعسكراته، في ظلّ تهديده بخوض حرب ضروسٍ لقتال مسلحي الحوثيين.

ورغم سيطرة الحوثيين التامة على صنعاء، يبدو أنهم لا يزالون يرمون إلى السيطرة على هدفٍ يستميت الرئيس عبد ربه منصور هادي في الحفاظ عليه، وهو جهاز الأمن القومي. ويقع الجهاز ورئيسه تحت مرمى نيران الحوثيين منذ أكثر من أسبوع، كما وصل التأزم بينهما إلى تبادل الاتهامات بخرق الاتفاق والهجوم على منزل رئيس جهاز الأمن القومي ومحاولة الاستيلاء عليه للمرة الثانية، خلال أقل من أربعة أيام، ما أدى إلى سقوط قتلى وجرحى من الطرفين.

سياسياً، على الرغم من انتهاء المهلة لتسمية مرشح لرئاسة الحكومة قبل أربعة أيام، وفق ما نصّ عليه اتفاق «الشراكة»، لم يتمكن هادي من اختيار اسم لهذا المنصب، بسبب تعثر المشاورات واعتراض الجهات المختلفة على معظم المرشحين.

عدم قدرة الرئيس ومستشاريه على اختيار شخصية لرئاسة الحكومة يعدّ مؤشراً واضحاً على حجم الصراع والانقسام وعدم الثقة، بين المكونات السياسية المحيطة به بعدما سُلب معظم صلاحياته بموجب الاتفاق السياسي الأخير، حيث اشترطت الأطراف الموقعة التوافق بين المكونات السياسية كافة.

ويبدو الرئيس هادي في معركته مع الحوثيين الطرف الأضعف، وخصوصاً بعد سيطرتهم على المقار الرسمية في العاصمة. وهو ما جعل الحكم بيد هادي والسلطة الفعلية بأيدي الحوثيين. وفي مواجهة العجز الداخلي، يسعى الرئيس إلى التعويض عبر استجداء الدعم الخارجي وطلب الإسناد الدولي له، علّ ذلك يمنحه شيئاً من نقاط القوة التي تلاشت خلال العامين الماضيين.

في هذا الصدد، هدّدت الولايات المتحدة الأميركية بفرض عقوبات على الحوثيين، في حال استمرار الأزمة مع الحكومة. وقد أدانت المتحدثة باسم الخارجية الأميركية جين بساكي، أول من أمس، أعمال العنف في صنعاء، داعيةً الجماعة إلى تسليم جميع الأسلحة التي سيطرت عليها إلى الدولة.

وفي السياق نفسه، حذرت الرياض من العنف الذي «يهدد الأمن الدولي»، داعيةً إلى إجراء سريع للتعامل مع انعدام الاستقرار في اليمن. وكان وزير الخارجية السعودي سعود الفيصل قد أشار خلال اجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة، إلى أن عدم تنفيذ الملحق الأمني يبدد الآمال بالوصول إلى نهاية الأزمة في اليمن، قائلاً إن «التحديات غير المسبوقة» تستدعي «منا جميعاً» اقتراح الحلول اللازمة لمواجهتها.

ماقله ودل

أدى أعضاء الحكومة الليبية الجديدة، التي منحت الثقة أخيراً برئاسة عبد الله الثني، اليمين الدستورية أمام مجلس النواب الليبي (البرلمان)، في مقرة المؤقت في مدينة طبرق، شرق ليبيا. وأدى قسم اليمين، الذي بثّ مباشرة

على عدة قنوات ليبية محلية، رئيس الوزراء عبد الله الثني و3 من نوابه، ثم أدّى الوزراء التسعة اليمين، فيما بقيت حقيبة الدفاع شاغرة. وبذلك تكون الحكومة الليبية الجديدة، التي منحها مجلس النواب الثقة، الأسبوع الماضي، قد باشرت أعمالها بشكل رسمي في تسيير أمور البلاد. ورغم ذلك، لا تزال هناك تحديات كثيرة أمام الحكومة الجديدة، في ظل وجود برلمان منافس في العاصمة طرابلس.

(الأناضول)

المقابلة

راشد الغنوشي

- لا نريد لتونس ما يحدث في مصر وليبيا
- لسنا نادمين على تركّ الحكم، وواثقون من فوزنا بالانتخابات التشريعية
- غارات التحالف في سوريا والعراق لن تنهي ظاهرة الإرهاب
- قيادات الإخوان مرحّب بها لدينا، لكن القرار يعود الى الحكومة
- الثورة تصارع الثورة المضادة في ليبيا، ونرحب بالمسعى الجزائري
- نريد التركّ والفرس معنا ولا نريدهما يتنافسان على الهيمنة علينا

لطالما دارت الحياة السياسية التونسية حول الشخصيات ـ الرمز. زعيم «حركة النهضة»، راشد الغنوشي، بات إحدى تلك الشخصيات راهناً، ومن هنا كانت أهمية إجراء حوار معه، أكد فيه حقّ حركته في المشاركة في حكم البلاد التي رأى مستقبلها «مسلمة ديموقراطية»

أجراها **آدم الصابري**

■ يشهد العالم العربي ودول جوار تونس، ممثلة بليبيا وبمصر، ما يشبه المخاض، خاصة في ظل الإخفاقات التي عرفتها التيارات ذات التوجه الاسلامي. بناءً عليه، كيف يرى راشد الغنوشي مستقبل «النهضة»؟

ما يحدث في العالم العربي، خاصة في مصر و ليبيا، هو في حقيقة الأمر صراع بين إرادة التغيير والسعي للعودة إلى الأنظمة الاستبدادية والديكتاتورية، ونراه صراعاً بين الدفع إلى الأمام والجذب إلى الوراء، لذا فما يحدث باختصار هو صراع بين الثورة والثورة المضادة. وفي ظل هذا الحراك الذي نتابعه باهتمام شديد، تعكف حركة النهضة على مناقشة ودراسة الأوضاع والأحداث على مختلف المستويات، سعياً منها إلى تجنب ما تعيشه بعض الدول كمصر و ليبيا، والاستفادة منها لإيجاد موطئ قدم ثابت يخدم تونس والتونسيين، ونحن متفائلون بأن قوى التقدم والتغيير والديموقراطية ستنتصر.

■ كيف ترون موازين القوى في العالم العربي، و دور القوتين المجاورتين النافذتين، إيران و تركيا؟

العالم العربي يتحرك بشكل متسارع يستدعي الحذر، فكثرة الأجندات خلطت الحسابات، والأصل أن يمثل الترك والفرس عمقاً لهذا العالم العربي، مبني على حسن الجوار والمساندة والتعاون، وينبغي أن يكون دورهما المستقبلي في إطار ترسيخ المبادئ المذكورة آنفاً بعيداً عن نزعة الهيمنة التي إن تنافس عليها الطرفان فستكون العواقب كارثية على العالم العربي. ونحن ندعو إلى بناء عالم إسلامي مبني على الاحترام والتوازن والمصالح المشتركة والمتبادلة، وليس تغليب طرف على آخر.

■ في ظل تلك التطورات، ما موقفكم من «التحالف الدولي» لضرب «داعش» ومكافحة الإرهاب؟

نحن نرفض التدخلات العسكرية الأجنبية مهما كانت الأسباب، ونحن مع احترام سيادة الدول والشعوب، وموقف الدولة التونسية في هذا الإطار كان واضحاً ومشرفاً بعد رفض المشاركة في تدخل التحالف الدولي في العراق وسوريا تحت غطاء محاربة ما يسمى «داعش» أو الإرهاب.

■ إذاً كيف ترون وتقوّمون مسألة محاربة الإرهاب وما يسمى تنظيم «داعش»؟

قبل البحث عن محاربة الإرهاب أو هذا «داعش»، يجب محاربة مسببات ظهور هذه التنظيمات، فالنظام السوري عاث في سوريا فساداً وأتى على الأخضر واليابس، مع تكميم الأفواه والتضييق على الحريات وممارسات الاستبداد والديكتاتورية ضد شعبه، هذه الممارسات هي التي أدت إلى ظهور الجماعات التابعة لتنظيم القاعدة في سوريا. وفي العراق حصلت التجاوزات التي لا تغتفر بحق السنّة من طرف مختلف الحكومات العراقية المتعاقبة. لقد عاش السنّة في العراق كل أنواع التصفية والتضييق، ما أسهم في تغذية الحقد وهيّأ المناخ لظهور ما يسمى تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام، الذي بات يرى أنه يدافع عن الإسلام السني، رغم أنه غير صحيح. هذه الأمور هي التي شجعت على ظهور الإرهاب، فمحاربته عسكرياً تزيد الأمر تعقيداً، ونرى أن الحل الأمني لا يجدي نفعاً ما لم تسبقه محاربة الاستبداد والديكتاتورية، أي يجب محاربة مسببات الإرهاب.

■ على جانب آخر، هل هناك نية لاستضافة قيادات من جماعة «الإخوان» المصرية في تونس؟

تونس دولة ديموقراطية تعمل في إطار الأمم المتحدة وتخضع للقانون الدولي كدولة مستقلة ذات سيادة، ومع تصنيف جماعة الإخوان المسلمين كمنظمة إرهابية من طرف عدة دول، وخاصة خليجية، وباتت غير مرغوب فيها من طرف المجتمع الدولي، فإن اتخاذ أي قرار باستقبال شخصيات من الإخوان في تونس يخضع لما تراه الدولة التونسية مناسباً في إطار المجتمع الدولي. لكن نحن كحركة نرحب بالشخصيات الإخوانية التي ترغب في الإقامة بتونس، لأن التونسيين أيضاً وجدوا الدفء في مختلف دول العالم (عندما) كانوا مضطهدين من نظام بن علي، لذا فوجود قيادات من الإخوان المسلمين في تونس نرحب به.

■ عن الوضع في تونس، هل مسيرتكم في الحكم لم تكن عند المستوى المطلوب، بالنظر إلى انسحابكم في نهاية الأمر؟

لا أبداً، فتجربتنا في الحكم كانت خلال فترة حرجة جداً عاشتها تونس، فقد ورثنا عبئاً ثقيلاً عن النظام السابق، قابله شعب متعطش للحريات والتنمية والرفاهية، يعاني مشاكل في مواجهة تحديات، لذا فمشاركة النهضة في الحكم كانت صعبة، لكن هذا لا يعني أن المسيرة كانت سلبية، على اعتبار أننا قدمنا ما نستطيع وما يجب على مختلف المستويات. وهناك أمر آخر، حيث إن مشاركتنا في الحكم هي حقنا.

أعرب راشد الغنوشي، الأسبوع الماضي، عن ثقته بفوز حزبه في الانتخابات التشريعية التي ستجري الشهر المقبل. وقال الغنوشي: «لمن يريد أن يقسمنا اليوم نقول له لماذا؟ لماذا يريدون تقسيمنا بين مسلمين وكفار؟ ديموقراطيين وغير ديموقراطيين؟ هذا الصراع لم يعد موجوداً بعد تبني الدستور».
(أ ف ب)

لم ننسحب من الحكم ولا نريد توافقات لتقاسم السلطة ولا نناور رئاسياً قبل البحث عن محاربة الإرهاب

■ وكيف تفسرون انسحابكم من الحكم؟

النهضة لم تنسحب من الحكم، بل تنازلت لمصلحة تونس. فنحن أعطينا الأولوية للعام على الخاص، وللوطني على الحزبي، وجعلنا الأولوية في إنجاح الخيار الديموقراطي. لذا فتنازلنا نعتبره تضحية لإنقاذ المسار الانتقالي، وقد نجحنا في خدمة المسار الانتقالي وتحقيق الوفاق الوطني، فتنازلنا رسالة قوية للأطراف السياسية الأخرى، بأننا نريد شراكة سياسية مستقرة، لا توافقات مغشوشة لتقاسم السلطة، أو مشروع اقتتال سياسي يمزق وحدة التونسيين. لذا فنحن لسنا نادمين على مغادرة الحكم.

■ يرى البعض أن امتناع «النهضة» عن تقديم مرشح رئاسي بمثابة مناورة، ما حقيقة الموقف؟

امتناع الحركة عن تقديم مرشحها للانتخابات الرئاسية ليس مناورة، بل رعاية لمصلحة البلد وميزان القوة، وفي ذلك مصلحة لتونس، لأن منطق الأغلبية لا يصلح، والحل في التوافق، ونحن مقتنعون بأن تونس بحاجة لمرحلة انتقالية أخرى، لأن التجربة الديموقراطية في البلاد ناشئة وتحتاج لمزيد من الوقت.

■ من هو فارس حركة النهضة في السباق نحو قصر قرطاج؟

في الحقيقة ليس لنا أي اسم محدد في الوقت الراهن، وخاصة أن الهيئة الانتخابية لم تعلن الأسماء التي قُبل ترشحها، لكنْ لكل حادث حديث، وقد نتجه بعد ظهور الأسماء نحو من يخدم تونس والتونسيين، لأننا نسعى إلى خدمة البلاد والعباد، ومنع العودة للاستبداد أو الذهاب للفوضى. نحن لا نريد العودة للهيمنة، ونسعى إلى منع هيمنة حزب واحد على السلطة، ونشجع التعددية والشراكة.

■ كيف ترون مستقبل تونس؟

مستقبل تونس يسير نحو دولة مسلمة ديموقراطية، ونحرص على تحقيق انتقال ديموقراطي هادئ وسلس، وخاصة أن المجتمع التونسي معتدل يرفض الغلو والتطرف.

■ في مقابل تفاؤلكم، تشهد ليبيا الجارة أوضاعاً أمنية خطيرة، ما تأثير ذلك على تونس؟

الوضع الأمني في تونس يتأثر كثيراً بالوضع في ليبيا، والعكس صحيح، وفي هذا الإطار نسعى ونعمل على تحقيق بناء ديموقراطي يكون نموذجاً مغرياً لدى جيراننا الليبيين ويشجعهم على الاقتداء به، والانتقال من التعامل بالرصاص إلى التعامل بالسلام والحوار والبناء.

■ هناك جلسات حوار ستُعقَد في الجزائر، وأنتم على خط المجهودات المبذولة، كيف تتصورون مصير الحوار المنتظر في الجزائر؟

نعم، نحن على اتصالات واسعة مع كل الأطراف الليبية المتنازعة، ونسعى إلى التقريب بين وجهات نظرهم، وقد نعلن عقد جلسات مصالحة بين الفرقاء الليبيين قريباً، وفي هذا الإطار كانت لي زيارة للجزائر، حيث التقيت بالرئيس (عبد العزيز) بوتفليقة وعدد من المسؤولين لإيجاد حل للأزمة الليبية من خلال عقد جلسات حوار في الجزائر. وقد لمست حرصاً كبيراً من الجزائريين على إنجاح الحوار وتحقيق المصالحة بين الفرقاء في ليبيا، وفي ذلك ندعم جهود الجزائر التي نتطلع إلى أن تتمكن بخبرتها من مساعدة الأخوة الليبيين في التوصل إلى وفاق وطني.

تقرير

أولويات نتنياهو: «تحريض» عباس فـ«خداع» روحاني

ثلاثة اتجاهات يعمل بنيامين نتنياهو على استغلالها في كلمة الأمم المتحدة اليوم، وهي إيران و«داعش» وعباس. كان يودّ أن يقتصر على الأولى والثانية

نتنياهو يريد أن يقدم الحرب على الفلسطينيين على أنها حرب العالم على «الإرهاب» (أ ف ب)

علي حيدر

يلقي رئيس وزراء العدو بنيامين نتنياهو كلمته من على منصة الأمم المتحدة تحت وقع سياقات متعددة، بدءاً من الحملة الأميركية والدولية على «الإرهاب» في العراق وسوريا، مروراً بالمفاوضات النووية بين إيران والسداسية الدولية، وصولاً إلى المواقف التي أطلقها رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس، واتهم فيها إسرائيل بشن حرب إبادة على الفلسطينيين في غزة.

ليس من الصعوبة توقع ما تنطوي عليه كلمة نتنياهو التي يفترض أن يلقيها اليوم، وخاصة أن أهدافه في كل من هذه الملفات محددة وواضحة، فضلاً عن أن الاستراتيجية التي يتبعها على المستويين السياسي والدعائي مكشوفة ضمن الخلفيات والمفردات نفسها. مع ذلك، هو حدد العنوان العام لكلمته قبل انطلاقه من مطار بن غوريون أمس متوجهاً إلى نيويورك، وقال إنه سيتصدى خلال كلمته لـ«الأكاذيب» التي تروج ضد إسرائيل، وسيرد على «الكلمة التحريضية» لعباس و«الكلمة المخادعة» التي ألقاها الرئيس الإيراني حسن روحاني.

في سياق الحملة الأميركية على «الإرهاب»، ترتكز الاستراتيجية التي يتبعها نتنياهو على تقديم الاعتداءات التي تمارس ضد الشعب الفلسطيني في غزة والضفة، وما سبقها في لبنان والمنطقة، على أنها امتداد للموقف والحملة الدولية ضد «الإرهاب». ومن أجل ترسيخ هذه الصورة، سيعمد إلى محاولة تقديم فصائل المقاومة في لبنان وفلسطين على أنها جزء من «الإرهاب». أما عن المفردات التي سيستخدمها في تقديم هذه الصورة، فمن المتوقع ألّا يكون هناك جديد في جعبته، وخاصة أنه استنفد الكثير منها خلال المرحلة السابقة ووردت في وسائل الإعلام العبرية. ولجهة المفاوضات النووية التي يفترض أن تختتم في تشرين الثاني المقبل، جهدت إسرائيل طوال المدة الماضية من أجل منع التوصل إلى اتفاق بين طهران والسداسية الدولية، وخاصة أن الاتفاق ينطوي على إقرار دولي بحق الجمهورية في التخصيب على أراضيها، الأمر الذي سيكرسها دولة «حافة نووية». ولهذه الغاية تروج تل أبيب للموقف القائل بأن عدم التوصل إلى اتفاق مع إيران يبقى أقل سوءاً من اتفاق يمنحها حق امتلاك القدرة على التخصيب.

أما عن الرد على خطاب «أبو مازن»، فقد سبقت كلمة رئيس وزراء العدو ردود شملت ألوان الطيف الإسرائيلي كافة، وتراوحت بين منتقد ومفسر ومهدد، وصولاً إلى من رأى في المواقف التي صارح فيها عباس جمهوره والرأي العام الدولي، عن حقيقة التسوية ومجازر إسرائيل، أنها تعبير عن «عدم استعداد فلسطيني للتوصل إلى تسوية نهائية».

مع ذلك، ينبغي الإقرار بأن معسكر اليمين عامة، ونتنياهو خاصة، يجد في مواقف «أبو مازن» فرصة لتقديم الأخير على أنه ليس شريكاً مؤهلاً للتسوية النهائية. وهكذا تكون الحكومة الحالية قد أراحت نفسها من أي التزام بمفاوضات تتناول قضايا الوضع النهائي، وخاصة أنها ترى في تخليد الوضع القائم على الساحة الفلسطينية إنجازاً إسرائيلياً يسمح لها بتوسيع دائرة الاستيطان ومنع إقامة «دولة فلسطينية».

في المقابل، حتى لو ظلت مواقف رئيس السلطة كما هي، فإسرائيل كانت ستواصل توظيف اندفاع عباس إلى خيار التسوية وإصراره على خيار المفاوضات بأي ثمن، علماً بأن هذه الخيارات لم تؤدِّ في النهاية إلى أي نتائج، بل جلبت المزيد من الاعتداءات الإسرائيلية والتوسع الاستيطاني، وفوق كل ذلك المشروعية الدولية التي ظللت إسرائيل.

في كل الأحوال، فإن تظهير الأفق السياسي المسدود على المسار الفلسطيني يمهد الطريق أمام نتنياهو للترويج لخطاب سياسي آخر يستند إلى تبلور «أفق سياسي» إقليمي قائم على المصالح المشتركة بين إسرائيل والعديد من الدول العربية التي ترى في «الإرهاب» التكفيري والنفوذ الإيراني خطراً مشتركاً عليها جميعاً.

> **اجتمع اليمين والمعارضة في إسرائيل على انتقاد «أبو مازن» ومهاجمته**

تقرير

مستشفيات غزة بلا نظافة!

غزة ـ عبد الله أبو حشيش

من الممكن اعتياد رؤية أكوام القمامة في أماكن كثيرة من قطاع غزة بعد الحرب بسبب ضعف إمكانات البلديات والأزمة البيئية والإنسانية التي تسبب فيها الاحتلال، لكن غير المتوقع أن تكون أكوام القمامة داخل المستشفيات التي يكون المعيار الأول لخدمتها المرضى والجرحى هو النظافة والتعقيم الدقيق.

هذه النتيجة الكارثية تقع بفعل إضراب عمال النظافة الذين يتبعون لشركات الخدمات العامة في مستشفيات غزة، وهم الذين حذروا على مدى أسابيع ماضية من الإضراب المفتوح عن العمل، لأنهم لم يتلقوا، كما يقولون، رواتبهم منذ خمسة شهور، لتضاف أزمتهم إلى أزمات الانقسام الداخلي الذي لا ينتهي رغم الاتفاقات المتتالية بين أطراف النزاع.

ومنذ الأربعاء الماضي دخل الإضراب في المستشفيات كافة حيز التنفيذ الجدي، فتكدست أكوام القمامة والمخلفات الطبية داخل أقسام وأسوار المستشفيات، فيما يصر 750 عاملا على مواصلة احتجاجهم حتى صرف مستحقاتهم المالية.

جراء ذلك، أوضح المتحدث باسم الوزارة، أشرف القدرة، أن قسم الطوارئ في مستشفى غزة الأوروبي، جنوبي القطاع، صار «أرضاً خصبة للميكروبات نتيجة المخلفات الطبية».

وحذر، في حديث مع «الأخبار»، من «كارثة حقيقية ستؤدي إلى نتائج سلبية على الأوضاع الصحية للمرضى». وكشف القدرة عن اضطرارهم إلى تأجيل العمليات المجدوَلة في مستشفيات القطاع حتى يُنتهى الإضراب.

«حماس» رأت في هذا الإضراب نتيجة خطيرة لتهرب «الوفاق» من مسؤولياتها، ودعت على لسان المتحدث باسمها، سامي أبو زهري، إلى أن تتنبه الحكومة إلى «الوضع الصحي الكارثي». وحمل أبو زهري، في تصريح لـ«الأخبار»، مسؤولية تلبية مطالب عمال النظافة لـ«التوافق». هي الدعوة نفسها التي حملها رئيس النقابات العمالية الفلسطينية، سامي العمصي، الذي دعا إلى وقف «حالة اللامبالاة من وزارة الصحة»، مطالبا إياها بصرف مستحقات عمال النظافة في المستشفيات. واستنكر العمصي، إهمال حكومة التوافق، قائلا لـ«الأخبار»: «نقدر الظروف الجارية لكن حقوق العمال حقوق شرعية، ويجب على الوزارة تحويل مستحقاتهم دون اضطارنا إلى هذه الاحتجاجات والإضرابات».

ويتقاضى العامل في تنظيف المستشفيات نحو 600 شيكل إسرائيلي (نحو 160 دولارا فقط) مقابل عمل متواصل مدته 10 ساعات يوميا.

عربيات دوليات

كاتالونيا تتحدى مدريد باستفتاء جديد

دعا رئيس حكومة إقليم كاتالونيا إلى تنظيم استفتاء منتصف تشرين الثاني المقبل حول استقلال الإقليم عن إسبانيا.

وطالب أرتور ماس (الصورة) باستفتاء حول استقلال هذه المنطقة الغنية في إسبانيا، متحدياً بذلك حكومة مدريد التي تريد منع إجراء هذا الاقتراع. وتعقد الحكومة الإسبانية اليوم اجتماعاً لتقديم طعن إلى المحكمة الدستورية ضد

التصويت الذي يشكل انتهاكاً للدستور، وسيؤدي طلب الطعن هذا إلى تعليق الدعوة إلى التصويت التي وقّعها ماس في مقر حكومة كاتالونيا بصورة آلية.

(أ ف ب)

الهند «منزعجة» من خطاب باكستان

طالبت الهند جارتها باكستان بأن تظهر مزيداً من «الجدية» من أجل استئناف الحوار معاً. وقال رئيس الوزراء الهندي، نارندرا مودي، أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة، إنني «آمل فعلاً بإجراء مشاورات ثنائية، لكن من واجب باكستان أن تؤمن أجواء مؤاتية للمفاوضات».

وانتقد مودي، نظيره الباكستاني، نواز شريف، لأنه شدد في خطاب مماثل على الخلاف بين البلدين بشأن كشمير.

وقال: «لن يكون بإمكاننا الذهاب بعيداً في جهودنا، في حين يبدي البعض شكوكه. وبدلاً من ذلك، علينا التفكير في ضحايا الفيضانات في جامو وكشمير».

بيونغ يانغ: مجلس الأمن كاذب ومنحاز

للمرة الأولى منذ 15 عاماً، يلقي مسؤول كوري شمالي رفيع خطاباً من على منبر الجمعية العامة للأمم المتحدة، لكن الحديث الذي وجهه وزير الخارجية، ري سو يونغ، كان هجومياً واتهم فيه مجلس الأمن بـ«الكذب والانحياز»، مطالباً بإصلاحه من دون تأخير.

الأمم المتحدة رأت بدورها أن حضور الوزير الكوري «مؤشر على تمسك الحكومة الكورية الشمالية ببرنامج عمل الأمم».

وكان الوزير قد قال، إن «المجلس لا يولي اعتباراً لمقتل مدنيين فلسطينيين على أيدي الصهاينة الذين يحميهم عضو دائم في المجلس (في إشارة إلى الولايات المتحدة)، لكنه يتحدى بصورة انتقائية الحكومة السورية».

(الأخبار)

تقرير

روسيا ـ إيران على شط «قزوين»: التعاون يبدأ هنا

ليست السياسة الدولية والمصالح الاقتصادية والأمنية المباشرة المعطيات الوحيدة التي تجمع روسيا وإيران. جغرافياً، تربط البلدين مياه بحر قزوين. ميزة هذه المياه الأهم هي أنها تكتنف ثروة طبيعية هائلة تُشكّل أحد أعمدة التعاون المحتمل بين موسكو وطهران في الصراع الدولي. اليوم تبدأ محادثات جديدة حول هذه المياه في إطار التعاون الأكبر

أكد الرئيس الإيراني حسن روحاني أن طهران مصمّمة على تعزيز علاقاتها مع البلدان المجاورة (أ ف ب)

حسن شقراني

«المصالح الاستراتيجية في بحر قزوين وآسيا الوسطى». تتكرّر هذه العبارة أو ما يُشبهها من تصنيف في التحليلات حول وضعية البلدان الآسيوية المعنية وحول خط المواجهة الشرقي على المستوى الطاقوي مع الغرب. البلدان الأساسيان المعنيان هما روسيا وإيران، وذلك رغم أن ثلاثة بلدان أخرى تتمتع بسواحل على هذه المياه: كازاخستان، آذربيجان وتركمانستان. العلّة في ذلك هي أنه حتى اليوم ليس هناك من إطار قانوني وتقني لإدارة المصالح في تلك المنطقة سوى التفاهمات المبهمة التي يأكلها الغبار بين موسكو وطهران.

تقنياً، تُعدّ منطقة بحر قزوين من الأغنى في العالم لناحية الموارد النفطية. تُقدّر وكالة معلومات الطاقة الأميركية أنها تحوي 48 مليار برميل من النفط الخام و242 تريليون قدم مكعبة من الغاز الطبيعي (وللمقارنة فإن العالم بأجمعه يستهلك 85 مليون برميل نفط يومياً، و120 تريليون قدم مكعبة من الغاز).

أضف إلى ذلك تقديرات لوكالة المسح الجيولوجي الأميركي تضع الثروات غير المكتشفة بعد في الحوض عند أكثر من 20 مليار برميل من النفط و243 تريليون قدم مكعبة من الغاز.

في المحصلة يُمكن في هذه اللحظة الحديث عن 70 مليار برميل نفط

> **حصة إيران وروسيا من نفط «قزوين» 2،6 تريليون دولار إذا تمت قسمته بالتساوي**

بالحدّ الأدنى؛ إنّه الغنى بعينه. غنًى لا يستغلّ العالم منه حالياً سوى ما يؤمن 3,5% من حاجته.

اليوم تنطلق في روسيا محادثات بين زعماء البلدان الخمسة المعنيّة، لمحاولة التوصل إلى آليات لإدارة تلك الموارد، وذلك بعد ثلاث جولات فاشلة؛ الأولى في عشق آباد عام 2002، الثانية استضافتها طهران عام 2007، والأخيرة كانت في باكو قبل أربع سنوات.

ربما من الأفضل أن تنام روسيا وإيران وباقي البلدان الساحلية على ثروتها البحرية المشتركة. ربما من الأفضل أن تستمرّ الخلافات حول كيفية تقسيم الموارد الغنية في الحوض الذي يجمعها. التحليل وراء هذه الفكرة هو أن الموارد النفطية ناضبة والتأخير في استغلالها ، طبعاً ليس إلى الأبد ، يعني أنها ستكسب قيمة أكبر.

وربما تكون الحجة المقابلة أقوى: يجب استغلال الموارد بأسرع وقت للتعجيل في عملية التنمية أو مواجهة المشاريع التي تهدف إلى تحطيم تلك التنمية (كما تُصنّف العقوبات الغربية).

في كلتا الحالتين، المشكلة هي أن قرناً كاملاً مضى على الاتفاقات الروسية ـ الإيرانية الأولى (التي عُزّزت بتوقيع تفاهمات في أربعينيات القرن الماضي) حول استغلال ثروات المنطقة. غير أنها وثائق تبقى مبهمة وتشدد على التعاون والتوزيع العادل من دون الدخول في التفاصيل.

وفي الحقيقة، إذا أراد البلدان تعزيز وضعيتهما الدولية، لا يُمكن التأخير ولو حتى لعقد!

أكثر من أي وقت مضى تظهر اليوم حاجة البلدين إلى تعزيز العلاقات، لأنه أكثر من أي وقت مضى تظهر سطوة الاقتصاد الأميركي على العولمة. فعلياً، وبعيداً عن أفكار المواجهة والمناهضة، تتمتع الولايات المتحدة بناتج إجمالي يفوق 17 تريليون دولار، أي أكبر من اقتصادات الصين، روسيا، ألمانيا وإيران مجتمعة. هذا المعطى التفاضلي ، معطوفاً على عدد سكان يجعل حصة الفرد من الناتج 55 ألف دولار وعلى سيطرة نقدية عبر الدولار وتكنولوجية عبر الشركات الكبرى ، يؤمّن للولايات المتحدة تقدماً قائماً ومحفوظاً.

لا يُمكن بسهولة الالتفاف على تلك السيطرة الأميركية كما يتم الالتفاف على بعض العقوبات الاقتصادية والمالية الموضعية. بحسب وزير الاقتصاد الروسي ألكسي كودرين، فإن البلاد قد تشهد انكماشاً بنسبة تراوح بين 3% و4% خلال عامين في حال اشتدت العقوبات الغربية المفروضة عليه. ولكن في ظل خطوط المواجهة التي ترتسم، يُمثّل النفط سلاحاً من الطراز الاول. والنفط الموجود في بحر قزوين قيمته 6,5 تريليونات دولار. إذا تمت قسمته بالتساوي على البلدان الخمسة، فإن حصة روسيا وإيران تكون 2,6 تريليون دولار.

إمكانات التعاون بين البلدين كبيرة من دون شك. خلال العقد الماضي ظهرت صلابة التحالف الروسي الإيراني عند أكثر من جبهة، تحديداً على صعيد البرنامج النووي في الجمهورية الإسلامية؛ المراوغة الروسية على الساحة الدولية في ما خص مفاعل بوشهر تُعدّ مثالاً واضحاً على تلك الصلابة في حفظ المصالح.

يُعزز البلدان موقفهما الدولي عبر الاتفاقات الثنائية والتفاهمات التي تضمن هامشاً من الصمود أمام العقوبات والمعارك التي تُفتح مع الغرب، أكان في الميدان العسكري أم الأمني أم الاقتصادي.التعاون هنا هو من عيار اتفاق بقيمة 5 مليارات دولار يُدرس حالياً لبناء معامل طاقة حرارية في إيران، وبمستوى التفاهم حالياً حول برنامج خاص تحت عنوان «النفط مقابل السلع»، وربما حول تنظيم إنتاج طائرات من نوع توبوليف (SM 204-TU) في إيران.

ولكن حتى اليوم، ورغم حجم المواجهة التي يخوضها البلدان، يبقى تعاونهما ضعيفاً نسبياً. مثلاً لا يفوق حجم التبادل التجاري بينهما خمسة مليارات دولار. صحيح أن الخبراء يؤكّدون أن من الممكن مضاعفة هذا الرقم عبر اتفاقات التعاون في شتى القطاعات، غير أنّ الكلام أسهل من الفعل.

أخيراً، وعلى هامش قمّة منظمة شانغهاي للتعاون التي عُقدت في طاجكستان، أكد الرئيس الإيراني حسن روحاني، بعد لقائه نظيره الروسي فلاديمير بوتين، أن طهران مصمّمة على تعزيز علاقاتها مع البلدان المجاورة، وأن وتيرة تنمية الروابط الاقتصادية الروسية الإيرانية شهدت تصاعداً خلال فترة العام الماضي. بالفعل، يُظهر الحراك في إطار هذه المنظمة أن العالم يشهد تغيرات سريعة من المنظور التاريخي وليس من منظور الأخبار اليومية في الصحف ونشرات الأخبار. الصين التي تُعزز وجودها الإقليمي في آسيا عبر المنظمة . لضمان التفوق على «قوى الشر الثلاث: الإرهاب والنزعات الانفصالية والتطرف»، تُعدّ اللاعب الأبرز في المواجهة، وإن كانت حربها مع الغرب ناعمة إلى أقصى الحدود.

المشكلة هي أن تحول إيران إلى عضو كامل في تلك المنظمة مشروط بتوقف العقوبات المفروضة عليها من الأمم المتحدة. والرافعة الإقليمية، أكانت اقتصادية أم سياسية، التي يُمكن التعويل عليها حالياً هي مياه بحر قزوين. الاتفاق حول هذه المنطقة الغنية لن يكون فقط مفتاحاً لتحقيق المكاسب الاقتصادية، بل أيضاً فاتحة ربما لتعزيز الموقف التفاوضي الدولي باتجاه تعميق أي تحالف إقليمي تشهده آسيا الوسطى.

الاتفاق النهائي لا يزال بعيداً

على مسافة شهرين من المهلة النهائية للتوصل إلى اتفاق شامل بين إيران والدول الست حول البرنامج النووي الإيراني، أخفقت الجولة السابعة من المفاوضات في إحراز تقدم في هذا الصدد، أو تجاوز الأمور الإشكالية العالقة بين الطرفين. وعلى الرغم من حديث بعض المسؤولين المعنيين بالمفاوضات من الجانبين، عن أن الأمل في التوصل الى الاتفاق التاريخي ليس مفقوداً، يبقى التعثر سيّد الموقف في الجلسات التي باتت شبه «روتينية»، وخصوصاً في ظلّ المتغيرات السياسية التي هيمنت على المشهد الدولي في الآونة الأخيرة.

ومن دون تحديد موعد للجولة المقبلة، انتهت أعمال الجولة السابعة التي جرت في نيويورك على هامش انعقاد الدورة التاسعة والستين للجمعية العامة للأمم المتحدة. وبعد ثمانية أيام من المفاوضات المكثفة، ومن المشاورات الثنائية، ولا سيما بين وزير الخارجية الأميركي جون كيري ونظيره الإيراني محمد جواد ظريف، أقرت إيران بأن إبرام اتفاق نهائي «لا يزال بعيداً». وقال مسؤول كبير في الإدارة الأميركية في هذا المجال إن «الفجوات ما زالت كبيرة». (الأناضول، فارس، إرنا)

◄ إعلانات رسمية ►

◄ وفيات ►

إنا لله وإنا إليه راجعون
بالرضى والتسليم لمشيئة الله عز وجل
ننعى فقيدنا الغالي المرحوم
سامي عقيل قانصو
(أبو حسام)
زوجته: نزيهة الشحوري
أولاده: الدكتور حسام، مازن، ديانا، وميساء.
أشقاؤه: مسلم، هاني، الدكتور علي، أحمد، والمرحوم محمد.
ووري في الثرى يوم السبت الموافق فيه 27 ايلول 2014 في جبانة بلدته الدوير ـ قضاء النبطية.
تقبل التعازي بوفاته اليوم الاثنين 29 ايلول في قاعة النادي الحسيني ـ الدوير، من الساعة الرابعة من بعد الظهر حتى السادسة مساء.
كذلك تقبل التعازي يوم الاربعاء الاول من ايلول في مجمع الامام شمس الدين الثقافي التربوي ـ تقاطع شاتيلا (بيروت)، من الساعة الرابعة عصراً حتى السابعة مساء.
وستتلى يوم الجمعة 3 ايلول 2014 آيات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء عن روحه الطاهرة في النادي الحسيني لبلدته الدوير، عند الساعة الرابعة عصراً.
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب.
الآسفون: عموم أهالي بلدة الدوير.

بمزيد من الرضا والتسليم بقضاء الله وقدره
ننعي إليكم فقيدنا الغالي المناضل القومي العربي المرحوم السيد
مصطفى محمد عثمان (أبو علي)
عميد عائلة السادة آل عثمان
أشقاؤه: المرحوم جعفر، المرحوم أحمد، محمود، حيدر، هاشم (رئيس بلدية بعلبك السابق)
أولاده: علي، عبدالناصر
ينطلق الأجر من منزله الكائن في بعلبك، شارع رأس العين تمام الساعة الرابعة من بعد ظهر الاثنين الواقع في 29/9/2014
تقبل التعازي في منزله الكائن في بعلبك، شارع رأس العين قرب مركز ناصر الثقافي
الآسفون آل عثمان وعموم أهالي بعلبك

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01 فاكس: 759597 ـ 01

◄ مبوب ►

مطلوب

An Interior Design co is seeking drafts-women with minimum 2 years exp in AutoCAD Please send CV: info@selective-designs.net

شركة GT GROUP INTERNATIONAL S.A.L
تطلب موظفين في إدارة الأعمال والتسويق والسكرتارية
info@gtgi.com.lb

مفقود

فقدت هوية باسم عبد الإله موسى عبدالله، الجنسية سوداني، الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم 70/742942

نقابة موظفي وعمّال شركات البيرة

يدعو مجلس النقابة الى إجراء انتخابات لثلاثة مقاعد، الاثنين 2014/10/13 من الخامسة الى السابعة مساء في مستودعات نجار - الفنار. وإذا لم يكتمل النصاب تجرى الانتخابات في 2014/10/27 في نفس المكان والتوقيت. يقفل باب الترشيح قبل موعد الانتخابات بثلاثة أيام.

إعلان بيع
صادر عن دائرة تنفيذ بعبدا بالمعاملة رقم 99/420
(الرئيسة عون)
طالب التنفيذ: هاني محمود قبيسي وكيله المحامي انطوان ابي نادر
المنفذ عليه: حسن محمود حيدر وكيله المحامي علي قنديل
بتاريخ 98/3/16 و99/4/13 تقرر القاء الحجز التنفيذي وسجل على الصحائف العينية بتاريخ 98/3/23 و99/4/19 تحصيلاً لدين المنفذ البالغ مئتي وخمسين ألف د. أميركي، بالاضافة الى الفوائد واللواحق.
المطروح للبيع:
اولاً: كامل القسم 4/5221 الشياح
مساحته: 510 م.م.
سفلي ثان ــ مستودع ولدى الكشف تبين ان ما ذكر اعلاه ينطبق على الواقع، بالاضافة الى وجود تعدّ على هذا القسم ببناء خزان مياه للعقار بمسافة تقريبية 140 م.م. خاضع لنظام الملكية ـ تخطيط بالمرسوم 970/14424 ـ يشترك بملكية الحقوق 1 و3 A و3 وما ورد على القسم الاول وضع يد قرار 96/26 وقرار ايداع رقم 96/25 ينتفع بالمرور على العقار 6446 ـ مصاب بتخطيط مصدق بمرسوم 968/11431 ويقع ضمن ارتفاق المطار ـ اشارة امتياز للخزينة بضريبة التحسين.
ثانياً: كامل القسم 14/2873 برج البراجنة
مساحته: 240 م.م.
يتألف من مدخل وصالون وجلوس وطعام وأربع غرف ومطبخ وممر وغرفة خادمة وغسيل و3 حمامات وشرفات.
ولدى الكشف تبين ان ما ذكر اعلاه ينطبق على الواقع وأن عدد الشرفات هو أربع؛ منها شرفة واحدة مقفلة بحجارة الباطون.
يشترك في ملكية القسمين 1 و3 ـ مرتفق ببراح ـ خاضع لنظام ملكية الطوابق تصديق التصميم التوجيهي العام بالمرسوم 97/10231.
حدود العقار 5221 الشياح.
يحده غرباً 5219 وشرقاً 5080 وشمالاً 5220 وجنوباً 6446
حدود العقار 2873 برج البراجنة.
يحده غرباً 2870 وشرقاً طريق عام وشمالاً 2874 وجنوباً 2872.

حصص المنفذ عليه	الثمن د. أميركي	ثمن الطرح المقرر د. أميركي
1 ـ كامل القسم 4/5221 الشياح	229500	137700
2 ـ كامل القسم 14/2873 برج البراجنة	432000	259200

تاريخ ومكان المزايدة:
وقد تحدد موعد المزايدة نهار الثلاثاء الواقع في 2014/10/28 الساعة الحادية عشرة صباحاً امام رئيس دائرة تنفيذ بعبدا في قصر عدل بعبدا المبنى الجديد.
شروط البيع: فعلى الراغب بالشراء وقبل المباشرة بالمزايدة ايداع مبلغ موازٍ لثمن الطرح في صندوق الخزينة أو مصرف مقبول باسم رئيس دائرة تنفيذ بعبدا أو تقديم كفالة مصرفية تضمن المبلغ واتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة، كما عليه وخلال ثلاثة ايام من صدور قرار الاحالة ايداع باقي الثمن تحت طائلة اعادة المزايدة بزيادة العشر على مسؤوليته، كما عليه وخلال عشرين يوماً تلي الاحالة دفع الثمن ورسم الدلالة 5% والتسجيل.

مأمور التنفيذ
مارو القزي

استراحة

كلمات متقاطعة 1814

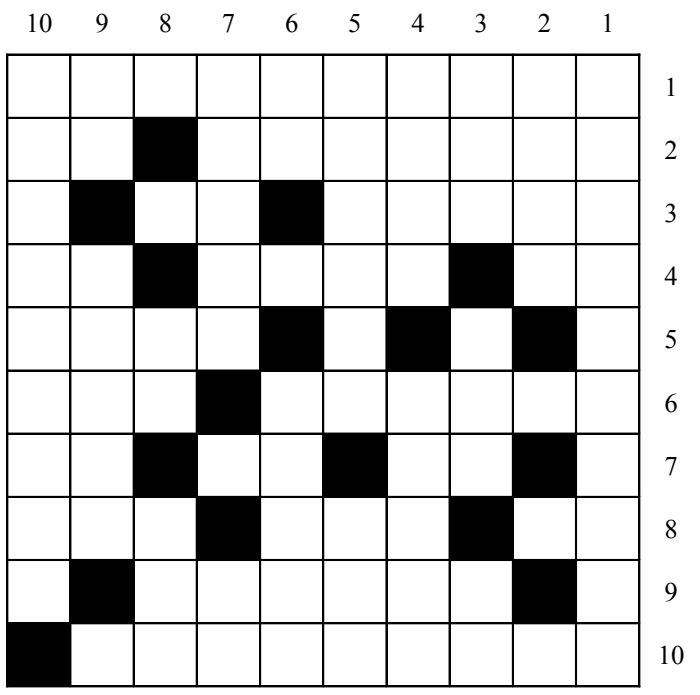

أفقيا

1- قصة من كتاب العواصف للأديب والفيلسوف اللبناني جبران خليل جبران – 2- من أغاني كوكب الشرق أم كلثوم – صوّت الرصاص – 3- عاصمة استونيا – برد شديد – 4- طعم الحنظل – وكالة أنباء عربية – مأوى الدجاج – 5- إحدى الجزر البركانية اليمنية عند مدخل مضيق باب المندب – 6- دولة أوروبية عاصمتها ريغا – انحرف واضطرب البصر أو طائر صغير يُشبه الغراب – 7- إسم بوذا في الصين – حفر البئر – هرب من السجن – 8- حرف نصب – ضرب برجله في الصدر – مدخل البيت – 9- سفن هوائية بأحجام مختلفة تعمل بغاز الهليوم أو الهيدروجين – 10- عاصمة أفريقية

عمودياً

1- شاعر جاهلي إشتهر بشجاعته وبسخائه وكرمه وضُرب المثل بجوده – 2- مشعل ومنارة – 3- أرخي الحبل في البئر – هلاك وموت – متشابهان – 4- عائلة رئيسة وزراء أميركية سابقة – عائلة عالِم صيدلة فرنسي راحل يُعتبر رائد العلاج الكيميائي – 5- مذهب وحزب سياسي أسسه هتلر الزعيم الألماني – مدينة مغربية – 6- لاصق النسب – فيلسوف يوناني من كبار مفكري البشرية ومربي الإسكندر – 7- حذاء من خشب – تُقال في لعبة الطاولة – 8- من الحبوب – قمر ممتلىء – 9- للندبة – رئيس الكهنة اليهود الذي حكم على المسيح بالموت – 10- إعلامية ومغنيّة وممثلة لبنانية في لبنان والوطن العربي

حلول الشبكة السابقة

أفقيا
1-جسر الشغور – 2- وجار – الأرض – 3- رد – وهران – 4- سا – عس – جر – 5- قيادي – كوبا – 6- رسن – بلوط – 7- بكين – أسبّ – 8- اليمن – سوني – 9- حمار – تقي – 10- يسر – الفطور

عمودياً
1-جورج قرداحي – 2- سجد – يس – لمس – 3- را – سان بيار – 4- أرواد – كمر – 5- يبّين – 6- شارع – لن – تل – 7- غلاسكو – سقف – 8- وان – وطاويط – 9- ر ر – جب – سن – 10- ضهر البيدر

sudoku 1814

		8		7		4		
	6		1	9				
9						7	1	6
	3		6	8			2	
	7						6	
	1			4	3		5	
2		7			9			8
		1			2			9
		6		3			7	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1813

4	2	3	7	6	1	9	8	5
5	7	9	4	8	2	1	6	3
6	8	1	3	9	5	4	7	2
3	5	6	1	4	9	7	2	8
2	4	8	6	7	3	5	1	9
1	9	7	2	5	8	3	4	6
7	1	5	8	3	6	2	9	4
9	6	2	5	1	4	8	3	7
8	3	4	9	2	7	6	5	1

مشاهير 1814

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

شاعر وكاتب سوري معاصر ومدير لدار نشر فرنسية متخصصة في نقل الأدب العربي الى اللغة الفرنسية. مستشار ثقافي لمدير معهد العالم العربي في باريس 5+4+2+3+10 = زوارق ■ 6+11+7+9 = معززٌ ومحترم ■ 8+1 = آلة موسيقية

حل الشبكة الماضية: **لوران كابيلا**

إعداد
نعوم مسعود

بيروت «مدينة مفتوحة» عـ

BIFF: إيران نجمة الموسم... وتحية إلى روسيليني

مواعيد مهمّة تتخلل الدورة 14 من «مهرجان بيروت الدولي للسينما» الذي ينطلق الأربعاء المقبل في «أبراج». 75 عملاً موزّعاً على الأقسام المختلفة، تحمل توقيع أهم الأسماء في الفن السابع من أندريه تيشيني إلى محسن مخملباف

بانة بيضون

«حرية التعبير، وحقوق الإنسان والبيئة» ثلاثة محاور تدور في فلكها الدورة 14 من «مهرجان بيروت الدولي للسينما» (BIFF) وفق ما أعلنت مديرته كوليت نوفل خلال المؤتمر الصحافي قبل أيام. المهرجان الذي ينطلق في الأول من تشرين الأول في سينما «أبراج» سيحتضن حوالى 75 فيلماً موزّعاً على تظاهراته المختلفة، مع توجيه تحية إلى المعلم الإيطالي روبرتو روسيليني (1906 ـ 1977)

تحضر الأردن عبر فيلم «لما ضحكت موناليزا»

عبر استعادة بعض أعماله أولها «روما مدينة مفتوحة» (1945). الافتتاح سيكون مع العرض الأول في الشرق الأوسط لشريط «غيوم سيلز ماريا» بحضور مخرجه أوليفييه أسياس وبطلته جولييت بينوش. السينمائي الذي عمل في بداية حياته المهنية ناقداً في «دفاتر السينما» الفرنسية من المخرجين الفرنسيين الذين اهتموا بالسينما الآسيوية كما يبدو تأثره بها من خلال أعماله. في «سيلز ماريا»، يبتعد أسياس من ثيمة المراهقة والثورة على المجتمع التي نراها أفلامه من «فوضى» إلى «ما بعد أيار» ليقدم لنا دراما أكثر نضجاً بقسوتها ورقتها معاً عن الوقت والتقدم في العمر والتناقض بين الصورة الخالدة في السينما والمتغيرة دوماً في الزمن الحقيقي. تدور أحداث الشريط في سيلز ماريا في جبال الألب السويسرية، المنطقة التي كتب عنها نيتشيه عام 1879 في رسالة إلى أخته قائلاً: «يخيل لي أنني وجدت الأرض الموعودة. للمرة الأولى أحس بالانفراج. أريد أن أبقى هنا طويلاً». لكن في «غيوم سيلز ماريا»، سرعان ما يتحوّل هذا الإحساس بالراحة إلى صراع مستحيل مع الزمن من خلال ماريا (جولييت بينوش) التي تنعزل في سيلز ماريا مع مساعدتها فالنيتن (كيرستين ستيوارت) لتتدرب مجدداً بعد زمن طويل على مسرحية «حية مالوجا» التي أطلقتها في عالم التمثيل بعد موت صديقها مخرج المسرحية. لكنها ستلعب هذه المرة دوراً مختلفاً هو المرأة المسنة في المسرحية لا الشابة اللعوب المضطربة التي أدتها في الماضي. يأخذنا المخرج إلى لعبة المسرح داخل السينما حيث يتماهى هذا المسرح الافتراضي الذي تبنيه ماريا وفالنتين في عزلتهما مع الواقع. تغرق بينوش في ميلانكوليا هذه الشخصية الجديدة التي تؤديها.

للسينما الإيرانية حضور قوي في المهرجان ضمن فئة البانوراما الدولية «الرئيس» (10/2 . س:22:00) لمحسن مخملباف الذي يعدّ من رواد الموجة الجديدة في السينما الإيرانية وأهم وجوه الفن السابع في إيران ما بعد الثورة الإسلامية. في الفيلم الذي كتبه مخملباف بالاشتراك مع زوجته، يتناول الربيع العربي بطريقة رمزية عبر البورتريه الساخر الذي يرسمه للديكتاتور الذي يفر بعد ثورة الشعب على حكمه، فيتنقل متنكراً مع حفيده الذي يعتقد أنها لعبة. رحلة يتسنى له فيها أن يتعرف إلى شعبه عن كثب ويرى نفسه من خلاله، إلا أن نهايته لن تكون أفضل من نهاية القذافي. كذلك، سيعرض فيلم الإيرانية ميترا فراهاني «فيفي تصرخ من الفرح» (10/4 . س:22:00) الذي يجمع بين الوثائقي والروائي، ويتناول الأيام الأخيرة في حياة الرسام والنحات الإيراني بهمن محصّص في المنفى بأسلوب شاعري وساخر معاً. ويصوّر «راقص الصحراء» (10/3 . س: 22:00) لريتشارد رايموند الراقص الإيراني أفشين غفاريان ورفاقه الذين يؤسسون فرقة سرية للرقص، ذلك «الفن» المحرم في إيران اليوم. أما المخرجة الفلسطينية الأميركية شيرين دعيبس، فتتناول هذه المرة قضية العودة إلى الجذور في فيلمها الجديد «مي في الصيف» (10/4 . 10/5) عبر قصة مي التي تعود من أميركا إلى عمان لتعلن قرارها بالزواج من رجل مسلم، الأمر التي تعارضه أمها المسيحية. إلا أنه أثناء صراعها مع أمها، تصطدم بنزاعاتها الداخلية وتتراجع في النهاية عن قرارها. تبتعد المخرجة جزئياً في «مي في الصيف» عن الخصوصية التي ميزت سردها السينمائي في «أمريكا» من بساطة ذكية وطريفة والتقاط للتفاصيل الصغيرة والمعبرة. هذه المرة، تعتمد أسلوباً أقل تفرداً لكن ربما أكثر جماهيرية. فخ قد يقع فيه الكثير من المخرجين في تجربتهم الثانية كما رأينا أيضاً في «القصبة تهتز» لليلى المراكشي. اللافت أيضاً هو حضور السينما الأردنية في المهرجان عبر فيلم «لما ضحكت موناليزا» (10/2 . س: 19:30) لفادي حداد الذي جال العديد من المهرجانات ويروي قصة فتاة أردنية تعيش قصة حالمة تخرجها تدريجاً من واقع حياتها المثقل بالقيود في ظل المجتمع الأردني المتزمت والذكوري. من الأفلام المميزة أيضاً «الغرفة الزرقاء» (10/3 . 10/5) المقتبس عن رواية الكاتب البلجيكي جورج سيمنون ويخرجه الفرنسي ماتيو أمالريك الذي عرفه الجمهور كممثل حاز العديد من الجوائز.

مهرجان بيروت الدولي للسينما: بدءاً من الأول حتى 9 ت1 (أكتوبر) ـ «أبراج» (بيروت). للاستعلام: 03/724214

جولييت بينوش في فيلم الإفتتاح «غيوم سيلز ماريا»

جولي غايه

إلى جانب أفلام أخرى، يُعرض ضمن شق الوثائقي في فئة البانوراما الدولية «مخرجون/ مخرجات» (10/3 ـ 17:00) لجولي غايه مع ماتيو بوسون الذي يتناول دور النساء المخرجات في حقل السينما، خصوصاً أنّ عددهن قليل. الممثلة الفرنسية المعروفة التي قامت ببطولة العديد من الأفلام، ستكون حاضرة أيضاً في «مهرجان بيروت الدولي للسينما» بوصفها رئيسة لجنة التحكيم.

من البرنامج

«الناس العصافير» لباسكال فيران

10/2 .س: 19:30 ـ 10/3 . س: 22:00

تركّز المخرجة الفرنسية في «الناس العصافير» (128 د) على روتين الحياة المعاصرة من خلال شخصيتي المهندس الأميركي غاري، وعاملة التنظيف الشابة أودري. نتتبع التغيير الجذري لمصيرين مختلفين، يجمعهما المكان الذي تدور فيه أحداث الشريط في منطقة مطار باريس.

«فيفي تصرخ من الفرح» لميترا فراهاني

10/4 – س: 22:00

تأخذنا المخرجة الإيرانية في شريطها الوثائقي الغنائي (96 د) إلى العالم الغامض للتشكيلي الإيراني بهمن محصّص، الذي اختفى منذ ثلاثين عاماً بسبب علاقته المتناقضة مع بلده. تعثر عليه في روما حيث يعيش، وتمضي معه شهرين في غرفته، حيث تحاوره خلال تلك المدة قبل موته.

«الغرفة الزرقاء» لماتيو امالريك

10/3 :س: 22:00 ـ 10/5 :س: 17:00

اقتبس المخرج الفرنسي شريطه (76 د) الذي شارك في «كان» هذا العام عن رواية جورج سيمنون بالعنوان نفسه. نشاهد قصة عشيقين على مراحل عدّة، قبل أن يلفّها الغموض في النهاية حين تستجوب الشرطة جوليان، لكن ما تهمة هذا الأخير؟ طيف ألفريد هيتشكوك يخيّم على الأجواء.

«الرجل الذي كان محبوباً» لاندريه تيشيني

10/2 :س: 17:00 ـ 10/4 :س: 17:00

في عام 1976، تعود أنييس لورو من أفريقيا لتعيش مع والدتها رونيه، التي تدير «كازينو قصر حوض المتوسط» في نيس، لكن الفتاة ستقع في حب موريس، صديق والدتها الحميم، الذي تعمل معه ويكبرها بـ10 سنوات. يحمل الشريط مزيجاً من الشغف وجنون المال والمنافسات المخالفة للقانون.

«كمنجاتي الشيطان» لبرنارد روز

10/3 :س: 19:30

على مدى 122 دقيقة يتتبع المخرج البريطاني حياة عازف الكمان والمؤلف الإيطالي نيكولو باغانيني (1782 ـ 1840). ينطلق الشريط من طفولة باغانيني، حين دفعه والده إلى الانطلاق في رحلته من إيطاليا، وصولاً إلى تقديمه لاحقاً عروضاً في لندن تحت إشراف الغامض أورباني.

«استعادة روبرتو روسيليني»

ابتداء من 10/2

يستعيد المهرجان ستة أفلام للمعلّم الإيطالي روبرتو روسيليني (1906 ـ 1977). سنشاهد «ألمانيا السنة الصفر» (10/6)، و«روما مدينة مفتوحة» (10/2) و Paisan (10/3 و«رحلة إلى إيطاليا» (10/7) و Stromboli 10/4 و«الحب» (10/8).

...لى كاميرات العالم

أربعة أفلام قصيرة هي حصة لبنان في المهرجان. إلا أنّ الزخم العربي يعوّض هذا الغياب مع أعمال مهمة تشرّح بنية مجتمعاتنا التي تلتقي في بعض مشاكلها، وأولاها وضع المرأة

من فيلم «شلاط تونس»

شباب السينما العربية
الرجل والمرأة في مطحنة الذكورة

تشهد هذه الدورة من «مهرجان بيروت الدولي للسينما» عودة مسابقة الأفلام الشرق أوسطية الروائية بعد غياب سنتين. من بين الأفلام المختارة «باستاردو» (10/6 ، س:22:00) للتونسي نجيب بلقاضي الحائز جائزة أفضل فيلم روائي طويل في «مهرجان ميلانو». يشرح الشريط الواقع السياسي والاجتماعي المتغير في تونس اليوم من خلال حكاية الطفل اللقيط محسن، وصراع المهمشين للعيش ضمن الحي الفقير الذي يصوّره المخرج وتنازعهم بشراسة على السلطة والمال. نشاهد أيضاً «الدليل» (10/8 ، 19:30) للجزائري عمر حكار الذي شارك أيضاً في «مهرجان دبي السينمائي». يضيء العمل على معاناة الرجل ضمن المجتمع الجزائري الذكوري، فيصور قصة رجل تتهمه امرأة حامل لا يعرفها بأنه أبو طفلها، لكن كي يثبت براءته عليه أن يعترف بعقمه، ما سيجرّده من رجولته في نظر المجتمع الذكوري. وبسبب هذا الوهم الذكوري الذي يلاحقه في رأسه، لا يدافع عن نفسه ويكتفي بالصمت، مفضلاً أن يراه المجتمع بصورة المذنب بدلاً من الرجل العقيم، ما يؤدي به إلى خسارة زوجته. أما في مسابقة الأفلام الوثائقية، فيتنافس فيلم «شلاط تونس» (6 و10/7) للمخرجة كوثر بن هنية إلى جانب عدد من الأفلام الأخرى. الشريط الذي يمزج بين الروائي والوثائقي، يروي قصة «الشلاط» الرجل المجهول الذي كان يتجول على دراجته النارية سنة 2003 في تونس ويضرب أرداف النساء بشفرة أو سكين، وما زال شبحه يثير الرعب في النساء التونسيات حتى الآن. ورغم قسوة الموضوع، إلا أن المخرجة تنجح عبر سردها السينمائي الذي يخلو من التراجيديا ويميل إلى الطرافة الذكية، في تحليل هذه القضية من زوايا مختلفة، مبرزة جذورها في قلب المجتمع التونسي. من خلال الكاستينغ الذي تجريه، ترينا العدد الكبير من الشباب الذين يدعون جميعاً أنهم «الشلاط» للفوز بهذه البطولة الوهمية. تتوغل المخرجة في الأحياء الفقيرة القذرة، مصوّرةً حالة الركود والسقم التي تعتمل في النفوس وتستخدم شبح «الشلاط» كحجة سينمائية لتفكيك بناء المجتمع التونسي وتشريحه وتحليل تناقضاته. يشارك أيضاً في مسابقة الأفلام الوثائقية «اسكندرية... كعب داير» (6 و10/8) للمصرية فاتن البنداري، الذي يصوّر الشاب المصري آسر العائد من السفر، والذي يجول بعدسته الفوتوغرافية في الإسكندرية، بحثاً عن المدينة التي لما تزل حية في ذاكرته ولم يعد يتعرف إلى ملامحها بعد كل التغييرات التي ألمت بها والمباني الجديدة التي ترتفع مهددةً بالسقوط في أي لحظة. من الأفلام المشاركة في المسابقة أيضاً شريط «سوريا من الداخل» (4 و10/5) للمخرج السوري تامر العوام، الذي قضى قبل أشهر في حلب بعد عودته إليها من ألمانيا حيث كان يدرس السينما لتوثيق ما يجري. لذا، صوّر ناشطون مشهد وفاته المؤلم وهو يلفظ أنفاسه الأخيرة. الفيلم الذي لم يتسنّ لتامر العوام إنهاؤه، استكمله صديقه المخرج يان هيليغ مع الأخوين محمد وأحمد ملص وآخرين ليرى النور أخيراً. أيضاً، السينما الخليجية حاضرة في المسابقة الوثائقية عبر فيلم «هودجكينز» (6 و10/7) للبحريني محمد جاسم.

> قضى تامر العوام في حلب خلال تصوير «سوريا من الداخل»

في مسابقة الأفلام القصيرة، يشارك فيلم «خطوات» (10/7) لسلمان يوسف و«مكان خاص جداً» لجمال الغيلان (10/7 ـ شارك أيضاً في المسابقة الرسمية في «مهرجان الإسماعيلية الدولي للأفلام التسجيلية والقصيرة»). أيضاً، سيعرض ضمن هذه المسابقة الفيلم الاستثنائي «أكثر من ساعتين» (10/7) للإيراني علي أصغري الحائز جوائز عدة.

يروي العمل قصة فتاة تواجه خطر الموت نزفاً بسبب القانون الذي يتطلب حضور أهلها إلى المستشفى، وإلا فلن يسمح بعلاجها. إنّه حكم إعدام من نوع آخر بالنسبة إليها إذا اكتشفوا علاقتها بصديقها وفقدانها عذريتها. أما السينما اللبنانية، فتشارك عبر أربعة أفلام قصيرة (10/7) هي: «المرآة» للمخرجة الفرنسية اللبنانية سيلين قطيش، و«مع روحك» لكريم الرحباني (الاثنان من إنتاج معهد الدراسات السمعية البصرية والسينمائية في «جامعة القديس يوسف»)، بالإضافة إلى «بعتذر منك بيروت» لأنطوان فاضل، و«يلدا» لرشا فرج.

بانة...

من البرنامج

«جيرافادا» لراني مصالحة
10/7 ـ س: 19:30

يروي الفيلم (100 د) علاقة زياد مع الزرافتين في حديقة الحيوانات الوحيدة الباقية في الضفة الغربية، حيث يعمل والده طبيباً بيطرياً. تموت إحدى الزرافتين في غارة إسرائيلية، بينما الحديقة الوحيدة التي قد تؤمن زرافة أخرى موجودة في تل أبيب.

«باستاردو» لنجيب بلقاضي
10/6 ـ س: 22:00

ينتمي شريط (106 د) المخرج التونسي إلى مدرسة الواقعية السحرية، ويقدّم قصة حي شعبي فقير تتحكم فيه عصابة تقودها «خضراء»، سيتصادم معها «باستاردو» حين يتمكّن من إبرام عقد مع شركة اتصالات لنصب محطة إرسال فوق بيته مقابل مبلغ مالي شهري كبير.

«إسكندرية... كعب داير» لفاتن البنداري
10/8 ـ س: 17:00

تركّز المخرجة المصرية في فيلمها القصير (12 د) على التراث المعماري في مدينة الإسكندرية، الذي باتت تهدّده المباني العالية الجديدة والمشوّهة. يعود الشاب المصري آسر من الخارج، ويقرر التجول في المدينة والتقاط الصور في كل زاوية من زواياها لتخليد ذكراها، لنكتشف معه عوالم الأمكنة وتاريخها.

«شلاط تونس» لكوثر بن هنية
10/7 ـ س: 17:00

يراوح شريط (90 د) بين الوثائقي والروائي، إذ تنطلق فيه من قصة شلّاط الحقيقية التي شغلت الرأي العام التونسي عام 2003. شلاط هو شاب يتنقّل على دراجة نارية ويشرط بآلة حادة أرداف النساء، تحاول المخرجة التونسية في عملها أن ترسم ملامح شخصية هذا المجرم المجهول.

«سوريا من الداخل» لتامر العوام
4 و10/5 ـ 19:30 و17:00

لم يتسن للمخرج السوري تامر العوام أن ينهي شريطه الوثائقي «سوريا من الداخل» (122 د) بعدما قضى قبل أشهر في حلب حيث تمكّن ناشطون من تصوير مشهد وفاته المؤلم، لكن الفيلم غير المكتمل، استكمله صديقه المخرج يان هيليغ مع الأخوين محمد وأحمد ملص وآخرين.

«الرجل الاخطر» لانطون كوربيجن
10/9 ـ س: 19:30

يختتم المهرجان مع «الرجل الأخطر» (122 د) المقتبس عن رواية بالعنوان ذاته لجون لو كاريه. يتتبع المخرج الهولندي حياة عيسى كاربوف، اللاجئ الشيشاني الذي يدخل إلى هامبورغ بطريقة غير قانونية، لكن هل كاربوف مجرّد لاجئ مسالم أم أنه متورّط مع شبكات إرهابية إسلامية؟

ضجة

مازن حايك لـ«الأخبار»

هذه رهانات mbc

ندى مفرج سعيد

طغت الإهانة التي وجهتها أحلام إلى الصحافيين على وقائع المؤتمر الذي دعت إليه مجموعة mbc أوّل من أمس لإعلان انطلاق حلقات البث المباشر من برنامج «أراب آيدول». الفنانة الإماراتية وصفت أسئلة أهل الإعلام العربي بـ«السخيفة» خلال المؤتمر الذي حضرته لجنة التحكيم المؤلفة من المغنيَيْن اللبنانيين وائل كفوري، ونانسي عجرم، وأحلام، والملحن والموزّع الموسيقي المصري حسن الشافعي، فضلاً عن المتحدّث الرسمي باسم المجموعة السعودية، مازن حايك. أكد الأخير أنّ «تغيير أعضاء لجنة التحكيم مسألة أكثر من طبيعية في برامج العالم كافة، وعدم توجيه تحية إلى الغائب لا يعني انتقاصاً من قيمته».

من جهته، أكد وائل كفوري احترامه لراغب علامة (حلّ مكانه في اللجنة)، متحدثاً سريعاً عن الخلافات السابقة، قائلاً: «كل ما يسبق ذلك لا دخل لي فيه»، فيما طلبت نانسي عجرم عدم تضخيم الموضوع، مشيدةً بال«سوبر ستار»، قائلةً إن «حجمه الفني واسمه كبيران»، بينما انزعجت أحلام من طرح السؤال، لتتساءل عمّا إذا كان أحد قد وجّه تحية إلى الإعلامي المصري عمرو دياب مباشرة على الهواء، عندما غادر برنامج «للعرب مواهب».

غضب المغنية الإماراتية انسحب على إجابتها عن سؤال عمّا إذا كانت ستتضامن مع الفنانة الكويتية شمس (عدوّتها اللدودة وبينهما خلافات قضائية) إذا أوقفت في مطار بيروت كما حصل مع المغنية السورية أصالة نصري أخيراً. سؤال أخرج أحلام عن طورها، فراحت تصرخ في وجه صاحبة السؤال مستخفة بثقافتها الفنية، ومستعرضة مكانة أصالة، نافية معرفتها بشمس.

> سيُعلن قريباً فوزُ المجموعة السعودية بعقد The X Factor

وكان هناك موقف لافت لوائل كفوري، في معرض تقويمه للمتأهلين إلى مرحلة العروض المباشرة، إذ تحدى بأصواتهم «ثلاثة أرباع النجوم الموجودين على الساحة اليوم».

بدورها، رأت نانسي عجرم أنّ لجنة تحكيم البرنامج «المنوّعة بآرائها» هي الجمهور الأوّل للمشتركين، مشيرة إلى أنّ المتسابق الذي يقنع الحكّام الأربعة بموهبته هو المخوّل «للفوز باللقب».

صاحب الانتقادات اللاذعة حسن الشافعي، أوضح أنّ ملاحظاته للمشتركين «زوّادتهم» خلال مسيرتهم الفنية، لافتاً إلى أنّ القسوة على بعضهم تصبّ في مصلحتهم، وتساعدهم على تطوير أنفسهم، مؤكداً أنّ «دور اللجنة اليوم هو إعطاء النصيحة للمشتركين وتوجيههم، لكن التصويت للأفضل يحدّده الناس. وهؤلاء لا يقبلون الأعذار». أثناء المؤتمر الصحافي، أثار أحد الصحافيين العراقيين مسألة تفريق mbc بين المشتركين العراقين والتركيز على كردستان العراق كأنها دولة منفصلة. هنا، شدد حايك على عدم الرغبة في الانزلاق إلى النزاعات السياسية.

وفي دردشة خاصة مع «الأخبار» على هامش المؤتمر، كشف حايك أنّ mbc ستعلن قريباً توقيعَ المدير العام لقنواتها، علي جابر، رسمياً لعقد الفوز ببرنامج The X Factor في 13 تشرين الأوّل (أكتوبر)، على أن تكون مقاربة العمل بنحو مختلف، لجهة لجنة التحكيم أو الإنتاج. هكذا، سيُعتمَد على عنصر شخصية المتباري، والإضاءة على الفرق الموسيقية لا الأفراد فقط. وكشف حايك أنّ المجموعة السعودية في صدد الإعلان أيضاً عن برنامج عالمي ضخم بنسخته العربية في الأسبوع الأوّل من الشهر المقبل.

كذلك، أكد حايك عودة «نوّرت» (قدّمته المغنية اليمنية أروى، بعد الإعلامية المصرية وفاء الكيلاني) بموسم جديد، مشيراً إلى أنّ مقاربة نجاح البرنامج بمقدّمه ليست صحيحة، لأنّ النجاح يتعلّق بحلقات ناجحة، بدءاً من الفورما العالمي إلى القيمة الإنتاجية الضخمة، وصولاً إلى الإخراج وغيره. أما في برامج المواهب، فهناك أصوات المشتركين، والمقدّم، وأعضاء لجنة التحكيم، والتسويق، ومواقع التواصل الاجتماعي...

وحول تصوير الجزء الثاني من «سرايا عابدين»، رغم الانتقادات التي واجهت المسلسل واتهامه بتشويه تاريخ مصر، أشار المتحدث باسم mbc إلى أنّه في 10 كانون الأوّل (ديسمبر) 2014 سيُنجَز تصوير الجزء الثاني، مضيفاً: «الهجوم على المسلسل مبالغ فيه لأنّ أحداً لم يقل إنّه عمل توثيقي عن تاريخ مصر أو سيرة ذاتية، بل هو عمل درامي. والكاتبة هبة مشاري حمادة والمخرج (عمرو عرفة في الجزء الأوّل، وشادي أبو العيون السود في الجزء الثاني) اعتمد عامل التشويق الدرامي على حساب المعطى التاريخي. هي دراما ذات مُعطى تاريخي من المكان والزمان. وما قيل عن تزوير تاريخ مصر غير صحيح، لأنّ العمل لم يواجه أي دعاوى قانونية. الدراما فيها خيال وليست واقعاً بحتاً».

وعما إذا كانت التغييرات الإدارية التي طرأت على شركة «سوني» ستؤثر سلباً في «ذا فويس» («سوني» منتجة البرنامج)، أجاب حايك: «من المبكر الحديث عن البرنامج، لأنّنا لن نحضّر للموسم الجديد قبل العام المقبل». لكن ماذا عن إهمال نجوم البرنامج فنياً بعد انتهاء المواسم؟ شدد حايك على أنّ الفورما العالمي يقضي بأن تهتمّ شركة «يونيفارسل» بالمواهب الفائزة، ولا علاقة لـ mbc بذلك، لافتاً إلى أنّ المجموعة السعودية «تولّت من خلال شركة «بلاتينوم ريكوردز» الفائز في الموسم الماضي الفلسطيني محمد عساف الذي سيُطرَح ألبومه الغنائي في الأسواق خلال أيام».

وعند سؤاله عن موقع mbc من الاتهامات التي وُجّهَت إليها بأنّها غاضبة من عساف لرفضه الغناء خلال الحرب الإسرائيلية الأخيرة على غزّة تضامناً مع شعبه، ما كبّدها خسائر كبيرة، أجاب حايك: «للمرّة الأولى أرد. لقد تعدّت الاتهامات الحدود، وهي لا تهمنا. وكل ما كُتِبَ عن غضبنا ليس صحيحاً. نحن تضامنا ووقفنا معه ونتفهّم محمد عساف الذي لم يَخرج صوته من حنجرته بسبب القصف الذي تعرّضت له مدينته وأهله. وعندما يتعلق الأمر بمصير شعب، الحفلات الغنائية لا تهمنا».

أهانت المغنية الإماراتية الإعلاميين وأكد الموزّع حسن الشافعي أنّ الملاحظات هي «زوّادة» المشتركين

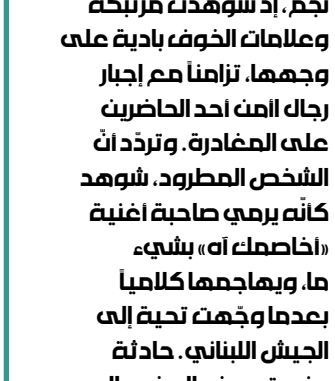

«داعش» في المسرح

قبل بدء المؤتمر الصحافي الذي دعت إليه mbc أوّل من أمس في استوديو «محبوب العرب» في ذوق مصبح (شمالي بيروت)، بدا لافتاً خلال الحلقة المباشرة الثانية إشكال وقع بعد ظهور المشترك اللبناني جورج نجم على المسرح وتأديته لأغنية «عزّك يا دار». المشكلة ظهرت تحديداً إبّان تقويم المغنية اللبنانية نانسي عجرم (الصورة) لأداء نجم، إذ شوهدت مرتبكة وعلامات الخوف بادية على وجهها، تزامناً مع إجبار رجال الأمن أحد الحاضرين على المغادرة. وتردّد أنّ الشخص المطرود، شوهد كأنّه يرمي صاحبة أغنية «أخاصمك آه» بشيء ما، ويهاجمها كلامياً بعدما وجّهت تحية إلى الجيش اللبناني. حادثة دفعت بعض الحضور إلى السؤال: «شو في «داعش» بالمسرح؟».

سينما

الهجرة غير الشرعية بعيون أنطونيو أوغولياريو

يرافق الفيلم خمسة مهاجرين «غير شرعيين» في رحلتهم من ميلانو إلى مالمو السويديّة، خلال الفترة ما بين 14 و18 تشرين الثاني (نوفمبر) 2013. وهو من إخراج الإيطالي أنطونيو أوغولياريو

علي وجيه

«أيّ شرطي على الحدود في أوروبا سيخطر في باله إيقاف موكب زفاف وتفتيش وثائق العريسين؟» دار السؤال بين الكاتب والشاعر الفلسطيني خالد سليمان الناصري وصديقه الكاتب والصحافي الإيطالي غابريال ديل غرانده أواخر تشرين الأوّل (أكتوبر) 2013.

الإثنان مقيمان في ميلانو، ويعملان على مساعدة قوافل المهاجرين التي تتخذ من المدينة الإيطالية طريقاً نحو السويد، جنّة الهاربين من الموت. السؤال تحوّل إلى مشروع فيلم في رأس صديقهما المخرج الإيطالي أنطونيو أوغوليارو. أصرّ الرجل: لا بدّ من العمل بسرعة، فالتزامات العمل لا تسمح بأكثر من أسبوعين من الإعداد. كيف سنموّل الفيلم مع عملياته الفنيّة؟ موقع التمويل الجماعي الشهير www.indiegogo.com كفيل بتحقيق ذلك. هكذا، بدأ تصوير «أنا مع العروسة» (2014، 99 د.)، مرافقاً خمسة مهاجرين «غير شرعيين» في رحلتهم من ميلانو إلى مالمو السويديّة، خلال الفترة ما بين 14 و18 تشرين الثاني (نوفمبر) 2013. ثلاثة آلاف كيلومتر يقطعها سوريون وفلسطينيون ضمن أراضي أوروبا (القلعة الحصينة) هاربين من جحيم الحرب السوريّة. العرس تنكّر جماعي يُفترَض أن يكون محكماً. «عبد الله» في دور العريس. «منار»، الطفل الموهوب في غناء الراب، ووالده «علاء»، و«أحمد» وزوجته «منى» يضطلعون بصفات الأهالي. ماذا عن العروس؟ يتّصل المخرجون بالممثّلة الفلسطينيّة المقيمة في إسبانيا تسنيم فارض، فتتحمّس على الفور وتنضم إلى الفريق.

هي ليست غريبة عن الأجواء. لقد عاصرت مأساة مخيّم اليرموك في دمشق، وظهرت في فيلم «شباب اليرموك» (2014 ـ 49 د.) للفرنسي أكسل سالفاتوري ـ سينز. أصدقاء أوروبيّون يحضرون كمدعوّين إلى العرس. المخرجون الثلاثة لا يمانعون العمل كمهرّبي بشر أيضاً. يتحدّون قوانين الهجرة في أوروبا، مخاطرين بقضاء خمسة عشر عاماً في السجن ودفع غرامات مالية هائلة. سؤال مؤلم يُطرَح: أين هي 17 دولة أوروبيّة أعلنت ترحيبها باللاجئين السوريين عبر وسائل الإعلام؟ المفارقة أنّ هذا يحدث يوم حصول الناصري على الجنسيّة الإيطاليّة. شعور غريب بامتلاك جواز سفر والانتماء إلى دولة، أيّة دولة. فرحة ممهورة بالدموع. اليوم سنمزج البيرة مع الزعتر.

سواءٌ عند جبال غريمالدي سوبريوري على الحدود الإيطالية ـ الفرنسيّة، أو في ليل نانسي الفرنسيّة، أو عبر كوبنهاغن الدنماركيّة، يعبر الموكب بترقّب قاتل. لا بأس في استحضار فيلم «الحدود» لدريد لحام ومحمد الماغوط، وأغنيات شعبيّة تعين على الترحال. حمل أليم من الذكريات على كتفَيْ كل منهم.

«لا للحدود» تكتبها تسنيم على الجدار، وتُصرّ على أنّ رؤية العالم حق طبيعي لأيّ إنسان. البحر للكل، الحياة للكل. تروي ذكريات مريرة في المخيّم الذي دفع ثمناً باهظاً. «عبد الله» يتذكّر أيام السكن الجامعي. يبكي رفاقاً غرقوا أمام عينيه في رحلة 11 تشرين الأوّل 2013. اللحظات الكابوسيّة لإلقائه وسط الجثث المنتشلة لا تفارقه. يكتب أسماءهم بالأسود على جدار يحتفظ بآثار من سبقه إلى هنا. «علاء»، بدوره، كاد يُفرم تحت مروحة القارب. تغريبة المقهورين واحدة في شريط قائم على مخالفة القانون.

شعب مثخن بالجراح، اعتاد الأهوال من صبرا وشاتيلا مروراً بقهر

> موقع www.indiegogo.com تكفّل بتمويل المشروع

المخيمات وانتهاءً بقاع المتوسط. وشعب يكابد حرباً صبّت لعناتها على الجميع، ليهيم على وجهه في شتّى الأصقاع. كل شيء يفضي إلى قوارب الموت. هنا، تدفع الضحيّة 1000 دولار أميركي ثمن موتها.

ولكنّهم أناس مدهشون في القدرة على الاحتمال والضحك برغم كل شيء. شخصيات من لحم ودم وهويّة. هناء وطرافة وأرواح حلوة. يحبّون الحياة ويشتهون النبيذ الفرنسي. خلال الرحلة، نظنّ أنّنا معهم. نحبس أنفاسنا، فيما السيارة تقطع الأوتوستراد ليلاً. ثمّة ترتيبات لوجستيّة وأمنية. لا بدّ من التأكّد من خلوّ الطريق من التفتيش، وتفقد شحن الموبايلات وحتى أكمام القميص. ظهور شعراء مثل محمد مطرود ورائد وحش وتمام هنيدي يضفي شعوراً بالألفة.

«أنا مع العروسة» شريط مرهف ومثير للشجن. «فيلم طريق» يغلّف قضيّته الكبيرة بطبقات من السلاسة والذكاء. الكاميرا مهاجر غير شرعي أيضاً. تذوب في الرحلة، فتكشف نفسها أو تتلصّص بحسب الضرورة. تبقى قلقة ومرتابة مع إحساس أصيل بعدم الشعور بالأمان، تماماً مثل الأشخاص الذين تتابعهم.

الفيلم يبني نفسه بنفسه. لا مجال للضبط أو الإعادة. بعض اللحظات خارجة عن السياق، أو طويلة أكثر من اللازم كما في مشاهد الغناء والشعر. موضوع الهجرة غير الشرعيّة طُرح في أفلام عديدة، معظمها أميركي حول عبور الحدود مع المكسيك. رائعة توفيق صالح «المخدوعون» (1972 ـ 107 د.) لا تُنسى كذلك. الفارق هنا أنّ الفرح متواصل من السياق حتى النهاية، كما أنّ الحاضر أكثر طزاجة وتأثيراً.

في «مهرجان البندقية السينمائي» الذي اختتم أخيراً، حظي «أنا مع العروسة» باستقبال لافت، ونال جائزة مجمّع نوادي السينما الإيطالية. الأبطال الذين نجوا من أسماك القرش وشرطة الحدود، مشوا على البساط الأحمر. العرس الحقيقي بدأ الآن.

مشهد من الشريط

يحدث في تونس الآن

كلّا «النهضة» لم تُطفئ التلفزيون التونسي الحرّ

نور الدين بالطيب

كان يفترض أن تتوقف «التونسية» و«حنبعل» و«نسمة» التي تُعَدّ من الأعلى مشاهدة في تونس، عن البث بدءاً من أمس الأحد تجنّباً للإجراءات المالية العقابية التي أقرتها «الهيئة العليا للإعلام السمعي البصري» (الهايكا) في تونس. وكانت «الهايكا» قد قررت قبل أيام إيقاف كل الإذاعات والقنوات التي لا تملك رخصة، ومن بينها «التونسية»، كذلك طالبت القنوات الحائزة رخصاً قديمة بتجديد ملفاتها أو إيقاف البث، وهو قرار طاول «نسمة» و«حنبعل». الأخيرتان خصصتا يوم أمس لبث مشترك تمحور حول إدانة الهيئة واتهامها بتنفيذ أجندات حزبية موالية لحركة «النهضة» الإسلامية. تزامن ذلك مع تحركات قام بها صحافيون شباب ومالكو تلفزيونات وإذاعات لم تحصل على ترخيص من «الهايكا» التي أصبحت في مرمى الجميع، بما في ذلك نقابة الصحافيين والنقابة العامة للإعلام. ورأى ممثلو نحو ست قنوات و15 إذاعة أنّ المقاييس التي اعتمدتها الهيئة غير شفافة ولا واضحة. واتهم الغاضبون بعض الإذاعات والتلفزيونات التي حازت ترخيصاً بقربها من «النهضة» و«حزب المؤتمر من أجل الجمهورية» وهو سرّ حصولها على الترخيص القانوني. وهدد الغاضبون باللجوء إلى القضاء، كذلك هددوا بالاعتصام من جديد في رحاب المجلس التأسيسي أو في ساحة الحكومة في القصبة.

ما يقوله الغاضبون يلقى صدى واسعاً في الوسط الإعلامي. أما عضو الهيئة هشام السنوسي، فنفى في تصريح لوسائل الإعلام انحياز الهيئة إلى أي طرف سياسي أو إعلامي. ورأى أنّ الغاضبين تعوزهم الحجة. فمن الأسباب الرئيسية لرفض بعض القنوات مثل «التونسية»، أنّ مالكها سليم الرياحي يقود حزباً سياسياً. وكذلك، رُفضت قناة «الجنوبية» لأنّ مالكها الأساسي محمد العياشي العجرودي يقود حزباً سياسياً هو حركة «التونسي». لكن ما تقوله الهيئة لا يصمد، لأنّها منحت ترخيصاً لقناة «الحوار التونسي» التي يملكها الطاهر بن حسين وهو يقود تياراً سياسياً هو تيار «المستقبل» ويبدأ بجمع تزكية المواطنين للترشح للانتخابات الرئاسية. هذا ليس المثال الوحيد، فقناة «المتوسط» التي حازت الترخيص القانوني قريبة جداً من «النهضة» ومديرها نور الدين العويديدي من أبرز قيادات «النهضة» في التسعينيات...

هذه التحفظات والاحتجاجات والتشكيك في صدقية «الهايكا» لا تأتي من المنابر الإعلامية الحائزة الترخيص فحسب، بل أيضاً من الظروف التي أحاطت ببعثها بعد مخاض طويل من الجدل والنقاش والمحاصصة الحزبية في المجلس الوطني التأسيسي بين أحزاب الترويكا الثلاثة. رئاسة الجمهورية التي يسيطر عليها حزب «المؤتمر من أجل الجمهورية» كانت لها الكلمة الفصل في تشكيلها مع «المجلس الوطني التأسيسي» الذي تسيطر عليه «النهضة». وينص القانون الأساسي لـ«الهايكا» على الزامية اتخاذ القرارات بموافقة كل أعضائها، في حين أنّها سجلت استقالة عضوين منها ولم يجرِ تعويضهما، وبالتالي فكل قراراتها تصبح فاقدة للشرعية القانونية.

الاحتجاجات تكبر كل يوم ضد الهيئة مع اقتراب الاستحقاق الانتخابي الذي سيفرز مشهداً سياسياً جديداً قد تكون الهيئة أولى ضحاياه أمام انهمار الدعاوى ضدها في المحكمة الإدارية من أصحاب القنوات المرفوضة.

◄ بعد غياب طويل عن السينما، يعود الممثل المصري **أحمد عبد العزيز** إلى صالات العرض من خلال مشاركته في فيلم «**حديد**» أمام عمرو سعد ودرّة، الذي سيعرض في عيد الأضحى.

◄ يناقش النائب البريطاني **جورج غالاواي** في حلقة اليوم من برنامج «**كلمة حرة**» («الميادين» ـ 20:30) العلاقات الإيرانية ـ البريطانية، بعد لقاء زعيمي البلدين، في مبادرة هي الأولى منذ الثورة الإسلامية في إيران. ويسأل غالاواي لماذا تأخر اللقاء كل هذا الوقت؟ وما انعكاساته في المرحلة المقبلة، وفي مواجهة الاختلافات بين البلدين؟

◄ غيّب الموت أوّل من أمس المسرحي التونسي **عبد المجيد الأكحل** (1939 ـ الصورة) الذي يعد أحد أعلام المسرح التونسي. الراحل من أوائل المتخرجين في «المعهد القومي للموسيقى والتمثيل والرقص»، الذي بُعث عشية استقلال البلاد في 1956، وكان من أوائل الممثلين الذين التحقوا بفرقة «مدينة تونس» للتمثيل. في مطلع السبعينات قدّم عمله

الأوّل «ست نساء» في افتتاح «مهرجان قرطاج الدولي»، مع سيدة المسرح التونسي جليلة بكار، ولم يتوقف مذاك عن الإخراج في المسرح الكلاسيكي والشعبي.

◄ شُغلت السوشال ميديا أخيراً بمقطع فيديو (31 ثانية)، يظهر فيه وزير الخارجية **جبران باسيل** وهو يستقبل نظيره الإماراتي الشيخ **عبدالله بن زايد آل نهيان** في نيويورك. الفيديو أثار سخط اللبنانيين، لأنّه أثناء هذا الاستقبال أصرّ باسيل على حضور **كارولاين** بأسلوب غير لائق. والمطلوبة هي في الأصل كارولين زيادة، القائمة بأعمال البعثة اللبنانية لدى الأمم المتحدة. وكان باسيل قد توجّه بالحديث إلى الوزير الإماراتي مؤدياً حركات توحي بأنّها امرأة «جميلة وبتعجبك» (على الطريقة اللبنانية). تصرّف أثار موجة عارمة في وجه باسيل وتصرفاته الذكورية. (الرابط على موقعنا)

◄ رغم أنّها الدعامة الأولى للدستور المصري الحالي، لكن ذلك لم يمنع **مرتضى منصور** رئيس «نادي الزمالك» من الاستمرار في إهانة **ثورة 25 يناير**. أوّل من أمس، قال المستشار المصري عبر قناة «**صدى البلد**» إنها «ليست ثورة، بل مؤامرة، ومن لا يعجبه فليذهب للشرب من ماء المجاري (الصرف الصحي)».

◄ حذف موقع **تويتر** حساب «**مراسل القلمون**»، الناطق باسم «**جبهة النصرة**» في القلمون، وتحديداً المجموعة التي تخطف العسكريين اللبنانيين. حساب كان ينشر بيانات التنظيم الإرهابي وتسجيلاته.

◄ اختارت لجنة ترشيح الأفلام المصرية للمشاركة في مسابقة **أوسكار أفضل فيلم أجنبي**، شريط «**فتاة المصنع**» **لمحمد خان**. وهو من بطولة ياسمين رئيس وابتهال الصريطي.

الأخبار
al-akhbar
الاثنين 29 أيلول 2014 العدد 2406

صورة وخبر

اختتمت في مينسك أخيراً فعاليات «المهرجان الدولي للوشم وفنون الجسد» الذي جمع أكثر من 60 فناناً من بيلاروسيا وخارجها. هؤلاء تبارزوا ضمن 14 فئة، مستقطبين آلاف الزوّار. (سيرغي غابون ـ أ ف ب)

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

إهانةُ الأرض

على الأرض دائماً فائضٌ من الملوك والقتلةِ واللصوص والقديسين والصيارفة...
على الأرض دائماً فائضٌ من الكهنة والمنجّمين وفقهاءِ العدالة ومؤرّخي الانتصارات والكوارث...
على الأرض ما يكفي من كلّ أحدٍ وكلّ شيء:
من الرصاص، والذهب، والنعاج، والسفّاحين، والجوعى، والقلاعِ، والطوفانات، وبُناةِ الجبّانات والمعابد، وربابنةِ سفنِ الإنقاذ...
لكن، وا أسفاه... وا أسفاه!
ليس على الأرض من واحدٍ ـ واحدٍ وحيد ـ
يقف على تلّةِ الخراب الشامخة ويصرخ:
يا أيها الناس!
أنتم تعيشون في رحابِ مقبرة
وجميعكم ذاهبٌ إلى الهلاك.
.. ..
فإذنْ، انتظروا!
غداً أو غداً...
أنا الخائفُ، الضعيف، عديمُ الحيلة، المطارَدُ، الأعزلُ، الحالمُ بالنجاة...
غداً أو غداً، غداً أو بعد ألفِ عام،
سأحوّلُ كلّ ما أحلمهُ وأفكر فيه إلى مذبحةٍ ومأتم،
وكلُّ ما ألمسهُ أو أنظر إليه سأجعل منه جبّانةً ونعشاً...
: أنا الطهارةُ المهلِكة .
فإذنْ، انتظِروا!
أنتم الذين تهينون كرامةَ هذه الأرض، انتظروا وخافوا:
أنا الذي لستُ ملكاً، ولا كاهناً، ولا منقذاً، ولا قدّيساً...
أنا مَن سيتطوّع لدفنكم تحت أزهار حدائقها.
.. ..
انتظروا... وخافوا !

2014/3/31

أحلام متجوّلة... الفن في مقاومة الانحراف

تونس ـ **نورالدين بالطيب**

من المكاسب التي حققتها الحركة الثقافية والفنية في تونس بعد 14 كانون الثاني (يناير) 2011 هي حرية المبادرة، وتأسيس الجمعيات التي كان ناشطوها يخضعون سابقاً لتضييقات كبيرة. ومن الجمعيات التي ولدت «الجمعية التونسية للتعبير الفني» التي يديرها المخرج السينمائي رفيق العمراني الذي اشتهر بمتابعته وتوثيقه للحراك الشبابي والاجتماعي في البلاد بين 2008 و2011.
مثل «فلاقة» و«نزهة ثورية»، اختتمت هذه الجمعة في 20 أيلول (سبتمبر) ورشات فنية ضمن مشروعها «أحلام متجوّلة». مشروع انطلق الشهر الماضي في مدينة حمام الزريبة، قبل أن ينتقل إلى مدينة المحمدية الغارقة في المعاناة التي تؤثر سلباً في أطفالها وشبابها وتؤدي بهم نحو الانحراف. قصدت الجمعية هذه المنطقة القريبة من العاصمة لتنظيم ورشات فنية بين 16 و20 أيلول، بمشاركة 35 تلميذاً تراوح أعمارهم بين 8 و12 سنة. وكانت الورشات خلال ساعات الفراغ خلال الدوام المدرسي، تنوّعت بين التصوير الفوتوغرافي والمسرح والغرافيتي. بعدها، عُرضت النتائج في «دار الشباب» في المحمدية.
المحطة الثالثة، ستكون خلال تشرين الأوّل (أكتوبر) في حي التضامن الذي يفوق عدد سكانه ثلاث محافظات تونسية، وهو أكبر حي سكني في أفريقيا، ويفتقر إلى أبسط ضروريات الحياة، ما حوّله إلى خزان للانحراف والتطرّف. ثم يزور «أحلام متجوّلة» حي الزهروني، أحد أحزمة الفقر حول العاصمة، ليتجّه نحو الجنوب وتحديداً إلى مدينة توزراشهر الواحات التونسية التي ينحدر منها شاعر إرادة الحياة أبو القاسم الشابي.

طلاقٌ مفروض

كثيرة هي الاسباب التي سبّبت هجر المشجعين لملاعب كرة القدم اللبنانية في المواسم القريبة الماضية، قبل أن يعودوا تدريجياً في الفترة الاخيرة. الطلاق بين الجمهور واللعبة كان مفروضاً في مكانٍ ما، فهناك الاسباب الامنية والاقتصادية والفنية التي عرفتها الكرة المحلية بشكلٍ يتناقض كثيراً مع الماضي عندما كان يصطف المشجعون منذ ساعات الصباح الاولى أمام الملاعب للحصول على بطاقات الدخول. كرة القدم اللبنانية لا تزال شعبية، وجمهور اللعبة ينتشر على المساحة الجغرافية للبلاد. لكن ما فُرض عليه من ظروفٍ صعبة جعل علاقته محرمة مع لعبته المفضلة، التي لن يستغني عنها يوماً، بل سيعود اليها عاشقاً لها أكثر من أي وقتٍ مضى.

اشتاقت الملاعب الى روادها (عدنان الحاج علي)

خط أبيض

مدمن كرة

شربل كريّم

عاد الدوري... في يومٍ شتوي ماطر من عام 1993، كان الانتظار عند الساعة العاشرة صباحاً امام شباك بيع التذاكر في ملعب بلدية برج حمود. تقف مرتدياً سترةً واقية لكل شيء الا للبرد القارس، لكن كل المعاناة تستحق العناء، فقد سمعتَ كثيراً عن اثارة مباريات النجمة والحكمة وجمهوريهما. تريد عيش هذه التجربة بسبب عجزك في سن صغيرة عن اختصار المناطق والذهاب الى «الغربية» لمشاهدة المباراة الاكبر اي قمة النجمة والانصار.

اليوم الفرصة مؤاتية، النجمة وجمهوره على مقربة من منطقة محاذية للمنزل، والزحف الجماهيري بدأ منذ ساعات الصباح الأولى، والهدف تذاكر الدخول ولا شيء سواها. فجأة يفتح «الأرمني»، كما كان يطلق عليه، احدى النوافذ الحديدية الصغيرة التي لا يمكن الوصول اليها اليوم بسبب المتاريس العسكرية القائمة. حركةٌ كانت كافية عادةً لجعل كل المنتظرين اسرع من «نفاثة» الانصار عبد الفتاح شهاب وهم ينطلقون لشراء تذاكرهم. وفي لحظاتٍ معدودة يصبح مشجعو النجمة على شكل تلةٍ، اذ يحملون بعضهم بعضا بهدف كسب السباق. تعرف ان بطاقة ضاعت من امامك وضعفت حظوظك في الدخول الى الملعب في كل مرّة صاح فيها «الأرمني» بلكنته: «بابا، من هونيك نجمة»، في اشارةٍ منه الى مدخل المدرج المخصّص لجمهور الفريق «النبيذي» في تلك اللحظات تتمنى ان تكون بالغاً، فارع الطول، قوي البنية، اذ من المستحيل على فتى في الثانية عشرة من العمر ان يصارع اولئك الرجال للوصول الى شباك التذاكر حيث نفدت البطاقات قبل اقل من ساعة على بدء بيعها!

يصبح الأمل في مكانٍ آخر، لا ينتهي الانتظار، وهذه المرّة انتظار جارٍ او صديق للعائلة، فالمعادلة بسيطة، اذا ما حصل على بطاقة يمكنك الطلب اليه أن يمسك يدك ويدخلك معه الى الملعب على اعتبار انه والدك. خطة كانت ناجحة عندما تتجرأ على طلب هذا الامر من استاذك في المدرسة، الذي كنت تراه قاسياً. هو لا يمانع، وبلطفٍ استثنائي يقوم بالخدمة وتصبح فجأة امام مشهدٍ يحوّلك مدمناً على كرة القدم اللبنانية. مشجعو النجمة يملأون المدرجات والسطوح عن بكرة أبيها، واحدهم يتسلق عمود الانارة لزرع علم النادي، على وقع هتاف هادر: «نجمة، نجمة، نجمة». هتافٌ يقابله آخر من جمهور الحكمة الملوّن بالأخضر: «...إللي بيحبّ الحكمة أوعا يعشق بدالها».

لحظات لا تنسى يمكنها ان تكون جواباً دقيقاً عند سؤالك عن السبب الذي جعلك تحب الكرة اللبنانية وتتابع مبارياتها حتى يومنا هذا، في وقتٍ لا يعيرها كثيرون من محبي اللعبة في لبنان اي اهتمام. لحظات تبقي ارتباطك باللعبة قوياً حتى عند رؤيتك مشجعاً على الارض مضرجاً بدمائه في معركةٍ حصلت على ملعب بيروت البلدي القديم، او حتى عند متابعتك الحكام يذبحون فريقك المفضل بحرمانه لقبا او اسقاطه الى الدرجة الثانية. لعبة لا يمكنك الافتراق عنها مهما كانت الظروف التي تدهورت تدريجياً في مواسم لاحقة، لكنك تأسف عندما يصبح الحضور الجماهيري مجرّداً من نكهة الماضي الجميل.

قسمٌ قليل من اولئك الذين يرتادون الملاعب اليوم يعرفون المشاهد الواردة في الكلام اعلاه، فالقسم الآخر هجر اللعبة او اصبح «جمهور تلفزيون» فقط. والقسم الاخير هو المفقود حالياً، وهو الذي تحتاج اليه اللعبة، وهو الذي يقول ان ثقافة التشجيع اصبحت مغايرة اليوم، وهي لا تتلاقى مع ماضيه. والمقصود هنا ان قسماً لا بأس به من مشجعي كرة القدم نقل معه الى المدرجات كل اهوائه الخارجية دونها الكروية، فأصبح كلّ من ليس في صفه عدوّاً له، وما صبّ الزيت على النار هو المساحات المفتوحة لكل انواع الهجمات على الآخرين على مواقع التواصل الاجتماعي التي اصبحت مركزاً لطبخ الفتنة.

خطٌ أبيض لتشجيع أبيض مطلوب رسمه من قبل روابط الأندية، على ان يحاسب من يتخطاه بالبطاقة الحمراء المباشرة. فاللعبة اليوم تحتاج الى مواكبة جماهيرية حضارية تتلاقى مع كل الجوانب الفنية والادارية والاعلامية التي سارت في خط متطوّر طوال المواسم الاخيرة.

الجمهور وكرة القدم: العـ

يعدّ جمهور النجمة الأكثر حضوراً ويعاني الأمرين للدخول الى المدرجات (عدنان الحاج علي)

هو عصب اللعبة ونكهة الملاعب. له تسجّل الأهداف ومعه يحتفل اللاعبون. بهتافاته تهتز المدرجات وعلى وقع اعتراضاته «ترتجف» أقدام اللاعبين. هو جمهور كرة القدم الذي يُعد العمود الفقري للعبة تتراجع بغيابه. في لبنان هناك كرة القدم لكن ما من جمهور. أما الأسباب فكثيرة

عبد القادر سعد

لو تستطيع مدرجات ملعب برج حمود والمدينة الرياضية وبيروت البلدي والصفاء والنجمة وصيدا وصور وطرابلس وجمال عبد الناصر(الخيارة) أن تتكلّم لكان السؤال الأول «ماذا حصل حتى أصبحت خالية؟». فتلك المدرجات لطالما غصت بالجمهور وكانت تهتز نتيجة هتافاته التي تبدأ قبل ساعات على بداية المباراة، لكنها السياسة والطائفية والانقسام السياسي التي دخلت فحولت مدرجات الملاعب الى نسخة عن شوارع لبنان من انقسام وصراع وكراهية الآخر للآخر. كان عام 2006 نقطة التحوّل في كرة القدم اللبنانية جماهيرياً، حين شهدت مدرجات الملاعب انقسام الجمهور الواحد بين 8 و 14 آذار، فكان المشهد المؤلم على ملعب بيروت البلدي في لقاء لمنتخب لبنان، حيث انقسم الجمهور الى فريقين كل يهتف ضد الآخر بدلاً من التشجيع بصوت واحد خلف المنتخب الوطني. جاءت مباريات النجمة في كأس الاتحاد الآسيوي لتزيد الأمور سوءاً، فصدر قرار اطلاق رصاصة الرحمة على الكرة اللبنانية ومُنع الجمهور من دخول الملاعب. وجاء في حساب الأرباح والخسائر المرسل من الاتحاد اللبناني لكرة القدم بعد ختام موسم 2006 - 2007 أن إيراد الاتحاد من الدوري العام: صفرا.

الأضرار والخسائر

قد يكون الجانب الاقتصادي هو الأبرز على صعيد النتائج السلبية لقرار منع الجمهور. فأيضاً في بيان الاتحاد المالي للأندية بعد ختام موسم 2002 - 2003 كانت ايرادات الاتحاد من مباريات الدوري والكأس وكأس النخبة والكأس السوبر ملياراً ومئة مليون ليرة لبنانية، حصل الاتحاد حينها على 20% من المبلغ الإجمالي، أي 220 مليون ليرة فيما ذهب الباقي الى الأندية، أي ما قيمته 880 مليون ليرة. أضف اليها إيرادات اتحادية من النقل التلفزيوني بلغت 885 مليون ليرة، حين حصل تلفزيون المستقبل والجزيرة الرياضية على حقوق البث. المواسم التي تلت شهدت أيضاً دخلاً سنوياً كبيراً من خلال الحضور الجماهيري وصل عام 2004 الى 737 مليون ليرة، اضافة الى حوالى 888 مليون ليرة لبنانية من النقل التلفزيوني. وكذلك الأمر بالنسبة إلى السنوات التي تلت حتى جاء عام 2007 حيث كانت الإيرادات صفراً ما عدا أموال النقل التلفزيوني. هذا الوضع الكارثي تحسّن في السنوات الثلاث الأخيرة، لكن ليس بالشكل الكافي، حيث بلغت الإيرادات عام 2012 161 مليونا اضافة الى 541 مليونا من النقل التلفزيوني، وعام 2013 بلغت 149 مليونا من الدخول الجماهيري الى جانب 580 مليونا من البث التلفزيوني. أما في الموسم الماضي، فكانت عائدات الاتحاد 233 مليونا مع 580 مليونا من النقل التلفزيوني. أي إن عام 2014 سجل ما نسبته حوالى الـ 20% من مدخول عام 2003.

لكن ما الأسباب التي أدت الى تراجع الحضور الجماهيري بهذا الشكل المخيف برغم تغيّر الظروف التي كانت سائدة عام 2007 و2008؟

يمكن تلخيص أسباب تراجع الحضور الجماهيري في محاور عدة، منها الأمني والاقتصادي، اضافة الى دور الأندية وروابطها.

بطل من بلادي

ناصيف إلياس: خلع ألوان البرازيل ليحمل

ناصيف الياس. اسمٌ لبناني أصيل أصبح أكثر أصالة بعدما زيّن لاعب الجودو البرازيلي المولد عنقه بميدالية فضية في دورة الالعاب الآسيوية الـ17 المقامة في مدينة إنشيون الكورية الجنوبية.

اسمٌ مألوف وعائلة مألوفة بين العائلات اللبنانية، لكن ناصيف الياس ليس مألوفاً عند متابعي الرياضة في لبنان، رغم أن هذا الشاب الذي يصادف اليوم عيد ميلاده الـ26، يفترض اعتباره أحد أبرز نجوم الرياضة اللبنانية الى جانب أولئك الذين طبعوا ألعاباً أخرى بطابعهم الخاص، إن كان في كرة القدم أو كرة السلة والراليات وغيرها.

ببساطة، السجلّ الذي طبعه الياس في مسيرته حتى الآن يجعله ينافس بنجوميته أمثال رضا عنتر وفادي الخطيب وروجيه فغالي وغيرهم. ومن دون شك بميداليته الآسيوية هذه يمكن تنصيبه أفضل رياضي في لبنان لسنة 2014.

اسمه الكامل الياس ساثلر ناصيف جونيور، وهو من مواليد 29 ايلول عام 1988 في مدينة فيتوريا البرازيلية حيث يعيش حالياً. صاحب لقب «الكلب المجنون» بين أقرانه من لاعبي الجودو عرف شهرة واسعة في البرازيل بفعل تحقيقه نتائج مميزة في مشاركاته المحلية والخارجية، حيث حمل ألوان المنتخب البرازيلي أيضاً من دون أن يتوانى عن الذهاب الى تمثيل بلده الأم، أي لبنان، عندما سنحت له الفرصة.

لا ينافس الياس في وزنٍ سهل (دون 81 كلغ)، لكنه يردّد عبارة واحدة تشير الى إصراره الدائم على بلوغ ما يصبو اليه: «الرجل المنافس هو حجم حلمك». وفي هذه العبارة إشارة واحدة إلى أنه مهما كانت قوة المنافس وحجمه فإن الامر يستحق العناء لأنه كلما تغلبت على لاعب من مستوى أعلى حصلت على مركزٍ متقدّم اكثر.

الاعوام الخمسة الاخيرة كانت مثمرة جداً بالنسبة الى هذا البطل اللبناني، حيث لمع اسمه في البرازيل عندما مثّل البلاد في العاب «لوسوفوني» (Lusophony Games) التي تجمع بين البلدان الناطقة باللغة البرتغالية، حيث حصد الميدالية الذهبية. كذلك، حصل على اللقب الاميركي الجنوبي، الى ميداليات ذهبية وفضية في جولات كأس العالم بين فنزويلا والسلفادور والبرازيل وميامي، حيث ظفر الشهر الماضي بالميدالية البرونزية ممثلاً للبنان.

صحيح أن الياس دافع عن الوان المنتخب البرازيلي، لكن مع تحوّله ليحمل ألوان لبنان لفت الانظار بشكلٍ أكبر، حيث كانت المفاجأة لدى كثيرٍ من المتابعين للجودو في العالم عندٍ رؤيتهم العلم الذي تتوسطه الأرزة متقدّماً على بلدانٍ عريقة في

ـلاقة المحرّمة

العوامل الاقتصادية

تؤدي العوامل الاقتصادية دوراً في تراجع الجمهور. فالأوضاع الاقتصادية الصعبة، ومعاناة شريحة كبيرة من اللبنانيين لتأمين لقمة العيش، جعلتا كرة القدم في بعض الأحيان من الكماليات. فأي مشجع لفريق ما يريد متابعة مباريات فريقه في الدوري، فهو سيشاهد أربع مباريات في الشهر بمعدل مباراة في كل أسبوع. أي إنه يحتاج الى 40 ألف ليرة ثمن بطاقات (تذكرة الدخول بـ 10 آلاف ليرة).

كما سيحتاج الى 40 ألفا بدل نقل إذا استعمل الفانات أو الباصات وكانت المباريات على ملعب صيدا وهو سيتوجه من بيروت أو من الجنوب. أضف اليها ما يقارب الـ 20 ألف ليرة للطعام والشراب، أي إن الكلفة الإجمالية هي 100 ألف ليرة لمشجع قد يكون يتقاضى الحد الأدنى للاجور وهو 675 الف ليرة، أي ما نسبته 15 % من راتبه الشهري. إذا قرر استعمال سيارته الخاصة، فسترتفع الكلفة الى 150 ألف ليرة. وبالتالي فإن مباريات كرة القدم قد تتحول الى عبء مالي لجمهور يعد معظمه من الطبقة الشعبية.

المستوى الفني والروابط

لا شك في أن ترهلاً وخمولاً كبيرين أصابا مكاتب الجمهور في الأندية نتيجة غياب الجمهور لسنوات عن الملاعب وتحديداً أعوام 2006، 2007، و2008 حين غاب كلياً. هذا ما أثر في نشاط تلك المكاتب والروابط في عملية حشد الجمهور وضبطه. فالنقطة الثانية أصبحت صعبة جداً، كي لا يظلم المسؤولون في تلك الروابط، حين تحولت المدرجات الى نسخة عن شوارع لبنان على صعيد سيطرة «الزعران» وغلبة النفَسين الطائفي والسياسي.

ويقول رئيس رابطة جمهور نادي الأنصار توفيق حمزة إنه منذ وقوع الإشكالات الطائفية والسياسية تأثر الحضور الجماهيري في الملاعب. فحين يهتف جمهور ما «ألله حريري طريق جديدة» سيغادر الجمهور الذي لا تتوافق توجهاته مع تلك الهتافات. وكذلك الأمر حين يهتف جمهور آخر «ألله نصر الله والضاحية كلها»، فهذا سيستفز جهة أخرى ويجعلها تمتنع عن الحضور أو تغادر الملعب، كما أن تسييس الأندية أضر باللعبة، إذ إن بعض الجمهور قد لا يتقبل مسألة تقديم الكاس أو اللقب الى مرجعية سياسية لا تتوافق مع توجهاته.

وهناك جانب فني، فتراجع المستوى أثر أيضاً في الحضور الجماهيري «الفريق الذي لا يربح سيتناقص جمهوره على نحو أكيد».

ويبدو كلام حمزة صحيحاً، وخصوصاً إذا ما قارنّا العائد المادي من النقل التلفزيوني في الأعوام السابقة، فـ«منتج» كرة القدم كان جاذباً أكثر في السابق نتيجة ارتفاع المستوى حيث كان العائد السنوي 885 مليونا عام 2003، 888 مليونا عام 2004، 890 مليونا عام 2005، وتراجع الى حوالى الـ 600 مليون عامي 2012 و 2014. وكذلك يظهر أهمية المستوى الفني على صيد الحضور الجماهيري في ما يتعلق بمنتخب لبنان. فإيرادات مبارياته عام 2003، حين كان مستواه متراجعاً حوالى 31 مليون ليرة، و 69 مليونا عام 2004، فيما ارتفعت الى 541 مليونا عام 2012 في ظل انجازات منتخب لبنان.

لا شك أن مسالة الحضور الجماهيري في مباريات كرة القدم اللبنانية معقدة ومتشابكة وتتداخل فيها مجموعة عوامل، لكن ما هو مؤكّد أنه لا يمكن لكرة القدم أن تنهض من كبوتها الا في حال عودة الجماهير على نحو منتظم، التي ستؤدي إلى ارتفاع الاستثمارات وعودة الاعلانات الى الملاعب.

> بلغ عائد مباريات عام 2003 مليارا ومئة مليون وفي عام 2007 كان المدخول صفراً

بين الأمن والطائفية

قد يكون للأسباب الأمنية والسياسية الدور الرئيسي في تراجع الحضور الجماهيري. فالقرارات الأمنية غير الثابتة حول السماح بحضور الجمهور أو منعه تمثل عنصراً رئيسياً في خلو المدرجات. فالتخبط في القرارات الأمنية أوجد ما يشبه «القرف» لدى الجمهور، الذي أصبح لا يعرف إذا ما كان سيستطيع الدخول الى الملعب أم لا. فهل من المعقول أن يتكبد الجمهور عناء الذهاب الى ملعب صيدا، ويجد في انتظاره قرار «ممنوع الدخول»؟ ولعل ما حدث في لقاء النجمة والصفاء في نهائي كأس النخبة في 14 الجاري على ملعب صيدا البلدي يعطي فكرة عن التخبط الحاصل في القرارات. فالجمهور حضر واشترى عدد كبير منه بطاقات الدخول، حتى إن جزءاً منه دخل الى المدرجات، ليأتي قرار مفاجئ بمنع دخول الجمهور، فبقي نصفهم في الخارج والنصف الآخر في الداخل. وقطع الجمهور طريق صيدا حتى عادت القوى الأمنية وسمحت لهم بالدخول. هذه الأحداث انعكست سلباً على الحضور الجماهيري في نهائي الكأس السوبر بين النجمة والسلام بعد أسبوع واحد على الملعب عينه، حيث كان الحضور الجماهيري متواضعاً رغم السماح له بالدخول.

والمفاجئ أن غرفة العمليات في الجيش اللبناني تعمل وفق مذكرة تفاهم بين الجيش والاتحاد اللبناني تعود الى عام 2012 وتنص على دخول 250 مشجعا لكل ناد و20 شخصاً للاتحاد الى جانب الزملاء الإعلاميين. ورغم ذلك لم يجرِ تحديث هذه المذكرة رغم مرور سنتين عليها.

لكن أكثر ما يثير الاستغراب هو الازدواجية في التعاطي مع الموضوع الجماهيري بين لعبتي كرة القدم وكرة السلة. فجمهور الأولى ممنوع من الدخول، فيما ملاعب كرة السلة غالباً ما تكون ممتلئة، إن كان جماهيرياً أو على صعيد الهتافات الطائفية والسياسية.

ورغم ذلك لم يمنع الحضور الجماهيري إلا في لقاء وحيد بين الرياضي والحكمة، وحينها كان لهذا القرار أسبابه المتعلقة بنواحٍ فنية وقضية توقيف اسماعيل أحمد. المراجَع الأمنية ترى أن عدد جمهور كرة السلة لن يتجاوز الألفي مشجع، وهؤلاء يمكن ضبطهم أمنياً. أما جمهور كرة القدم، فهو أكثر بكثير، وبالتالي يحتاج الى اجراءات استثنائية وعديد أكبر. لكن ما لا يبدو واضحاً للقوى الأمنية هو أن جمهور كرة القدم لم يعد كالسابق، وبالتالي فإن عدده لن يتجاوز الألفي مشجع أو الثلاثة آلاف كأقصى حد باستثناء المباريات الكبيرة كالتي تحدد هوية البطل.

لكن هناك أمر آخر يؤدي دوراً في آلية التعاطي مع الحضور الجماهيري على الصعيد الأمني، وهو الموقع الجغرافي للملاعب. فملعب المدينة الرياضية متاخم لمخيم صبرا، وملعب بيروت البلدي يقع في منطقة حساسة تحتاج الى إجراءات أمنية كي لا يحصل احتكاك بين جمهور من طائفة أو توجه سياسي معين وأهل المنطقة. كذلك الأمر بالنسبة إلى ملعب صور المتاخم لمخيم أيضاً، الى جانب ملعب طرابلس ووجوده في منطقة قد لا تحبذ بعض الجماهير التوجه اليها. وهذا ما يفرض على القوى الأمنية اعتبارات معينة تدفعها لاتخاذ قرارات صعبة.

شق أمني آخر، يؤدي دوراً في تراجع الحضور الجماهيري وهو تخوف الجمهور من التوجه الى مناطق معينة لها لون طائفي أو سياسي معين، لا يتوافق مع طائفة وتوجه هذا الجمهور. فمشجعو النجمة من الطائفة الشيعية يفكرون ألف مرة قبل التوجه الى ملعب طرابلس، وكذلك الأمر بالنسبة إلى جمهور الأنصار السني، الذي يخاف من توجه الى ملاعب تقع ضمن مناطق شيعية.

لبنان الى منصات التتويج

ناصيف الياس (الاول من اليسار) على منصة التتويج في إنشيون (أ ف ب)

هذه الرياضة، على غرار ما حصل في «الآسياد» حيث تقدّم لبنان على اليابان بفضل بطله الذي خسر في النهائي أمام بطل آسيا 7 مرات والعالم 3 مرات وحامل ذهبية اولمبياد لندن عام 2012 الكوري الجنوبي كيم جاي - بوم. إنجازٌ ربما كان متوقعاً بعدما حلّ صاحب الميدالية الذهبية في دورة الالعاب الفرنكوفونية في المركز السابع في بطولة العالم التي أقيمت أخيراً في شيليابينسك الروسية.

صحيح ان الياس لم يتمكن من نسخ إنجاز بطل الوثب العالي جان كلود رباط الذي توّج بالذهبية في «آسياد 2006» في الدوحة، لكنه فتح الباب مجدداً أمام ضرورة استقطاب المواهب المغتربة والاستفادة منها، وخصوصاً تلك التي ترتبط عاطفياً ببلاد الأرز، والدليل ما يعبّر عنه ناصيف الياس حول إنجازه: «لعبت للفوز بالميدالية الذهبية من أجل بلادي، ومن أجل جعل الشعب اللبناني فخوراً، لكنني حصلت على فضية تاريخية أمام بطلٍ للعالم وللأولمبياد. أريد أن أشكر جميع اللبنانيين الذين دعموني، وأشكر أيضاً الاتحاد اللبناني للجودو ورئيسه فرنسوا سعادة، ومدربي غابريال فيسنتيني». ويختم: «أعد الجميع بأنني سأتدرب بشكلٍ أفضل لبلوغ حلمي المتمثل في الحصول على ميدالية أولمبية».

ش. ك.

«رايسينغ بارك المتَين»... ووجد عشاق السرعة منزلًا

تطل «رايسينغ بارك المتَين» على رياضة السيارات من بوابة مختلفة وتأخذ لبنان إلى مرتبة أخرى على صعيد الرياضة الميكانيكية. حيث الحاجة إلى نقلة نوعية تقرّب محبي السرعة ولو نسبياً من الساحة العالمية. فأصبح لعشاق السباقات والسرعة من خلالها منزل في بقعة جغرافية رائعة

شربل كريّم

تشييد حلبة لسباقات السرعة في لبنان ليست بالفكرة الجدية، فقد عاش اللبنانيون في فترةٍ ما حلم استضافة إحدى مراحل بطولة العالم لسباقات سيارات الفورمولا 1، عندما طلب الرئيس الشهيد رفيق الحريري رسم «حلبة شوارع» في العاصمة اللبنانية يمكنها ان تحتضن الحدث العالمي. الا ان الاحداث السياسية ثم الامنية التي تلت، صرفت الانظار عن الفكرة، وابتعد بالتأكيد من كان يريد مخاطبة الاتحاد الدولي للسيارات «فيا» بهذا الشأن، على اعتبار أنه كان هناك استحالة لطرح من هذا النوع...

من هُنا، ذهب كثيرون الى التفكير في مشاريع فردية لانشاء حلبة في لبنان، ولو انها لم تكن لتكون قريبة من المعايير التي تسمح باستضافة سباقات الفئة الاولى وما يوازيها. وكان بطل الراليات السابق سمير غانم اول من طرح الفكرة لانشاء حلبة في منطقة فالوغا التي يرأس بلديتها. الا انه سرعان ما تراجع لاسباب مختلفة رغم ان قطعة الارض كانت مؤمنة لبدء العمل في المشروع.

لكن هذا المشروع ظهر في منطقة اخرى وتحديداً في المتَين حيث اكتمل المشهد المثالي الذي خلقته الطبيعة الخلابة عندما ابصرت حلبة «رايسينغ بارك المتَين» (RPM) النور على مساحة 80 الف متر مربع، ضمن مشروع متكامل يضم مرافق عدة، تجعل من هذه الحلبة مركزاً لاستقطاب كل محبي رياضة السيارات من مختلف الاعمار.

ويختصر رئيس مجلس ادارة «رايسينغ بارك متين»، بطل لبنان السابق في الكارتينغ، رافي ايتيميزيان، المشروع بأنه حلم تحوّل الى حقيقة، مشيراً الى اهميته بالنسبة الى لبنان ومنطقة الشرق الاوسط عموماً إن كان على الصعيد الإنمائي او الرياضي.

> اكتمل المشهد المثالي الذي خلقته الطبيعة الخلابة في المتين بحلبة للسباقات

ويقول ايتيميزيان: «لم يكن سهلاً ابداً اتخاذ القرار بالشروع في العمل على مشروع ضخم من هذا النوع، لكننا ادركنا منذ البداية ان محبي السباقات يبحثون عن مساحةٍ خاصة بهم، ولم يكن هناك افضل من هذه الحلبة لجمعهم حيث تفاجأنا بالاقبال الكثيف منذ اليوم الاول للافتتاح».

وبالفعل، الزائر لحلبة المتين التي تبعد 2 كلم عن دوار المروج، يفاجأ بالتواجد اللافت للقادمين لقيادة سيارات الكارتينغ حتى تحت اشعة الشمس الحارقة. واللافت ان الامر لا يقتصر على الشبان المتحمسين فقط، بل هناك عائلات بأكملها تصل لاختبار هذه التجربة، ما يعكس وجود ثقافة رياضية ميكانيكية لدى قسمٍ من اللبنانيين بعكس ما يعتقد البعض ان الالعاب الجماعية مثل كرة القدم وكرة السلة هي التي تحوز الاهتمام الاكبر.

ويوافق ايتيميزيان على هذه النقطة ويضيف اليها شارحاً بأن الحلبة هي مشروع متكامل «فقد خصصنا حديقة مساحتها 5 آلاف م حيث يمكن للراغبين بالتفرّج فقط دون القيادة ايجاد مكان لهم من اجل قضاء وقتٍ ممتع، اضافةً الى توجهنا نحو انشاء مطاعم يمكنها ان تكون جاهزة لاستضافة المناسبات ايضاً. كذلك هناك ملعب لكرة القدم المصغّرة لتعزيز النشاط الرياضي لدينا».

ورشة العمل التي كلّفت حتى الآن 5 ملايين دولار منذ بدء العمل بها قبل عامين، لا تزال مستمرة، ففكرة القيّمين على الحلبة التي يبلغ طولها الاجمالي 1280 م، قد تصبح معلماً سياحياً تجذب الزوار العرب والاجانب ايضاً، تتمحور حول تحويلها الى مقر لكل ما يختص بعالم السيارات عموماً، وهذا ما ظهر اخيراً من خلال ذهاب العديد من شركات السيارات والدراجات الى اطلاق طرازاتها الجديدة من حلبة المتَين تحديداً. كذلك، يُنتظر ان يكتمل العمل في انشاء مكاتب وصالات يمكن الاستفادة منها ضمن اطار المشروع الرياضي.

وفي موازاة مراعاة المعايير الدولية والحرص الواضح على سلامة الزائرين خلال قيادتهم للسيارات على الحلبة، وذلك عبر انتشار المراقبين على المنعطفات والاماكن المختلفة حاملين الاعلام وموجّهين الصغار والكبار، يبدو لافتاً استقدام سيارات «CRG» العالمية الخاصة بالكارتينغ حيث يوجد نحو 100 سيارة منها، بعضها للايجار والبعض الآخر للمنافسات ضمن الفئات المختلفة. كذلك، ذهب البعض الى شراء سيارته الخاصة على غرار ما فعل السائق في بطولة الفورمولا رينو وسباقات «جي تي» شاهان سركيسيان الذي اشترى سيارة موقّعة من قبل بطل العالم للفورمولا 1 البريطاني لويس هاميلتون (سعرها 12 الف دولار)، ما يعكس جديّة في ممارسة هذه الرياضة المنتشرة بوفرة في العالم بالنظر الى انها غير مكلفة وممتعة في آنٍ معاً.

وعجقة الصغار الموجودين على

تمتد حلبة «رايسينغ بارك المتين» (RPM) على مساحة 80 الف متر مربع (الأخبار)

يفقد اللاعبون احياناً السيطرة على انفسهم خلال احتفالهم بالاهداف (ارشيف)

نشوة الاهداف المزوجة بالجنون

ماهو أرقى مايمكن أن يبلغه المرء بجهده؟ يتفق عامة الناس وصفوتهم على أنه السعادة. لكنهم يختلفون في تحديد كنهها (أرسطو، الأخلاق النيقوماخية). تصل السعادة بلاعبي كرة القدم الى حدّ الجنون أحياناً. وتتجلى بمشاهد إنسانية راقية في أحيانٍ أخرى

هادي أحمد

يعمد أكثر من مدرب في مختلف أنحاء العالم الى التعاقد مع طبيب نفسي، يساعد اللاعبين في التغلب على أزمة ثقة أو على خوف يراودهم من خصم صُنّف أقوى منهم. في حالات نادرة درس بعض المدربين هذا العلم، لكي يكونوا أقرب الى «أولادهم»، على غرار ما فعل مدرب تشلسي البرتغالي جوزيه مورينيو. أما مدرب البرازيل السابق لويز فيليبي سكولاري، فكان همه إيجاد طبيب جاهز للبقاء مع اللاعبين ومعالجتهم طيلة فترة البطولات التي تقام دولياً، وما قاله في هذا الاطار كان واضحاً: «نحن نبحث في ما يمكننا فعله، ونحصل على أفكار جديدة من الأطباء النفسيين الذين يؤمنون بأن المشكلة كلها ذهنية».

يمكن معالجة هذه المشكلة الذهنية في السيطرة على النفس، خارج الملعب، أو داخله، إذا ما كانت في الشوط الأول، أو في بداية الشوط الثاني للمباراة.

أما إذا ما حصل وحسم اللاعب فوز فريقه في الدقيقة التسعين من المباراة، فلا يعتب أحد على ما يمكن أن يحصل من ردّ فعل.

الجزء العلوي من الجسم يصير في عالم آخر، غير مدركٍ على الإطلاق أن شخصه بدأ بإخراج شخصيته الحقيقية «اللاواعية» الى العلن. ينسى اللاعب أن هناك كاميرات تصوّر كل أنحاء الملعب، وينسى أن ملايين أو بالحد أدنى آلافاً خلف الشاشات، فضلاً عن الموجودين في مدرجات الملعب، يشاهدون حركاته التي تشبه المسلسلات الكوميدية في بعض الأحيان.

يقول متابع كروي، عايش جيلين مختلفين من الكرة وما دار حولها، أن ما يشاهد على التلفاز الآن، حالات، يصفها هو بالجنونية. لم يكن يخطر في باله أن أحد اللاعبين في مباراة ودية للمنتخب الإيسلندي، وعند تسجيله هدفاً، سيأخذ الكرة ويضعها وهو نائم على الأرض، بين فخديه، ليلعب دور المرأة لحظة الولادة، حيث يقوم زملاؤه بتوليده الكرة - الهدف!

هنا يتبين أن هذا اللاعب منح معظم عقله «إجازة مؤقتة» لثوانٍ معدودة، لأنه لم يقصد الدلالة على شيء أو إرسال أي رسالة من خلال هذا الفعل، بل إن كل هذه الشقاوة والعبث تعبّر عن السعادة فقط لا غير.

العالم الإجتماعي مايكل أرغايل صاحب كتاب «سيكولوجية السعادة» يشير الى أن هذا الكمّ الهائل من الفرح «يمكن فهمه بوصفه انعكاساً لدرجة الرضا عن الحياة،

> **عندما يسجل لاعب ما هدفاً يصبح في مرحلة «اللاوعي» احياناً بسبب فرحته الكبرى**

أو بوصفه انعكاساً لمعدلات تكرار حدوث الانفعالات السارة، وشدة هذه الانفعالات». إذاً، إن «السعادة هي الشعور باعتدال المزاج، ومن الناحية المعرفية التأملية، السعادة هي الشعور بالرضا والإشباع وتحقيق الذات والشعور بالبهجة واللذة». إنه «الرضا الشامل». فَعَلَ هذا اللاعب، في دقيقة حاسمة، بحسب ما يرى، ما لم يفعله آخرون. أحياناً يصل الأمر الى أن يكون في سلوك اللاعب وتعبيره عن الفرح ما يبعث الحيرة، حتى إن رفاقه يقفون لثوانٍ مصدومين مما حصل. هل يعاني هذا اللاعب من كبت رياضي تفجر بتسجيله الهدف، فتوجه نحو مقاعد البدلاء، ونطح برأسه، كثور هائج، مع ابتسامة، الزجاج البلاستيكي فكسره؟ هذا ما فعله الإيطالي بومبر فيولاني.

يبدو، في هذه القصص، أن هناك مبالغةً في التعبير عن درجة السعادة. لكن يبقى ما هو مفهوم منها للتعبير عن رسالة يريد اللاعب إبرازها، مثلما فعل البرازيلي بيبيتو في مونديال 1994 حيث، ولمناسبة ولادة ابنه الجديد، قام برقصة صارت تاريخية وعادة يؤديها كل لاعبي الكرة، تحاكي مداعبة الأطفال الرضّع.

وفي مثل هذه المناسبة اختار الغابوني بيار إيميريك أوباميانغ مهاجم بوروسيا دورتموند الالماني طريقة اخرى، إذ بعدما سجل هدفاً رأسياً امام بايرن ميونيخ في الكأس السوبر الالمانية، سحب قناع «سبايدرمان» من جواربه وذهب للاحتفال مع زملائه والمشجعين. لماذا فعل ذلك؟ يقول أوباميانغ: «رزقت بمولود اليوم، وكنت أتمنى التسجيل من أجله، واستعددت عبر هذا القناع من أجل الاحتفال بالمناسبة».

احتفالات لا تنتهي، لكن أجملها تلك التي يتجلى فيها مشهد إنساني راق جداً. يفعلها دائماً النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي، وفعل على صورتها أخيراً لاعب روما الايطالي أليساندرو فلورينسي.

الأول، وفي كل مرة سجل فيها هدفاً، يرفع سبابتيه نحو السماء، ويتمتم ببضع كلمات موجهة الى جدته التي يعيد الفضل إليها في تربيته ومنحه فرصة تعلم الكرة. أما الثاني، وعند تسجيله هدفاً، يترك الملعب ليتجه مسرعاً الى المدرجات ويقفز من أعلى السياج الفاصل لاحتضان سيدة متقدمة في السن، وسط انهمار دموعها. تلك السيدة هي جدته، احتفل معها اعترافاً بفضلها عليه.

مشاهد كثيرة في ملاعب أوروبا والعالم، منها جنونية ومنها إنسانية. الطرق مختلفة وفريدة، لكن أياً منها لن يكون موضةً تغزو الجمهور، لأن المسألة هنا شخصية بحتة وترتبط بنشوة لا يعرفها سوى اللاعب المعني.

5 آلاف متر

هي مساحة الحديقة المخصصة للمتفرجين على السباقات او لقضاء وقتٍ ممتع، علماً انه الى جانب هذه الحديقة هناك مطاعم للزوار وملعب لكرة القدم المصغّرة

80 الف متر

هي المساحة التي شيّد عليها مشروع حلبة «رايسينغ بارك المتين» الذي يضم مرافق عدة، تجعل من هذه الحلبة مركزاً لاستقطاب كل محبي رياضة السيارات من مختلف الاعمار

5 ملايين دولار

هي كلفة ورشة العمل حتى الآن منذ بدء العمل بها قبل عامين. هذه الورشة لا تزال مستمرة، ففكرة القيّمين على الحلبة التي يبلغ طولها الاجمالي 1280 م، هي تحويلها معلماً سياحياً لجذب الزوار العرب والاجانب

100 سيارة

جرى استقدام سيارات من نوع «CRG» العالمية الخاصة بالكارتينغ، بعضها للايجار والبعض الآخر للمنافسات ضمن الفئات المختلفة، حيث برز تاسيس اكاديمية لتلقين الصغار اصول القيادة وتقنياتها

الحلبة تأخذنا الى السؤال عن سبب وجود هؤلاء، فيأتيك الجواب من السائق السابق في بطولة فورمولا رينو وبطل «فورمولا غولف» وسباقات ماسيراتي، جو غانم، الذي يوضح: «واحدة من اساسيات المشروع هي تخريج جيل جديد يمكنه الوصول الى العالمية في السباقات الاحادية المقعد، لذا والى جانب الحلبة الام هناك حلبة «جونيور» واخرى تحت تسمية «بابيبي تراك»».

ويضيف غانم الذي يقوم بدور المدرب ضمن اكاديمية أُنشئت خصيصاً لتعليم الصغار اصول القيادة: «هناك سيارات خاصة بالاعمار المختلفة، وانا اهتم تحديداً بتلقين هؤلاء الصغار تقنيات القيادة لتكون انطلاقتهم نحو عالم السباقات صحيحة». ويتابع: «كلنا نعلم ان ابطال العالم تخرّجوا من الكارتينغ اولاً، فهي ليست مجرد وسيلة للتسلية كما يعتقد البعض، وهذا الامر بدأ يلمسه الاهالي الذين تخلّوا عن الخوف وهم يشجعون اولادهم على السير قدماً في مسيرة قد تعود عليهم بالملايين مستقبلاً في حال وصلوا الى القمة اي التسابق في الفورمولا 1».

شابي ألونسو:
خسارة الريال مكسب لبايرن

لا ينتظر لاعب بايرن ميونيخ الجديد شابي ألونسو أحد ألكي يثبت أنه من أهم لاعبي خط الوسط في العالم. أكد ذلكَ سابقاً مع ليفربول وريال مدريد. وها هو اليوم يكرر الامر مع بايرن ميونيخ

هادي أحمد

كل شيء يشي بصحة خيار مدرب بايرن ميونيخ الاسباني جوسيب غواردیولا بالتعاقد مع مواطنه شابي ألونسو. توضح الأرقام الأخيرة لإحصاءات اللاعب ذلك، لكن قبل عرضها، يجدر القول أن ألونسو مذ لعب لليفربول الإنكليزي، كان من

> **الونسو أكثر اللاعبين لمساً للكرة خلال مباراة واحدة في تاريخ الدوري الألماني (204 مرات)**

أصناف اللاعبين الذين لا تعوزهم حجةً لكي يثبت أنه من أفضل لاعبي خط الوسط. هناك لمع نجمه على نحو كبير، وهناك أيضاً، أكد المراقبون أن لهذا اللاعب مستقبلا باهرا. حفر اسمه عميقاً في ذاكرة النادي والجمهور، ليحقق معه كل الألقاب أهمها دوري أبطال أوروبا.
لا شك في أن هدفه الأساسي أينما ارتحل، هو حمل الكأس صاحبة الأذنين الطويلتين». في مدينة ليفربول، لقي كل الحب. الحب شعور جميل، لكن واقعاً الاحترام شعور أجمل، وخصوصاً المكتسب لا المطلوب. وهذا ما فعله دائماً. اكتسب ذلك في مدريد سابقاً وفي ميونيخ الآن. يؤمن رفاقه، والمقربون منه، مثل كثيرين من سكان المدن التي سكنها، أنه هو من يستطيع قيادة الفريق الى إنجاز نوعي، إذا ما توافرت الظروف المحيطة به، من لاعبين وإدارة وجمهور أيضاً.
في اي دوري يلعب بالطريقة التي يتقنها مذ كان طفلاً. يقف في الوسط سنداً قوياً في مساندة خطي الهجوم والدفاع. وعلى الرغم من سنه الحالية (33 عاماً) فإن قدارته الجسمانية والفنية، لا تزال نفسها. أما على صعيد الأخلاق، فالكل، الخصم والصديق، يشهد على تميّزه دائماً. عندما تعرض لحملة من قبل صحف كاتالونية أيام كان لاعباً مع ريال مدريد، متهمة إياه بالعدوانية، وقف بعض لاعبي برشلونة ودافعوا عنه، لأنهم يعلمون أن زميلهم السابق في المنتخب ليس كذلك، بل على العكس تماماً. كانت مسيرته مع ليفربول المحطة الأهم في حياته، ثم انتقل إلى ريال مدريد ليختتم معه فترة رائعة من خمس سنوات حقق خلالها كل شيء. هناك قرر ترك النادي بخيار شخصي بحت، لا رغبة من النادي الملكي، باحثاً بعد تحقيقه «العاشرة» الشهيرة عن تحدٍّ جديد ليواصل تقديم ما لديه. بايرن، مثل ريال مدريد، يملك الطموح نفسه، وبيئة احترافية ممتازة. وفي مغامرته الجديدة، كان الهدف صريحاً ومحدداً: «أريد أن أفوز بدوري أبطال أوروبا هذا الموسم مع بايرن ميونيخ».

فرض الونسو نفسه سريعاً في خط وسط بايرن (باتريك ستولارز ـ اف ب)

دخل المدينة من أوسع أبوابها، ونال ثقةً سبقته قبل أن يحط قدميه في مطار ميونيخ. ثقة «بيب» أتت ثمارها سريعاً، اذ رغم أنه لم يلعب سوى بضع مباريات مع الفريق، فقد دوَّن اسمه سريعاً في كتاب التاريخ الألماني. أرقام قياسية لم يسجلها أحد سابقاً في «البوندسليغا». لَمس الكرة في مباراة فريقه أمام كولن (0-2)، يوم السبت، 204 مرات، وهو رقم قياسي خلال مباراة واحدة في تاريخ الدوري الألماني، متجاوزاً مواطنه وزميله في الفريق تياغو ألكانتارا، بعدما تخطى الرقم الذي كان مسجلاً باسم الاخير بـ 187 لمسة، كما أن الونسو لمس الكرة في المباراة السابقة ضد بادربورن 168 مرة ليتجاوز رقمه الشخصي السابق مع ريال مدريد. والرقم القياسي الجديد مرشح للارتفاع، فقد أظهر موقع الإحصائيات «هو سكورد» أن ألونسو حقق نسبة تمريرات صحيحة وصلت الى 89 في المئة، ومنحه تقويماً وصل الى 7,8 نقاط، حيث لم يتفوق عليه سوى زميليه، النمسوي دافيد ألابا، وماريو غوتزه. هذه الأرقام أسكتت كل منتقد لغواردیولا لم يعجبه التعاقد مع ألونسو، إذ لا يخيب من يعتمد على لاعب من هذا الطراز. ألونسو، الونسو. ستبقى تهتف الجماهير، بأصوات لا تخلو من نشوة الفرح، أكثر من مرة، وبقوة كافية للوصول إلى آذان الخصوم والأصدقاء، بأن إنجازات بايرن آتية، لان طموحات الاسباني لم تنتهِ، ولا يزال في بداية الطريق مع الفريق البافاري.

نتائج وترتيب البطولات الأوروبية الوطنية

إنكلترا (المرحلة 6)

تشلسي - استون فيلا 3-0
البرازيلي أوسكار (7) والإسباني دييغو كوستا (59) والبرازيلي ويليان (79).

أرسنال - توتنهام 1-1
الارجنتيني إيريك لاميلا (56) لتوتنهام، وأليكس اوكسلايد تشامبرلاين (74) لأرسنال.

ليفربول - إفرتون 1-1
ستيفن جيرارد (65) لليفربول، وفيل جاغييلكا (90) لإفرتون.

مانشستر يونايتد - وست هام 2-1
واين روني (5) والهولندي روبن فان بيرسي (22) ليونايتد، والسنغالي ديافرا ساخو (37) لوست هام.

كريستال بالاس - ليستر سيتي 2-0
هال سيتي - مانشستر سيتي 2-4
ساوثمبتون - كوينز بارك رينجرز 2-1
سندرلاند - سوانسي سيتي 0-0
وست بروميتش البيون -بيرنلي 0-4
ستوك سيتي - نيوكاسل يونايتد (الليلة 22,00)

- ترتيب فرق الصدارة:
1- تشلسي 16 نقطة من 6 مباريات
2- ساوثمبتون 13 من 6
3- مانشستر سيتي 11 من 6
4- ارسنال 10 من 6
5- سوانسي سيتي 10 من 6

إسبانيا (المرحلة 6)

برشلونة - غرناطة 6-0
البرازيلي نيمار (26 و45 و66) والكرواتي إيفان راكيتيتش (43) والأرجنتيني ليونيل ميسي (62 و82).

اتلتيكو مدريد - اشبيلية 4-0
كوكي (19) وساوول ميغيز (42) وراوول غارسيا (62 من ركلة جزاء) وراوول خيمينيز (90).

فياريال - ريال مدريد 2-0
الكرواتي لوكا مودريتش (32) والبرتغالي كريستيانو رونالدو (40).

ليفانتي - رايو فاييكانو 2-0
البرازيلي ليوناردو باتيستاو (12 و33).

التشي - سلتا فيغو 0-1
اتلتيك بلباو - ايبار 0-0
خيتافي - ملقة 0-1
ديبورتيفو لا كورونيا - الميريا 0-1
ريال سوسييداد - فالنسيا 1-1

- ترتيب فرق الصدارة:
1- برشلونة 16 نقطة من 6 مباريات
2- فالنسيا 14 من 6
3- اتلتيكو مدريد 14 من 6
4- اشبيلية 13 من 6
5- ريال مدريد 12 من 6

إيطاليا (المرحلة 5)

روما - فيرونا 2-0
اليساندرو فلورنزي (75) وماتيا ديسترو (86).

اتالانتا - يوفنتوس 0-3
الأرجنتيني كارلوس تيفيز (35 و59) والإسباني ألفارو موراتا (83).

ساسوولو - نابولي 0-1
الاسباني خوسيه كاليخون (28).

انتر ميلانو- كالياري 1-4
بابلو اوسفالدو (18) لإنتر، وماركو ساو (10) والسويدي البين ايكدال (29 و34) وأندريا كوسو (43 و44) لكالياري.

تشيزينا- ميلان 1-1
دافيدي سوتشي (10) لتشيزينا، والفرنسي عادل رامي (19) لميلان.

كييفو - امبولي 1-1
تورينو - فيورنتينا 1-1
أودينيزي - بارما (الليلة 20,00)
باليرمو - لاتسيو (الليلة 22,00)

- ترتيب فرق الصدارة
1- يوفنتوس 15 نقطة من 5 مباريات
2- روما 15 من 5
3- اودينيزي 9 من 4
4- انتر ميلانو 8 من 5
5- سمبدوريا 8 من 4

المانيا (المرحلة 6)

كولن - بايرن ميونيخ 0-2
ماريو غوتسه (19) ودانيال هالفار (66 خطأ في مرماه).

شالكه - بوروسيا دورتموند 2-1
الكاميروني جويل ماتيب (10) وإيريك ماكسيم تشوبو موتينغ (23) لشالكه، والغابوني بيار ايميريك أوباميانغ (25) لدورتموند.

بادربورن - بوروسيا مونشنغلادباخ 2-1
يانس فيمر (70) لبادربون، وباتريك هيرمان (8) ورافايل (14) لمونشنغلادباخ.

أوغسبورغ - هيرتا برلين 1-0
الهولندي بول فيرهايغ (27 من ركلة جزاء).

شتوتغارت - هانوفر 1-0
ماينتس - هوفنهايم 0-0
فرايبورغ - باير ليفركوزن 0-0
فولسبورغ - فيردر بريمن 2-1
هامبورغ - اينتراخت فرانكفورت 2-1

- ترتيب فريق الصدارة:
1- بايرن ميونيخ 14 نقطة من 6 مباريات
2- بوروسيا مونشنغلادباخ 12 من 6
3- باير ليفركوزن 11 من 6
4- ماينتس 10 من 6
5- هوفنهايم 10 من 6

فرنسا (المرحلة 8)

بوردو - رين 2-1
حبيب حبيبو من افريقيا الوسطى (80) وتوماس توري (90) لبوردو، والتونسي وهبي الخرزي (73) لرين.

تولوز - باريس سان جيرمان 1-1
وسام بن يدر (8) لتولوز، وجيان باهيبيك (33) لسان جيرمان.

موناكو - نيس 1-0
كارلوس ادواردو (7).

ليل - باستيا 1-0
البلجيكي ديفوك أوريجي (39)

لوريان - ايفيان 2-0
متز - ريمس 3-0
مونبلييه - غانغان 2-1
لنس - كاين 0-0
نانت - ليون 1-1

- ترتيب فرق الصدارة:
1- بوردو 17 نقطة من 8 مباريات
2- مرسيليا 16 من 7
3- ليل 15 من 8
4- باريس سان جيرمان 14 من 8
5- متز 14 من 8

سقط فريق النجمة في بداية مشوار دفاعه عن اللقب وخسر أمام الصفاء 0 ـ 1 في الأسبوع الأول من الدوري اللبناني الذي سجّل فوزاً تاريخياًللنبي شيت

لاعب الصفاء ابراهيم بحسون (99) يحتفل بهدفه في مرمى النجمة (عدنان الحاج علي)

سقوط نجماوي والصدارة عهداوية

عبد القادر سعد

ثأر فريق الصفاء من خصمه النجمة وفاز عليه 1 - 0 على ملعب صيدا البلدي ليرد له الخسارة التي لقيها في نهائي كأس النخبة. واستحق النجماويون الخسارة، خصوصاً بعد العرض السيئ الذي قدموه في الشوط الثاني، في حين كان الصفاويون على مستوى اللقاء الأبرز في افتتاح الدوري اللبناني.

فمعظم عناصر الصفاء كانوا نجوماً في اللقاء، وخصوصاً الحارس مهدي خليل الذي حرم النجماويين من التسجيل في الشوط الأول في خمس فرص محققة. وتكامل أداء خليل الرائع مع تألق دفاعي بجميع أفراده، حيث كان نور منصور والكونغولي بابي سداً توقفت عنده الهجمات النجماوية، الى جانب براعة محمد حمود عن الجهة اليسرى. فنجح لاعب الأنصار السابق في قطع الماء والهواء عن سنغالي النجمة سي الشيخ. وهذه الصلابة الدفاعية أراحت خطي الوسط والهجوم، فخطف ابراهيم بحسون هدف اللقاء في الدقيقة 48 مستغلاً خطأً فادحاً من حارس النجمة علي السبع.

لكن السبع لا يتحمّل مسؤولية الخسارة، فمعظم زملائه كانوا غائبين عن السمع، وتحديداً في الشوط الثاني، حيث انقلبت حال خالد تكه جي والقائد عباس عطوي. وبدت مشكلة النجمة في عدم وجود مقعد بدلاء جيد، اضافة الى وجود مشكلة في خط الهجوم في ظل غياب العاجي لاسينا سورو الموقوف اتحادياً. كذلك فإن خياري المدير الفني الألماني ثيو بوكير بإشراك جوزف لحود وبديله كلاوديو معلوف (لاعبا أكاديمية أتليتيكو) لم يكونا موفقين. فلحود لم يظهر سوى في كرة واحدة، أما معلوف فبدا كما لحود أن المباراة أكبر منه.

والغريب هو الهبوط الكبير في مستوى الفريق في الشوط الثاني، باستثناء محمد شمص أفضل لاعبي فريقه، إضافة الى بطء قلب الدفاع التونسي حمدي المبروك الذي بدا ثقيلاً في الانطلاقات مع المنافسين.

في سياق متصل، شهدت المباراة استعمال تقنية الرذاذ المتلاشي للمرة الأولى في الملاعب اللبنانية، بمبادرة شخصية من الحكم رضوان غندور، علماً بأن غندور طرد لاعب الصفاء روني عازار في الدقيقة 93 لنيله الإنذار الثاني بسبب إضاعته المتعمد للوقت.

في صور، حقق فريق النبي شيت فوزاً تاريخياً على مضيفه التضامن صور 2 - 0. وتكمن تاريخية الفوز في كونه الأول للفريق في بطولة الدرجة الأولى، وهي نتيجة مهمة كونها جاءت على أرض فريق عنيد كالتضامن صور من الصعب الفوز عليه في عرينه. وتقدم صاحب الأرض مبكراً بهدف مهاجمه العاجي تيزان كونيه من ركلة جزاء في الدقيقة السابعة. وعادل السنغالي الشيخ ديوك النتيجة للنبي شيت بعد ثلاث دقائق مستغلاً عرضية من علي الأتات.وفي الشوط الثاني منح علي بزي فريقه الفوز مسجلاً الهدف الثاني من ركلة جزاء في الدقيقة 75 احتسبها الحكم حسام المقدم بعد عرقلة هشام الشحيمي لبزي.

يوم السبت، سُجّل تعادل سلبي بين الأنصار والراسينغ على ملعب بيروت البلدي في مباراة كان نجماها الحارسين لاري مهنا ومحمد سنتينا اللذين حافظا على نظافة شباكهما. وقدم الراسينغ والأنصار صورة مشجعة، خصوصاً «الأخضر» الذي كان قريباً من الفوز، لكن ثنائي خط الهجوم برنس ومحمود كجك لم يكن موفقاً في التسجيل رغم الفرص التي سنحت له، علماً بأن برنس سجّل هدفاً لم يحتسبه الحكم حسين أبو يحيى بداعي وجود خطأ من برنس على لاعب الراسينغ بريشوس، بانتظار قرار لجنة الحكام حول الحالة، رغم أن الاعادة التلفزيونية أثبتت صحة الهدف.

في كفرجوز، حقق الشباب الغازية فوزاً مهماً على ضيفه الإخاء الأهلي عاليه 2 - 1. وتقدم الغازية عبر مهاجمه المالي عبد الله كانوتيه في الدقيقة 28، وعزز النتيجة في الدقيقة 78. وطرد لاعب الغازية حسين نصرالله في الدقيقة 83 لضربه لاعب الإخاء علي همدر من دون كرة، ما سمح للضيوف بتسجيل هدف تقليص الفارق في الوقت الضائع عبر علي همدر.

جماهيرياً، سجّل الأسبوع الأول انضباطاً على المدرجات رغم بعض الهفوات، الا أن الصورة في المجمل بدت مشجعة، حيث سمح للجمهور بالدخول، باستثناء مباراة السلام زغرتا وشباب الساحل حيث منع الجمهور من الدخول بقرار غير مفهوم. فكيف يمنع الجمهور في ملعب ما ويسمح له بالدخول في ملعب آخر؟ لكن المهم أن جمهور السلام ردّ على القرار بانضباطه في اللقاء.

الترتيب العام للأسبوع الأول

الفريق	لعب	فاز	تعادل	خسر	نقاطه
1 ـ العهد	1	1	-	-	3
2 ـ النبي شيت	1	1	-	-	3
3 ـ الغازية	1	1	-	-	3
4 ـ الصفاء	1	1	-	-	3
5 ـ السلام زغرتا	1	1	-	-	3
6 ـ الأنصار	1	-	1	-	1
7 ـ الراسينغ	1	-	1	-	1
8 ـ النجمة	1	-	-	1	1
9 ـ الساحل	1	-	-	1	-
10 ـ الإخاء عاليه	1	-	-	1	-
11 - التضامن	1	-	-	1	-
12 ـ طرابلس	1	-	-	1	-

ورشة عمل سلّويّة تؤسّس للمستقبل ولا تغيّر الحاضر

قدم المعنيون بلعبة كرة السلة صورة حضارية أمس في نادي أنترانيك، حين اجتمع القيمون على اللعبة ضمن ورشة عمل أقامها الاتحاد اللبناني للعبة ضم ممثلي أندية ورئيس لجنة بطولة الدرجة الأولى ابراهيم ملاح ومدربين ولاعبين وخبراء ووكلاء لاعبين وإعلاميين، بإدارة المحاضر الأولمبي جهاد سلامة.

وطغت على الجلسة الأجواء الإيجابية والتفاهم بين الحاضرين ورقيّ الحوار، ما أكّد عدم وجود طرفين متصارعين، بل جهتان تملك كل منهما وجهة نظر مختلفة حول موضوع عدد اللاعبين الأجانب في كل نادٍ. وبدا هذا البند هو الوحيد الخلافي بين المجتمعين، في حين توافقوا على الكثير من النقاط المتعلقة بالمنتخب والفئات العمرية والجمهور والمستثمرين.

لكن ما حصل أمس يمكن البناء عليه للمستقبل البعيد وليس القريب، أي الموسم المقبل. فالنقاط التي طرحت ظهرت أنها تحتاج الى ورشات عمل تبدأ مع نهاية الموسم ويجري الإعداد من خلالها للموسم الذي يليه عبر تعديل في الأنظمة والذي يتطلب جمعية عمومية، وهذا أمر صعب للغاية في هذه الفترة. كذلك فإن وجهتي النظر اللتين طُرحتا أمس حول عدد اللاعبين الأجانب أظهرتا وجود إيجابيات وسلبيات في كل وجهة نظر، ما يجعل التوافق على تصور موحّد في هذه الفترة القصيرة أمراً مستحيلاً. ورغم توجيه الدعوة الى العديد من الأطراف، فإن الجلسة سجلت غياب عضوي الاتحاد هادي غمراوي لصعوبة وصوله من الشمال (رغم وجود رئيس نادي المتحد أحمد الصفدي) ورامي فواز الذي كان غيابه مستغرباً، خصوصاً أنه لطالما كانت له مواقف حول المواضيع التي طرحت، وكان يفضّل حضوره في مثل هذا الحدث. كذلك غاب نزار الرواس الذي ما زال يتعافى من العملية الجراحية التي خضع لها.

وكان بارزاً الدراسة التي قدمها عضو الاتحاد مارون جبرايل حول سلبيات وإيجابيات رفع العدد الى ثلاثة لاعبين مع ما تتضمنه من تهديدات، الى جانب تقديم خلاصة وحلول.

> طُرحت العديد من الأفكار القيمة التي يمكن البناء عليها

كذلك قدم رئيس نادي هوبس جاسم قانصوه دراسة حول التأثيرات الإيجابية لرفع العدد.

اللاعبون كانوا حاضرين عبر ممثلين لهم، وهم جان عبد النور وإيلي رستم وباسل بوجي وصباح خوري ومحمد ابراهيم الذي كانت له مداخلات مقنعة جداً حول عدم صوابية رفع عدد اللاعبين الأجانب.

وسينتظر المعنيون الخطوة التي سيقوم بها الاتحاد، وإذا ما كان سيتراجع عن قراره بعدم رفع العدد أو يبقى عليه ويُعدّ لورشة عمل كبرى تلي الموسم الذي من المفترض أن ينطلق قريباً.

ع.س.

فراشات الرياضة

يتنقلن بخفة وكأنهن يطرن وهنّ على ذاك البساط الذي يستقبل خطواتهن الناعمة. هنّ الرياضيات الممارسات للعبة الجيمناستيك، التي تستضيف مدينة إزمير التركية منافسات بطولة العالم الخاصة بها بنسختها الـ33. فتيات في ريعان العمر يقدّمن لوحات مبهرة بشكلٍ يظهرن فيه وكأنهن يتحدّين الجاذبية في أحيانٍ كثيرة. وتحديداً عندما يصعدن من الارض الى فضائهن الخاص ويبدّلن من حركات أجسامهن في الهواء. بألوان ملابسهن الزاهية تبدو كل واحدة منهن كأنها فراشة تزيّن حقلاً هو البساط الواسع. وحول هذا البساط يجلس المتفرجون في حالة دهشة عند كل حركة فردية أو جماعية تعكس تناغم حركات اليدين والرجلين والرأس. هنّ يرسمن لوحة، لا بل هنّ يبدعن في رياضة تبدو أقرب الى الفن أو خفة السحر المدهش الذي يترك المتابع أمام تساؤل حول ما حصل تحت أنظاره.

(سيم اوكسوز ـ الاناضول)

تشلسي إلى ملاعب الركبي

قد يلجأ تشلسي الإنكليزي إلى استخدام استاد تويكنهام مستضيف مباريات الركبي في إنكلترا عندما يبدأ في تجديد ملعبه ستامفورد بريدج.
ويتطلع تشلسي إلى توسيع ملعبه الذي يتسع لـ 41623 متفرجاً، لتصبح قدرته الاستيعابية 60 ألف متفرج، وذلك حتى يجذب المزيد من المشجعين على غرار غريمه أرسنال الذي يتسع ملعبه لـ 60 ألفاً أيضاً، علماً بأن سعة استاد تويكنهام الذي سيستضيف كأس العالم للركبي العام المقبل، تصل الى 82 ألف مشجع.

السيدات يطلبن المساواة

عارضت لاعبات بارزات في كرة القدم إقامة كأس العالم في كندا العام المقبل على أرضية ملعب صناعية، ما أثار موجة في البلاد المضيفة وخصوصاً بعد توجه 40 محامياً يرتبطون باللاعبات لتوجيه دعوى قضائية في محكمة كندية بحق "الفيفا" والاتحاد الكندي بخصوص عدم إقامة البطولة على عشب طبيعي. وتعتبر اللاعبات أن استخدام أرضية ملعب صناعية يعدّ نوعاً من التمييز على اعتبار أن كأس العالم للرجال تقام دائماً على عشب طبيعي.

السبّاح السارق

طُرد سبّاح ياباني من دورة الألعاب الآسيوية المقامة في مدينة إنشيون الكورية الجنوبية عقب اتهام الشرطة له بسرقة كاميرا من صحافي كوري جنوبي!
والتقطت دائرة تلفزيونية مغلقة صوراً للسباح ناويا توميتا الفائز بميدالية ذهبية في "الآسياد" عام 2010 وهو يضع كاميرا قيمتها 7600 دولار في حقيبته خلال منافسات السباحة يوم الجمعة الماضي. واحتجزت شرطة إنشيون الرياضي الياباني ومنعته من مغادرة البلاد.

أوزيل المستنسخ!

منذ أيام، وصورة فتى يشبه النجم الألماني مسعود أوزيل منتشرة على مواقع التواصل الاجتماعي من "فايسبوك" و"تويتر" وإنستاغرام".
والصورة هي لفتى إسباني يشبه الى حدٍّ كبير أوزيل، ما دفع كثيرين الى إطلاق النكات حولها، إذ ذهب بعضهم الى اعتبار أن أوزيل وجد الابن الذي أنجبه أيام كان لاعباً مع ريال مدريد. وهذا الأمر طبعاً مستبعد، لكن اللافت هو الشبه الكبير بين الفتى، الذي لم يعرف اسمه، وبين صانع ألعاب "المانشافت".